٢٣ ـ كتاب الأدب وغيره

١ ـ (الترغيب في الحياء وما جاء في فضله ، والترهيب من الفحش والبذاء)

٢٦٢٥ ـ (١) عن ابن عمر رضي الله عنهما : صحيح

أن رسـولَ الله ﷺ مرّ على رجلٍ مِن الأنصارِ وهو يعِظُ أخاه في الحَيـاء ، فقال رسولُ الله ﷺ :

« دَعْهُ فإنَّ الحياءَ مِنَ الإيمانِ » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

٢٦٢٦ ـ (٢) وعن عمران بن حصينٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« الحياءُ لا يأْتي إلا بِخَيْرٍ » .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم :

« الحياءُ خَيرٌ كُلُّهُ » .

٢٦٢٧ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« الإيمانُ بِضْعٌ وسـبْعـونَ أوْ بِضْعٌ وسـتُّونَ شُعْبـةً ، فـأفضَلُهـا قـولُ لا إله إلا الله ، وأدْناها إماطَةُ الأَذى عنِ الطريقِ ، والحياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

حسن صحيح **٢٦٢٨ ـ (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال: قال رسولُ الله ﷺ:**

« الحيـاءُ مِنَ الإيمانِ، والإيمانُ في الجنَّةِ، والبِذاءُ [١] مِنَ الجـفاءِ، والجَفـاءُ في النارِ ».

رواه أحمد، ورجاله رجال « الصحيح »، والترمذي، وابن حبان في « صحيحه »؛ وقال الترمذي:

« حديث حسن صحيح ».

صحيح **٢٦٢٩ ـ (٥) وعن أبي أُمامةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:**

« الحياءُ والعِيُّ شُعْبَتانِ مِنَ الإيمانِ، والبِذاءُ والبَيانُ شعْبتانِ مِنَ النِّفَاقِ ».

رواه الترمذي[٢] وقال:

« حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث أبي غسان محمد بن مطرف.

و (العِيّ): قلة الكلام، و (البذاء): هو الفحش في الكلام. و (البيان): هو كثرة الكلام، مثل هؤلاء الخطباء الذين يخطبون فيتوسعون في الكلام، ويتفصّحون فيه من مدح الناس فيما لا يرضي الله » انتهى.

٢٦٣٠ ـ (٦) ورُوي عن قرة بن إياس رضي الله عنه قال:

صـ لغيره **كنا عند النبي ﷺ فذُكرَ عنده الحياءُ، فقالوا: يا رسول الله! الحياءُ من الدين؟ فقال رسول الله ﷺ:**

« بل هو الدِّينُ كلُّه ». ثم قال رسول الله ﷺ:

---

(١) (البذَاء) كالمباذأة: المفاحشة. كما في «القاموس»، و(الجفاء) ضد البر. كما في «مختار الصحاح».

(٢) قلت: وجمع آخرون منهم الحاكم وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وأما الجهلة الثلاثة فخبطوا كعادتهم خبط عشواء، فقالوا: «حسن بشواهده»، وقد بينت جهلهم هذا وخلطهم لهذا الحديث بحديث أبي أمامة الآخر المذكور في «الضعيف»، وهو موضوع، فخلطوا بين الصحيح والموضوع، وتوسطوا بينهما فحسنوه، وقد توليت بيان ذلك كله في «الضعيفة» (٦٨٨٤).

« إن الحياءَ والعفافَ والعِيَّ ـ عيَّ اللسان ، لا عِيَّ القلبِ ـ ، والفقهَ [1] من الإيمانِ ، وإنهن يزِدْنَ في الآخـرةِ ، ويَنْقُصْنَ من الدنيـا ، ومـا يَزِدْنَ في الآخـرةِ أكثرُ مما يَنقُصْنَ من الدنيا .

وإنّ الشُّحَّ والعَجْزَ والبذاء من النفاق ، وإنهن يَزِدْنَ في الدنيا ، ويَنْقُصْنَ من الآخرة ، وما يَنْقُصْنَ من الآخرةِ أكثر مما يَزِدْنَ من الدنيا » .

رواه الطبراني باختصار ، وأبو الشيخ في « الثواب » ، واللفظ له .

٢٦٣١ ـ (٧) وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

« . . . لو كان الفحشُ رجلاً لكان رجلاً سوءاً » . حـ لغيره

رواه الطبراني في « الصغير » و « الأوسط » ، وأبو الشيخ أيضاً ، وفي إسنادهما ابن لهيعة ، وبقية رواة الطبراني محتج بهم في « الصحيح » .

٢٦٣٢ ـ (٨) وعن زيد بن طلحة بن ركانة يرفعه ؛ قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقاً ، وخُلُق الإسْلامِ الحَيَاءُ » . صـ لغيره

رواه مالك .

٢٦٣٣ ـ (٩) ورواه ابن ماجه وغيره عن أنسٍ مرفوعاً . صـ لغيره

٢٦٣٤ ـ (١٠) ورواه أيضاً من طريق صالح بن حسان عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباسٍ قال :

قال رسول الله ﷺ : فذكره . صـ لغيره

---

(١) الأصل : « العفة » ، وهو تكرار لا معنى له ، والتصحيح من « مكارم ابن أبي الدنيا » ، ولعل الأنسب للسياق وللمصادر الأخرى بلفظ : « والعمل » كما في رواية « تاريخ البخاري » ، و«كبير الطبراني» و «حلية الأصبهاني» ، وثلاثة كتب البيهقي ، منها « السنن» ، وليس عندهم لفظ «العجز» إلا عند ابن أبي الدنيا ، وفي «الشعب» مكانها : « والفحش» ، وسياق الطبراني لا اختصار فيه إلا هذه اللفظة .

صحيح **٢٦٣٥ ـ (١١)** وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« ما كانَ الفُحْشُ في شيْءٍ إلا شانَهُ ، وما كانَ الحَياءُ في شيْءٍ إلا زانَهُ » .

رواه ابن ماجه ، والترمذي وقال :

« حديث حسن غريب » .

ويأتي في الباب بعده أحاديث في ذم الفحش إن شاء الله تعالى .

صحيح **٢٦٣٦ ـ (١٢)** وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« الحياءُ والإيمانُ قُرَناءُ جميعاً ، فإذا رُفِعَ أحدُهما رُفِعَ الآخَرُ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرط الشيخين » .

صـ لغيره **٢٦٣٧ ـ (١٣)** ورواه الطبراني في « الأوسط » من حديث ابن عباس .

٢٦٣٨ ـ (١٤) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

حـ لغيره **« اسْتَحْيوا مِنَ الله حقَّ الحَياءِ » .**

قال : قلنا : يا نبيَّ الله ! إنَّا لَنَسْتَحْيي والحمدُ لله . قال :

« ليسَ ذلك ، ولكنَّ الاسْتحْياءَ مِنَ الله حقَّ الحَياءِ ؛ أنْ تَحفظَ الرأسَ وما وَعَى ، وتَحْفَظَ البَطْنَ ومـا حَوى ، ولتَذْكُرِ الموْتَ والبِلَى ، ومَنْ أرادَ الآخِرةَ تركَ زِينةَ الدنيا ، فَمَنْ فعلَ ذلك فقد استحيى مِنَ الله حقَّ الحَياءِ » .

رواه الترمذي وقال :

«هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث أَبَان بن إسحاق عن الصباح بن محمد» .

(قال الحافظ) : « أبان بن إسحاق فيه مقال ، والصباح مختلف فيه ، وتُكُلِّم فيه لرفعه هذا الحديث ، وقالوا : الصواب عن ابن مسعود موقوف . [مضى ١٦ ـ البيوع / ٥] .

ورواه الطبراني مرفوعاً من حديث عائشة [١] . والله أعلم » .

---

(١) قلت : ولفظه أخصر من حـديث ابن مسعود ، لكن فيه زيادة كما سيأتي في (٢٤ ـ التوبة /٨) ، ومن أجلها أوردته في الكتاب الآخر .

٢ ـ (الترغيب في الخلق الحسن وفضله ، والترهيب من الخلق السيِّىء وذمِّه)

صحيح

٢٦٣٩ ـ (١) عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال :

سألتُ رسولَ الله ﷺ عن البِرِّ والإثْمِ ؟ فقال :

« البِرُّ حسنُ الخُلُقِ ، والإثْمُ ما حاكَ في صدْرِكَ ، وكرِهْتَ أنْ يَطَّلعَ عليه الناسُ » .

رواه مسلم والترمذي .

صحيح

٢٦٤٠ ـ (٢) وعن عبدالله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال :

لَمْ يَكُنْ رسولُ الله ﷺ فاحِشاً ، ولا مُتَفَحِّشاً ، وكان يقول :

« إنَّ مِنْ خِيارِكُمْ أحْسَنَكُمْ أَخْلاقاً » .

رواه البخاري ومسلم والترمذي .

صحيح

٢٦٤١ ـ (٣) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« ما شيْءٌ أثْقَلُ في ميزانِ المؤمِنِ يومَ القيامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسنٍ ، وإنَّ الله يَبْغَضُ الفاحِشَ البَذِيء » .

رواه الترمذي ، وابن حبان في « صحيحه » ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

صحيح

وزاد في رواية له :

« وإنَّ صاحِبَ حُسنِ الخُلق لَيبْلُغُ بِه درجةَ صاحِبِ الصومِ والصلاةِ » .

ورواه بهذه الزيادة البزار بإسناد جيد لم يذكر فيه :

« الفاحش البذيء » .

صحيح

ورواه أبو داود مختصراً قال :

« ما مِنْ شيْءٍ أثْقَلُ في الميزانِ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ » .

(البذيء) بالذال المعجمة ممدوداً : هو المتكلم بالفحش ورديء الكلام .

حسن ٢٦٤٢ ـ (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عَنْ أكْثَرِ ما يُدخِلُ الناسَ الجَنَّةَ ؟ فقال :

« تَقْوى الله وحُسنُ الخُلُقِ » .

وسُئِلَ عن أكْثَرِ ما يُدخِلُ الناسَ النارَ ؟ فقال :

« الفَمُ والفَرْجُ » .

رواه الترمذي ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي في « الزهد » وغيره .

وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح غريب » .

صحيح ٢٦٤٣ ـ (٥) وعنها [يعني عائشة رضي الله عنها] قالتْ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إنَّ المؤمنَ ليُدرِكُ بحُسْنِ خُلُقِه درَجةَ الصائمِ القائمِ » .

صحيح رواه أبو داود ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرطهما » ، ولفظه :

« إنَّ المؤمِنَ لَيُدرِكُ بحسْنِ الخُلُقِ درَجاتِ قائمِ اللَيْلِ وصائِمِ النهارِ » .

٢٦٤٤ ـ (٦) ورواه الطبراني من حديث أبي أمامة ؛ إلا أنه قال :

حـ لغيره « إنَّ الرجُلَ لَيُدْرِكُ بحسْنِ خُلُقِه درَجةَ القائم باللَّيْلِ ، الظامِىء بالهَواجِرِ » .

صحيح ٢٦٤٥ ـ (٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ الله لَيُبْلغُ العَبْدَ بحُسْنِ خُلُقِه درجَةَ الصومِ والصلاةِ » .

رواه الطبراني في « الأوسط » ، [والحاكم] وقال :

« صحيح على شرط مسلم » .

٢٦٤٦ ـ (٨) ورواه أبو يعلى من حديث أنسٍ ، وزاد في أوله : حسن

« أكْمَلُ المؤمنين إيماناً أَحْسَنُهم خُلُقاً » . صحيح

٢٦٤٧ ـ (٩) وعن عبدالله بن عمرٍو رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : صحيح

« إنَّ المسلمَ المسدَّدَ لَيُدْرِكُ درجَةَ الصوَّامِ القوَّامِ بآياتِ الله بِحُسْنِ خُلُقِه ، وكَرمِ ضَريبَتِه » .

رواه أحمد ، والطبراني في « الكبير » ، ورواة أحمد ثقات ؛ إلا ابن لهيعة .[1]

(الضَّرِيبَة) : الطبيعة وزناً ومعنىً .

٢٦٤٨ ـ (١٠) وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : حسن

« أنا زعيمٌ بِبَيْتٍ في رَبَضِ الجنَّة لِمَنْ تركَ المِراءَ وإنْ كان مُحِقاً ، وبِبَيْتٍ في وَسَطِ الجنَّةِ لِمَنْ تَرك الكَذِبَ وإنْ كانَ مازِحاً ، وبِبَيْتٍ في أعْلى الجنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ » .

رواه أبو داود واللفظ له ، وابن ماجه والترمذي[2] ، وتقدم لفظه [٣ ـ العلم / ١١] ، وقال :

« حديث حسن » .

---

(١) قلت : لكنه قد رواه عنه عبدالله بن المبارك ، وهو صحيح الحديث عنه كما كنت بينته في « الصحيحة » (٥٢٢) ، وغفل المعلقون الثلاثة كعادتهم عن هذا ، فضعفوا الحديث .

(٢) قلت : لكنه عنده من رواية أنس كما تقدم التنبيه عليه هناك (٣ ـ العلم / ١١) حيث ذكر لفظ الترمذي من حديث أبي أمامة أيضاً ! وانطلى الأمر على الحافظ الناجي هنا (٢/١٩٣) وهناك !

صحيح **٢٦٤٩** ـ (١١) وعن جابرٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إنَّ مِنْ أحـبِّكُمْ إليَّ ، وأقْرَبِكُم منِّي مـجْلِسـاً يومَ القـيـامـة ؛ أحْسَنَكُم أخْلاقاً » الحديث .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

صحيح **٢٦٥٠** ـ (١٢) وعن عبدالله بن عمرٍو رضي الله عنهما ؛ أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول :

« ألا أُخْبِرُكم بأحَبِّكُم إليَّ وأقْرَبِكُم منِّي مجْلِساً يومَ القِيامَة ؟ » . فأعادَها مرَّتَيْنِ أو ثلاثاً .

قالوا : نعم يا رسولَ الله ! قال :

« أَحْسَنُكم خُلُقاً » .

رواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » .

٢٦٥١ ـ (١٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره **« ألا أخْبِرُكُم بخِيارِكم ؟ » .**

قالوا : بَلى يا رسولَ الله ! قال :

« أطْوَلُكم أعْماراً ، وأحْسَنُكُمْ أَخْلاقاً » .

رواه البزار ، وابن حبان في « صحيحه » ؛ كلاهما من رواية ابن إسحاق ؛ ولم يصرح فيه بالتحديث [1] .

صحيح **٢٦٥٢** ـ (١٤) وعن أسامة بن شريكٍ رضي الله عنه قال :

كنّا جُلوسـاً عند النبيِّ ﷺ كـأَنَّمـا على رُؤوسِنا الطيـرُ ، مـا يتكَلَّمُ منّا

---

(١) قلت : وكذلك رواه أحمد (٢/٢٣٥ و ٤٠٣) ، لكن له شاهد من حديث جابر صححه الحاكم على شرطهما ، ووافقه الذهبي .

مُتَكلِّمٌ ، إذْ جاءَهُ أُناسٌ فقالوا : مَنْ أحبُّ عبادِ الله إلى الله تعالى ؟ قال :
« أحْسَنُهم خُلُقاً » .

رواه الطبراني ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » .

وفي رواية لابن حبان بنحوه ؛ إلا أنه قال : صحيح

قالوا : يا رسولَ الله ! فما خيرُ ما أُعْطِيَ الإنْسانُ ؟ قال :
« خُلُقٌ حَسَنٌ » .

ورواه الحاكم والبيهقي بنحو هذه ، وقال الحاكم :

« صحيح على شرطهما ، ولم يخرجاه ، لأنَّ أسامة ليس له سوى راوٍ واحد » .

كذا قال ؛ وليس بصواب ، فقد روى عنه زياد بن علاقة وابن الأقمر وغيرهما .

٢٦٥٣ ـ (١٥) وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال : حسن

كنتُ في مجْلسٍ فيه النبيُّ ﷺ وسمرة وأبو أمامة ، فقال :
« إنَّ الفُحْشَ والتَّفَحُّشَ ليسا مِنَ الإسْلامِ في شَيْءٍ ، وإنَّ أَحْسَنَ الناسِ إسْلاماً أحْسَنُهم خُلُقاً » .

رواه أحمد والطبراني ، وإسناد أحمد جيد ، ورواته ثقات .

٢٦٥٤ ـ (١٦) وعن عبدالله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما : حسن

أن معاذ بن جبل رضي الله عنه أراد سفراً فقال : يا نبيَّ الله ! أوصني ، قال :
« اعْبدِ اللهَ لا تشركْ به شيئاً » .
قال : يا نبي الله ! زِدني ، قال :
« إذا أَسَأْتَ فأحسِنْ » .

قال : يا نبي الله ! زدني ، قال :
« استَقِمْ ، وليَحْسُنْ خُلُقُكَ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :
« صحيح الإسناد » .

٢٦٥٥ - (١٧) وعن أبي ذرٍّ قال : قال لي رسولُ الله ﷺ :

حـ لغيره **« اتَّقِ الله حيْثُما كنتَ ، وأَتْبِعِ السيِّئة الحَسنةَ تَمْحُها ، وخالِقِ الناسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ » .**

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » .

٢٦٥٦ - (١٨) وعن عمير بن قتادة رضي الله عنه :

صـ لغيره **أنَّ رجلاً قال : يا رسولَ الله ! أيُّ الصلاةِ أفْضَلُ ؟ قال :**
« طولُ القُنوتِ » .
قال : فأيُّ الصدقةِ أفْضَلُ ؟ قال :
« جُهْدُ المُقِلِّ » .
قال : أيُّ المؤمنينَ أكْمَلُ إيماناً ؟ قال :
« أحْسَنُهم خُلُقاً » .

رواه الطبراني في « الأوسط » من رواية سويد بن إبراهيم أبي حاتم ، ولا بأس به في المتابعات .

صحيح **٢٦٥٧ - (١٩)** وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كانَ رسولُ الله ﷺ يقول :
« اللّهُمَّ كما أحْسَنْتَ خَلْقي ؛ فأحْسِنْ خُلُقي » .

رواه أحمد ، ورواته ثقات .

٢٦٥٨ - (٢٠) وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

حـ لغيره **« إنَّ أحبَّكم إليَّ ؛ أحاسِنُكم أَخْلاقاً ، الموَطَّؤونَ أكْنافاً ، الذين يَأْلفونَ**

ويُؤْلَفــون ، وإنَّ أبْغَضكُم إليَّ ؛ المشّاؤونَ بالنمِيــمَةِ ، المفرِّقــونَ بينَ الأحِبَّةِ ؛ الملْتَمِسونَ لِلْبُرآءِ العَيْبَ » .

رواه الطبراني في « الصغير » و « الأوسط » .

٢٦٥٩ ـ (٢١) ورواه البزار من حديث عبدالله بن مسعودٍ باختصار . حـ لغيره

ويأتي في « النميمة » [١٨ ـ باب] إن شاء الله حديث عبد الرحمن بن غَنْم بمعناه .

٢٦٦٠ ـ (٢٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : حسن صحيح

« أَكْمَلُ المؤمِنينَ إيماناً أحْسَنُهم خُلقاً ، وخيارُكُم خيارُكُمْ لأَهْلِه » .

رواه أبو داود ، والترمذي واللفظ له ، وقال :

« حديث حسن صحيح » .

والبيهقي ؛ إلا أنه قال : حسن صحيح

« وخياركم خياركم لنسائهم » .

والحاكم دون قوله :

« وخياركم خياركم لأهله » . [مضى ١٧ ـ النكاح / ٣] .

ورواه بدونه أيضاً محمد بن نصر المروزي [١]

٢٦٦١ ـ (٢٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنّكم لن تَسَعوا الناسَ بأموالكم ، ولكنْ يسعهم منكم بَسْطُ الوجه ، وحُسْنُ الخُلُق » . حـ لغيره

رواه أبو يعلى والبزار من طرق أحدها حسن جيد .

---

(١) يعني في « تعظيم قدر الصلاة» . وقال المؤلف في الأصل :

« وزاد فيه : وإنّ المرء ليكون مؤمناً ؛ وإنّ في خلقه شيئاً ، فينقص ذلك من إيمانه» . ولما كانت هذه الزيادة منكرة فقد حذفتها ، وبينت نكارتها في «الضعيفة» (٦٧٦٧) .

٢٦٦٢ ـ (٢٤) وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

صـ لغيره **« إنَّ أَحبَّكُم إليَّ وأَقْرَبكم منِّي في الآخِرَةِ محاسِنُكُمْ أخْلاقاً، وإنَّ أَبْغَضَكُم إليَّ وأبْعَدَكُم منِّي في الآخِرَة أسْوَؤكم أخْلاقاً؛ الثَّرْثارون المتَفَيْهِقون المتَشَدِّقونَ ».**

رواه أحمد، ورواته رواة « الصحيح »، والطبراني، وابن حبان في « صحيحه ».

حسن **٢٦٦٣ ـ (٢٥)** ورواه الترمذي من حديث جابرٍ وحسَّنه؛ لم يذكر فيه:

صحيح **« أسْوَؤكُم أخْلاقاً ».**

وزاد في آخره:

قالوا: يا رسولَ الله! قد علمنا (الثرثارون) و (المتشدِّقون)، فما (المتفيهقون)؟ قال:

« المتكبِّرون ».

(الثرثار) بثاءين مثلثتين مفتوحتين: هو الكثير الكلام تكلُّفاً.

و (المتشدِّق): هو المتكلم بملء شدقه تفاصحاً وتعظيماً لكلامه.

و (المتفيهق): أصله من (الفهق)؛ وهو الامتلاء، وهو بمعنى المتشدِّق؛ لأنه الذي يملأ فمه بالكلام، ويتوسع فيه إظهاراً لفصاحته وفضله، واستعلاءً على غيره. ولهذا فسره النبي ﷺ بالمتكبِّر.

٣ ـ (الترغيب في الرفق والأناة والحلم)

٢٦٦٤ ـ (١) عن عائشة رضي الله عنها قالتْ : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« إنَّ الله رفيقٌ يُحِبُّ الرفْقَ في الأمْرِ كُلِّه » .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم : صحيح

« إنَّ الله رفيقٌ يُحِبُّ الرفْقَ ، ويُعْطي على الرفقِ ما لا يُعْطي على العُنْفِ ، وما لا يُعْطي على ما سِواهُ » .

٢٦٦٥ ـ (٢) وعنها أيضاً عن النبي ﷺ قال : صحيح

« إنَّ الرفْقَ لا يكونُ في شَيْءٍ إلا زانَهُ ، ولا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إلا شَانَهُ » .

رواه مسلم [(١)] .

٢٦٦٦ ـ (٣) وعن جرير بن عبدالله رضي الله عنه ؛ أنَّ النبي ﷺ قال :

« إنَّ الله عزَّ وجلَّ لَيُعْطي على الرفْقِ ما لا يُعْطِي على الخَرْقِ ، وإذا أحَبَّ الله عَبْداً أعطاهُ الرفْقَ ، ما مِنْ أهْلِ بَيْتٍ يُحْرَمون الرفْقَ ؛ إلا حُرِموا الخَيْرَ » . حـ لغيره

رواه الطبراني ، ورواته ثقات .

ورواه مسلم وأبو داود مختصراً : صحيح

« مَنْ يُحْرَمِ الرفْقَ ؛ يُحْرَمِ الخَيْرَ » .

زاد أبو داود : **« كلَّه »** .

٢٦٦٧ ـ (٤) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« مَنْ أُعْطِيَ حظَّه مِنَ الرفْقِ فـقـد أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْرِ ، ومَنْ حُرِمَ حَظَّهُ صـ لغيره

---

(١) قلت : ورواه أبو داود وأحمد ، وفيه عنده (٦/١٢٥ و ١٧١) قصة ، فانظر «الصحيحة» (٥٢٤) .

مِنَ الرفْقِ فَقد حُرِمَ حظَّه مِنَ الخَيْرِ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » .

٢٦٦٨ ـ (٥) وعن أبي أُمامَةَ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره **« إنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبُّ الرفْقَ ويرضاهُ ، ويُعينُ عليه ما لا يُعينُ على العُنْفِ » .**

رواه الطبراني من رواية صدقة بن عبد الله السمين ، وبقية إسناده ثقات .

صحيح **٢٦٦٩ ـ (٦)** وعن عائشة رضي الله عنها ؛ أن رسول الله ﷺ قال لها :

« يا عائشةُ ! ارْفِقي ؛ فإنَّ الله إذا أرادَ بأَهْلِ بيْتٍ خَيْراً أَدْخَلَ عليهمُ الرفْقَ » .

رواه أحمد .

حـ صحيح **٢٦٧٠ ـ (٧)** والبزار من حديث جابر ، ورواتهما رواة الصحيح .

حسن **٢٦٧١ ـ (٨)** وعن ابن عمر رضي الله عنهما ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

صحيح **« ما أُعْطِيَ أَهْلُ بيتٍ الرفْقَ إلا نَفَعَهُمْ » .**

رواه الطبراني بإسناد جيد .

حسن **٢٦٧٢ ـ (٩)** وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

صحيح **« ما كانَ الرفْقُ في شيْءٍ قَطُّ إلا زانَه ، ولا كانَ الخَرْقُ في شَيْءٍ قَطُّ إلا شانَهُ ، وإنَّ الله رَفيقٌ يحبُّ الرفْقَ » .**

رواه البزار بإسناد لين ، وابن حبان في « صحيحه » ؛ وعنده :

« **الفحش** » مكان «**الخرق**» ، ولم يقل : « **وإنَّ الله** . . . » إلى آخره .

صحيح **٢٦٧٣ ـ (١٠)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

بالَ أعْرابِيٌّ في المسْجِدِ ، فقامَ الناسُ إليه لِيَقعوا فيه ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

« دَعوهُ ، وأَرِيقوا على بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ ماءٍ ـ أَوْ ذَنُوباً مِنْ ماءٍ ـ ، فإنَّما بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ ، ولَمْ تُبْعَثوا مُعَسِّرِينَ » .

رواه البخاري .

(السَّجْلُ) بفتح السين المهملة وسكون الجيم : هي الدلو الممتلئة ماء .

و (الذَّنُوب) بفتح الذال المعجمة : مثل السجل ، وقيل : هي الدلو مطلقاً ، سواءٌ كان فيها ماء أو لم يكن ، وقيل : دون الملأى .

صحيح

٢٦٧٤ ـ (١١) وعن أنسٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :
« يسِّروا ولا تُعَسِّروا ، وبَشِّروا ولا تُنَفِّروا » .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

٢٦٧٥ ـ (١٢) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :
ما خُيِّر رسولُ الله ﷺ بَيْنَ أمْرَيْنِ قطُّ ، إلا أَخَذ أَيْسَرَهُما ما لَمْ يكُنْ إثْماً ، فإنْ كانَ ثَمَّ إِثْمٌ ، كانَ أَبْعَد الناسِ مِنْه ، وما انْتَقَم رسول الله ﷺ لِنفْسِه في شيْءٍ قَطُّ ، إلا أَنْ تُنْتَهكَ حُرمَةُ الله فيَنْتَقِمُ لله تَعالى .

رواه البخاري ومسلم .

٢٦٧٦ ـ (١٣) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره

« ألا أُخْبِرُكم بِمَنْ يَحْرُمُ على النارِ ـ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عليه النارُ ـ ؟ تَحْرُمُ على كلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

وابن حبان في « صحيحه » ، ولفظه في إحدى رواياته :

صـ لغيره

« إنَّما تَحْرُمُ النارُ على كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَريبٍ سَهْلٍ » .

حسن

٢٦٧٧ ـ (١٤) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« التأنِّي منَ الله والعَجَلَةُ منَ الشيْطانِ ، وما أحَدٌ أكثرُ معاذِيرَ منَ الله ، وما مِنْ شيءٍ أحبُّ إلى الله منَ الحَمْدِ » .

رواه أبو يعلى ، ورواته رواة « الصحيح » .

صحيح

٢٦٧٨ ـ (١٥) وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال :

قال رسولُ الله ﷺ للأَشَجِّ :

« إنَّ فيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهما الله ورَسولُه : الحِلمُ والأَنَاةُ » .

رواه مسلم .

صحيح

٢٦٧٩ ـ (١٦) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال :

كنتُ أمْشي معَ رَسولِ الله ﷺ وعليه بُرْدٌ نَجْرانيٌّ غَليظُ الحاشِيَةِ ، فأدْرَكَهُ أعْرابِيٌّ ، فجذَبَهُ بِردائه جَذْبةً شديدةً ، فنَظرْتُ إلى صَفْحَةِ عُنُقِ رسولِ الله ﷺ ، وقد أثَّر بها حاشِيَةُ الرداءِ منْ شدَّة جَذْبَته ، ثُمَّ قال : يا مُحَمَّد مُرْ لي مِنْ مالِ الله الذي عِنْدَك ، فالْتَفَتَ إليْه فَضَحِكَ ، ثُمَّ أمَر له بعَطَاءٍ .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

٢٦٨٠ ـ (١٧) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال :

كأنِّي أَنظُر إلى رسولِ الله ﷺ يَحْكي نبيّاً منَ الأنْبياءِ ضَرَبهُ قومُه فأدْموهُ وهو يَمْسَحُ الدَّمَ عنْ وَجْهِهِ ويقولُ : « اللهم اغفر لِقَوْمي فإنَّهم لا يَعْلَمونَ » .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

٢٦٨١ ـ (١٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« ليسَ الشديدُ بالصُّرعَةِ ، إنَّما الشديدُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عندَ الغَضَبِ » .

رواه البخاري ومسلم .

(قال الحافظ) : « وسيأتي « [١٠ ـ] باب في الغضب ودفعه » إن شاء الله تعالى » .

٤ ـ (الترغيب في طلاقة الوجه وطيب الكلام ، وغير ذلك مما يذكر)

٢٦٨٢ ـ (١) عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« لا تَحقِرنَّ مِنَ المعروفِ شَيئاً ، ولوْ أَنْ تَلْقى أَخاكَ بوَجْهٍ طَليقٍ [١] » .

رواه مسلم .

٢٦٨٣ ـ (٢) وعن الحسن عن النبيِّ ﷺ قال :

« مِنَ الصَدقَةِ أنْ تُسلِّم على الناسِ وأَنْتَ طَليقُ الوَجْهِ » . صـ لغيره

رواه ابن أبي الدنيا ، وهو مرسل . [٢]

٢٦٨٤ ـ (٣) وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« كلُّ معروفٍ صدقَةٌ ، وإنَّ مِنَ المعْروفِ أنْ تَلْقى أخاكَ بوَجْهٍ طَلْقٍ ، وأنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ في إناءِ أخيكَ » . صـ لغيره

رواه أحمد ، والترمذي وقال :

« حديث حسن صحيح » .

وصدره في « الصحيحين » من حديث حذيفة وجابر [٣] .

---

(١) كذا الأصل ، وفي «مسلم» : (طَلْق) . لكن قال النووي . «روي على ثلاثة أوجه : إسكان اللام ، وكسرها ، و (طليق) بزيادة ياء ، ومعناه : سهل منبسط» .

قلت : والحديث في «مسند أحمد» (١٧٣/٥) كرواية «مسلم» الأولى : (طلْق) .

(٢) قلت : لكن يشهد له ما بعده من الأحاديث .

(٣) قال الناجي : « ليس كذلك ، إنما رواه البخاري منفرداً به عن مسلم من حديث جابر مختصراً ، وليس هو من حديث حذيفة عند واحد منهما ، فيتعين إفراد «الصحيح» ، وإسقاط ذكر حذيفة» . فأقول : قلده الثلاثة المعلقون ـ ولا يملكون غيره ! وهو وهم ، فقد رواه مسلم (٨٢/٣) عن حذيفة أيضاً !

صحيح

٢٦٨٥ - (٤) وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« تَبَسُّمُكَ في وجْهِ أخيكَ لكَ صدقَةٌ ، وأمْرُكَ بالمعروف ونهْيُكَ عنِ المنْكرِ صدقَةٌ ، وإرْشادُكَ الرجُلَ في أرضِ الضَّلالِ لكَ صدقَةٌ ، وإماطَتُك الأَذى والشوكَ والعَظْمَ عنِ الطريقِ لك صَدقَةٌ ، وإفْراغُكَ مِنْ دَلْوِكَ في دَلْوِ أخيكَ لكَ صدَقَةٌ » .

رواه الترمذي وحسنه ، وابن حبان في « صحيحه » وزاد :

« وبَصرُكَ للرجُلِ الرديءِ البَصرِ لكَ صدَقَةٌ » .

٢٦٨٦ - (٥) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره

« إنَّ تَبَسُّمَك في وجهِ أخيكَ يُكْتَبُ لَك به صدَقَةٌ ، [وإن إفراغك من دَلوك في دلو أخيك يكتب لك به صدقة] [1] ، وإماطَتُكَ الأَذى عنِ الطريقِ يُكْتَبُ لكَ به صدَقَةٌ ، وإنَّ أمْرَكَ بالمعروفِ صدقَةٌ ، [ونهيك عن المنكر يكتب لك به صدقة] ، وإرشادَكَ الضَّالَّ يُكْتَبُ لكَ بِه صَدَقَةٌ » .

رواه البزار والطبراني من رواية يحيى بن أبي عطاء ، وهو مجهول .

صحيح

٢٦٨٧ - (٦) وعن أبي جُرَيّ الهجيمي رضي الله عنه قال :

أتَيْتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ : يا رسولَ الله ! إنا قومٌ مِنْ أهلِ الباديَةِ ، فعلِّمْنا شيئاً ينْفَعُنا الله بِه ؟ فقال :

« لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْروفِ شَيْئاً ، ولوْ أنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ في إناءِ المُسْتَقي ، ولوْ أَنْ تُكلِّمَ أخاكَ ووَجْهُك إليه مُنْبَسِطٌ ، وإيَّاك وإسْبالَ الإزارِ ؛ فإنَّه مِنَ

(١) سقطت من الأصل هي والتي بعدها ، واستدركتهما من « كشف الأستار » (٩٥٦/٤٥٤/٢) - والسياق له - ، والطبراني في « الأوسط » (٨٣٣٨/١٥٧/٩) ، و « مجمع الزوائد » (١٣٤/٣) .

المَخيلَةِ ، ولا يُحِبُّهـا الله ، وإنِ امْرؤٌ شتَمك بما يَعْلَمُ فيك ، فلا تَشْتُمْهُ بما تَعْلَمُ فيه ؛ فإنَّ أجْرَهُ لكَ ، وَوبَالَهُ على مَنْ قَالَهُ » .

رواه أبو داود ، والترمذي وقال :

« حديث حسن صحيح » .

والنسائي مفرقاً ، وابن حبان في « صحيحه » ، واللفظ له .

وفي رواية للنسائي[1] : فقال :

صـ لغيره

« لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المعروفِ شَيْئاً أنْ تَأْتِيَه ولوْ أنْ تهبَ صِلَةَ الحَبْلِ ، ولوْ أنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ في إناءِ المُسْتَقي ، ولَوْ أَنْ تَلْقَى أخاكَ المسلِمَ وَوَجْهُكَ بِسْطٌ إليه[2] ، ولَوْ أَنْ تُؤْنِسَ الوَحْشَانَ بِنَفْسكَ ، ولَوْ أنْ تَهبَ الشِّسْعَ » .

صحيح

٢٦٨٨ ـ (٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« . . . والكلمةُ الطيِّبَةُ صَدقَةٌ » .

رواه البخاري ومسلم في حديث . [مضى ٥ ـ الصلاة / ٩] .

صحيح

٢٦٨٩ ـ (٨) وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« اتَّقوا النارَ ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فبِكَلِمَةٍ طيِّبَةٍ » .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

٢٦٩٠ ـ (٩) وعن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده قال :

قلتُ : يا رسولَ الله ! حدثني بشَيْءٍ يوجِبُ لي الجنَّةَ ؟ قال :

« موجِبُ الجنَّةِ ؛ إطْعامُ الطَّعامِ ، وإفْشاءُ السَّلامِ ، وحسْنُ الكَلامِ » .

---

(١) وهي رواية لأحمد ، وإسناده صحيح ، فهي أولى بالعزو ، وقد خرجتهما في « الصحيحة » (٣٤٢٢) .

(٢) أي : منبسط منطلق كما في « النهاية » .

رواه الطبراني بإسنادين رواة أحدهما ثقات ، وابن أبي الدنيا في « كتاب الصمت » والحاكم ؛ إلاّ أنّهما قالا :

« عليكَ بحُسْنِ الكَلامِ ، وبَذْلِ الطَّعامِ » .

وقال الحاكم : « صحيح ، ولا علة له » .[1]

٢٦٩١ ـ (١٠) ورواه البزار من حديث أنس قال :

صـ لغيره

قال رجل للنبي ﷺ : علِّمْني عَملاً يُدْخِلُني الجنَّةَ ؟ قال :

« أطْعِمِ الطعامْ ، وأفْشِ السلامْ ، وأطِبِ الكَلامْ ، وصَلِّ بالليل والناسُ نِيامْ ؛ تَدخُلِ الجنَّةَ بسَلام » .

حسن صحيح

٢٦٩٢ ـ (١١) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال :

« إنَّ في الجنَّة غُرفةً يُرى ظاهرُها مِنْ باطِنها ، وباطِنُها مِنْ ظاهِرِها » .

فقال أبو مالك الأشْعريُّ : لِمَنْ هِيَ يا رسولَ الله؟ قال :

« لِمَنْ أطابَ الكَلامْ ، وأطْعَمَ الطعامْ ، وباتَ قائماً والناسُ نِيامْ » .

رواه الطبراني ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرطهما » .

وتقدمت جملة من أحاديث هذا النوع في [٦ ـ النوافل / ١١] « قيام الليل » و [٨ ـ الصدقات / ١٧] « إطعام الطعام » .

---

(١) قلت : ووافقه الذهبي في « تلخيصه » (٢٣/١) خلافاً لقول الجهلة : « وتعقبه الذهبي فقال : علته أن هانىء بن يزيد ـ والد شريح ـ ليس له راوٍ غير ابنه » ! والواقع أن هذه العلة ـ إنما حكاها الحاكم عن الشيخين ، ثم ردها ، ووافقه الذهبي !! والحديث مخرج في « الصحيحة » رقم (١٩٣٩) . ثم إنّ جملة « وحسن الكلام » في رواية الطبراني أضافها المؤلف من روايته الأخرى .

٥ ـ (الترغيب في إفشاء السلام وما جاء في فضله ، وترهيب المرء من حب القيام له)

٢٦٩٣ ـ (١) عن عبدِالله بْنِ عَمْرِو بنِ العاصي رضي الله عنهما : صحيح

أنَّ رجلاً سأَل رسولَ الله ﷺ : أيُّ الإسْلام خَيرٌ ؟ قال :

« تُطْعِمُ الطعامَ ، وتَقْرأُ السلامَ ، على مَنْ عَرَفْتَ ومَنْ لَمْ تَعْرِفْ » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

٢٦٩٤ ـ (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« لا تَدْخُلونَ الجَنَّةَ حتى تُؤمِنوا ، ولا تُؤمِنوا حتى تَحابُّوا ، ألا أدُلُّكم على شَيْءٍ إذا فَعَلْتُموه تحابَبْتُم ؟ أَفْشوا السلامَ بَيْنَكُم » .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

٢٦٩٥ ـ (٣) وعنِ ابْنِ الزبير [(١)] رضي الله عنهما ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« دَبَّ إليْكُم داءُ الأُمَمِ قَبْلَكُم ؛ البَغْضَاءُ وَ الحَسَدُ ، والبغضاء هيَ الحالِقَةُ ، ليسَ حالِقَةَ الشعَرِ ، ولكنْ حالِقَةُ الدينِ . حـ لغيره

والذي نفسي بيده لا تَدْخلونَ الجَنَّة حتى تُؤمِنوا ، ولا تؤْمنوا حتَّى تحابُّوا ، ألا أُنَبِّئُكم بِما يُثَبِّتُ لكم ذلك ؟ أَفْشوا السلامَ بَيْنَكُم » .

رواه البزار بإسناد جيد .

---

(١) كذا وقع عند البزار (رقم ـ ٢٠٠٢ ـ كشف الأستار) ، ورواه الترمذي وغيره لكن قالوا : (عن الزبير بن العوام) ، وأشار إلى هذه الرواية البزار ، وذكر الترمذي الخلاف في ذلك ، ومداره على مولى للزبير لا يعرف ، لكن للحديث شاهد من حديث أبي هريرة عند البخاري في «الأدب المفرد» (رقم ـ ٢٦٠) .

حسن

٢٦٩٦ ـ (٤) وعن البراء رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ قال :

« أفْشوا السلامَ تَسْلَموا » .

رواه ابن حبان في « صحيحه »[1] .

صحيح

٢٦٩٧ ـ (٥) وعن أبي يوسف عبدالله بن سلامٍ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« يا أيُّها الناسُ ! أفْشوا السلامَ ، وأطْعِموا الطعامَ ، وصَلُّوا بالليْلِ والناسُ نِيامٌ ؛ تَدْخُلوا الجنَّةَ بِسَلامٍ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » .

حـ لغيره

٢٦٩٨ ـ (٦) وعن عبدِالله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« اعبُدوا الرحمن ، وأفْشوا السلامَ ، وأطْعِموا الطعامَ ، تدْخلوا الجِنَانَ » .

رواه الترمذي وصحَّحه ، وابن حبان في « صحيحه » ، واللفظ له .

(قال الحافظ) : « وتقدم غير ما حديث من هذا النوع في [٨ ـ الصدقات / ١٧] « إطعام الطعام » وغيره » .

صحيح

٢٦٩٩ ـ (٧) وعن أبي شُرَيْح رضي الله عنه أنَّه قال :

يا رسولَ الله ! أخْبِرْني بِشَيْءٍ يوجِبُ لي الجنَّةَ ؟ قال :

« طِيبُ الكَلامِ ، وبَذْلُ السَّلامِ ، وإطْعامُ الطَّعامِ » .

رواه الطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » في حديث ، والحاكم وصحَّحه ، وتقدم [قبل ثمانية أحاديث] .[2]

---

(١) قلت : فاته البخاري في «الأدب المفرد» (رقم ـ ٧٨٧) .

(٢) سبق هناك بيان أن الحديث صحيح رداً على الجهلة الذين نسبوا إلى الذهبي أنّه رد على الحاكم تصحيحه وأعله ! ومن تمام جهلهم أنهم هناك حسنوه بشواهده !! أما هنا فقالوا : «حسن» !!

صحيح

وفي رواية جيدة للطبراني قال :

قلتُ : يا رسولَ الله ! دُلَّني على عَملٍ يُدخِلُني الجَنَّةَ ؟ قال :

« إنَّ مِنْ موجِبَاتِ المَغْفِرَةِ بَذْلَ السلامِ ، وحُسْنَ الكَلامِ » .

صحيح

٢٧٠٠ ـ (٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« حقُّ المسلم على المسلمِ خَمْسٌ : ردُّ السلامِ ، وعيادَةُ المريضِ ، واتِّباعُ الجَنائِزِ ، وإجابَةُ الدعْوَةِ ، وتشميتُ العاطِسِ » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود .

صحيح

ولمسلم :

« حقُّ المسلم على المسْلِم ستٌّ » .

قيلَ : وما هُنَّ يا رسولَ الله ؟ قال :

« إذا لَقِيتَهُ فسلِّمْ عليه ، وإذا دعَاك فأجِبْهُ ، وإذا اسْتَنْصَحكَ فانْصَحْ لَهُ ، وإذا عَطَسَ فحَمِدَ الله فشَمِّتْهُ ، وإذا مَرِضَ فَعُدْهُ ، وإذا ماتَ فاتْبَعْهُ » .

ورواه الترمذي والنسائي بنحو هذه .[1]

حسن

٢٧٠١ ـ (٩) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« أفْشوا السلامَ كَيْ تعلوا » .

رواه الطبراني بإسناد حسن .[2]

---

(١) قلت : لعله سقط من الناسخ أو الطابع عزوه لمسلم ، فقد عزاه إليه فيما يأتي (٢٥ ـ الجنائز / ١٣) .

(٢) وكذا قال الحافظ في « التلخيص » (٦٤/٤) ، ونحوه قول الهيثمي (٣٠/٨) : « وإسناده جيد » . وعنده كالأصل : (تعلوا) . وعند الحافظ : (تسلموا) ، فإن صح هذا فهو كحديث البراء المتقدم في الباب برقم (٤) ، فإني لم أقف عليه في « المعجم الكبير » لأن المجلد الذي فيه أحاديث أبي الدرداء لم يطبع بعد .

حسن ٢٧٠٢ ـ (١٠) وعنِ الأغَرِّ ـ أغَرِّ مُزَيْنَةَ ـ رضي الله عنه قال :

كـانَ رسولُ الله ﷺ أمرَ لي بجَرِيبٍ مِنْ تَمرٍ ، عند رجلٍ مِنَ الأنْصارِ ، فمَطَلني بِهِ ، فكلَّمتُ فيه رسولَ الله ﷺ ، فقال :

« أُغْدُ يا أبا بكْرٍ ، فخُذْ له تَمْرَهُ » .

فوَعدني أبو بكْرٍ المسْجِدَ إذا صَلَّيْنا الصُّبْحَ ، فوجَدْتُه حيثُ وَعدني ، فانْطَلَقْنا ، فكُلَّما رأى أبو بكرٍ رجُلاً مِنْ بعيدٍ سلَّم عليه ، فقالَ أبو بَكْرٍ رضي الله عنه : أمَا ترى ما يصيبُ القومُ عليكَ مِنَ الفَضْلِ ؟ لا يَسْبِقْكَ إلى السلامِ أحَدٌ ، فكنَّا إذا طَلَع الرجُلُ مِنْ بعيدٍ بادَرْناهُ بالسلام قَبْلَ أنْ يُسلِّمَ علينا .

رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، وأحد إسنادي « الكبير » رواته محتج بهم في « الصحيح » .

صحيح ٢٧٠٣ ـ (١١) وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ أَوْلى الناسِ بالله مَنْ بَدأَهُمْ بالسلامِ » .

رواه أبو داود ، والترمذي وحسنه . ولفظه :

قيل : يا رسولَ الله ! الرجُلانِ يَلْتَقيانِ أيُّهما يَبْدَأُ بالسَلامِ ؟ قال : « أَوْلاهُما بالله تعالى » .

صحيح ٢٧٠٤ ـ (١٢) وعن جابرٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« يُسَلِّم الراكِبُ على الماشي ، والماشي على القاعِدِ ، والماشِيانِ أيُّهما بَدأ فهو أَفْضَلُ » .

رواه البزار ، وابن حبان في « صحيحه » [1] .

---

(١) فيه عنده عنعنة أبي الزبير ، لكنه قد صرّح بالتحديث عند «البزار» (٢٠٠٦) ، وكذا عند البخاري في «الأدب المفرد» (٩٨٣ و ٩٩٤) ، لكن وقع عنده موقوفاً .

٢٧٠٥ ـ (١٣) وعن عبدالله ـ يعني ابن مسعودٍ ـ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : حسن

« السلامُ اسْمٌ مِنْ أسْماءِ الله تعالى ؛ وضَعَه في الأرْضِ ، فأَفْشوهُ بَيْنَكُم ، فإنَّ الرجلَ المسلمَ إذا مَرَّ بقوم فسلَّم عليهم فَرَدُّوا عليه ؛ كانَ لَهُ عليهم فَضْلُ درَجَةٍ بِتَذْكيرهِ إيَّاهُم السلامَ ، فَإنْ لَمْ يَردُّوا عليهِ ردَّ عليه مَنْ هُوَ خيرٌ مِنْهُمْ » . صحيح

رواه البزار والطبراني ، وأحد إسنادي البزار جيد قوي .

٢٧٠٦ ـ (١٤) وعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال : حسن

« كنَّا إذا كنَّا معَ رسـول الله ﷺ فَتُفَرِّقُ بيْنَنا شـجَرةٌ ، فـإذا الْتَقَيْنا يُسَلِّم بعْضُنا على بَعْضٍ » . صحيح

رواه الطبراني بإسناد حسن .

٢٧٠٧ ـ (١٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال لي رسولُ الله ﷺ : حسن

« إذا انْتَهى أحَدُكُم إلى المجْلس فَلْيُسَلِّمْ ، فـإذا أرادَ أنْ يقـومَ فَلْيُسلِّمْ ، فليْسَتِ الأولى بأَحَقَّ مِنَ الآخِرَةِ » . صحيح

رواه أبو داود ، والترمذي وحسنه ، والنسائي .

٢٧٠٨ ـ (١٦) وروى أحمد من طريق ابن لهيعة عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسولِ الله ﷺ ؛ أنَّه قال :

« حقٌّ على مَنْ قامَ على جماعَةٍ أنْ يُسَلِّم عليهم ، وحقٌّ على مَنْ قام مِنْ مَجْلِسٍ أنْ يُسَلِّمَ » . صـ لغيره

فقامَ رجلٌ ورسولُ الله ﷺ يتكَلَّمُ فلَمْ يُسَلِّم ، فقال رسولُ الله ﷺ :

« ما أسْرَعَ ما نَسِيَ » .

صحيح موقوف

٢٧٠٩ ـ (١٧) وعن معاوية بن قرة عن أبيه رضي الله عنه قال :

يا بُنيَّ ! إذا كنتَ في مجْلس ترجو خَيْرَهُ فَعجِلَتْ بكَ حاجَةٌ ؛ فقُلْ : السلامُ عليكُمْ ؛ فإنَّك شريكُهُم فيما يُصيبونَ في ذلك المَجْلِسِ .

رواه الطبراني موقوفاً هكذا ومرفوعاً ، والموقوف أصح .

صحيح

٢٧١٠ ـ (١٨) وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال :

جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : (السلامُ عليكُمْ) . فردَّ عليه ، ثمَّ جلَس . فقال النبيُّ ﷺ :

« عَشْرٌ » . ثُمَّ جاءَ آخرُ فقال : (السلامُ عليكُمْ ورَحْمَةُ الله) . فردَّ ، فجَلَس . فقال :

« عشرونَ » . ثُمَّ جاءَ آخَرُ فقال : (السلامُ عليكُم ورحمةُ الله وبَركاتُه) . فردَّ ، فجلَس ، فقال :

« ثَلاثون » .

رواه أبو داود ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، والبيهقي وحسنه أيضاً .

٢٧١١ ـ (١٩) ورُوي عن سهل بن حنيفٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره

« مَنْ قال : (السلامُ عليكُمْ) كُتِبَتْ له عَشْرُ حسنَات ، ومَنْ قال : (السلامُ عليكُمْ ورحمةُ الله) كُتِبَتْ له عشرونَ حَسنةً ، ومَنْ قال : (السلامُ عليكُمْ ورحمةُ الله وبركاتُه) كُتِبَتْ له ثلاثونَ حَسنةً » .

رواه الطبراني .

صحيح

٢٧١٢ ـ (٢٠) وعن أبي هريرة رضي الله عنه :

أنَّ رجُلاً مرَّ على رسول الله ﷺ وهو في مجلسٍ فقال : (سلامٌ عليكم) .

فقال :

« عشْرُ حسَنات » . ثُمَّ مرَّ آخَرُ فقال : (سلامٌ عليكم ورحمةُ الله) . فقال :

« عِشرونَ حسَنَةً » . ثُمَّ مرَّ آخَرُ فقال : (سلامٌ عليكُمْ ورحمةُ الله وبَركاتُه) ، فقال :

« ثلاثونَ حسنةً » .

فقامَ رجُلٌ مِنَ المَجْلِسِ ولَمْ يُسَلِّمْ ؛ فقال النبيُّ ﷺ :

« ما أوْشَكَ ما نَسِيَ صاحِبُكُم .

إذا جاءَ أحدُكم إلى المَجْلِسِ فلْيُسَلِّمْ ، فإنْ بَدا له أنْ يجْلِسَ فلْيَجْلِسْ ، وإنْ قامَ فَلْيُسَلِّمْ ، فليْسَتِ الأولى بأحَقَّ مِنَ الآخِرَةِ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

(ما أوْشَكَ) أي : ما أسرع .

٢٧١٣ ـ (٢١) وعنِ ابْنِ عَمْرٍو [١] عن النبيِّ ﷺ قال : صحيح

« أرْبعون خَصْلَةً ، أعلاهُنَّ مَنيحَةُ العَنز ، ما مِنْ عامِلٍ يعملُ بخَصْلَةٍ منها رَجاءَ ثوابِها ، أوْ تصديقَ موْعودِها ؛ إلا أدْخَلَهُ الله بها الجَنَّة » .

قال حسَّانُ : فعدَدْنا ما دونَ مَنيحَةِ العَنْزِ مِنْ ردِّ السلام ، وتشْميتِ العاطِسِ ، وإماطَةِ الأذَى عنِ الطريقِ ، ونحوِهِ ، فَما اسْتَطَعْنا أنْ تَبْلُغَ خَمْسَ عَشْرَةَ .

رواه البخاري وغيره .

(العنز) : الأنثى من المعز .

---

(١) الأصل : (ابن عمر) ، وهو خطأ صححته من (البخاري ـ الهبة) ، وكذلك رواه أبو داود (١٦٨٣) ، وأحمد (١٦٠/٢) . وحسان المذكور في الحديث هو ابن عطية كما وقع مصرّحاً به في إسناده .

حسن صحيح

٢٧١٤ ـ (٢٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« أعْجَزُ الناسِ مَنْ عَجِزَ في الدُّعاءِ ، وأبْخَلُ الناسِ مَنْ بَخِلَ بالسَّلامِ » .

رواه الطبراني في « الأوسط » وقال :

« لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد » .

(قال الحافظ) : « وهو إسناد جيد قوي » .

٢٧١٥ ـ (٢٣) وعن عبدالله بن مغفلٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره

« أسْرَقُ الناسِ الذي يَسْرِقُ صلاتَهُ » .

قيلَ : يا رسولَ الله ! وكيفَ يسرِقُ صلاتَهُ ؟ قال :

« لا يُتِمُّ ركوعَها ولا سُجودَها ، وأبْخَلُ الناسِ مَنْ بَخِلَ بالسَّلامِ » .

رواه الطبراني بإسناد جيد . [مضى برواية معاجميه الثلاثة ٦ ـ الصلاة / ٣٤] .

حسن

٢٧١٦ ـ (٢٤) وعن جابرٍ رضي الله عنه :

أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال : إنَّ لِفُلانٍ في حائطي عِذْقاً ، وإنَّه قد آذاني ، وشقَّ عليَّ مكانُ عِذْقِه ، فأرسلَ إليه رسولُ الله ﷺ فقال :

« بِعْني عِذْقَك الذي في حائط فلانٍ » .

قال : لا . قال :

« فهَبْهُ لي » .

قال : لا . قال :

« فبِعْنيه بِعذْقٍ في الجنَّة » .

قال : لا . فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« ما رأَيْتُ الذي هو أبْخَلَ مِنْكَ إلا الذي يَبْخَلُ بالسَّلامِ » .

رواه أحمد والبزار ، وإسناد أحمد لا بأس به [١] .

(قال الحافظ) :

« وتقـدم في [١٤ ـ الذكـر / ١٤] « ما يقول إذا دخل بيته » أحاديث من السلام ، فأغنى عن إعادتها هنا » .

صحيح

٢٧١٧ ـ (٢٥) وعن معاوية رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ أحبَّ أنْ يَتَمَثَّل [٢] له الرجالُ قِياماً ؛ فلْيَتَبَوَّأْ مقْعَدَهُ مِنَ النارِ » .

رواه أبو داود بإسناد صحيح ، والترمذي وقال :

« حديث حسن » .

---

(١) قلت : ووجهه أن فيه زهير بن محمد التميمي الخراساني ؛ وقد ضُعِّف في رواية الشاميين عنه ، وهذا ليس منها ، فإنه من رواية أبي عامر العقدي عنه ، واسمه عبد الملك بن عمرو القيسي ، وهو بصري ، وهو مخرج في « الصحيحة » (٣٣٨٣) ، وجهل ذلك المعلقون الثلاثة ، وزعموا أنه «حسن بشواهده» ، وكذبوا ، ولكنها (شنشنة . .) .

(٢) كذا الأصل ، وكأنه مركب من رواية أبي داود والترمذي ، فإن لفظ هذا : «من سره أن يتمثل . . .» ، ولفظ أبي داود : «من أحب أن يمْثُل . . .» ، أفاده الناجي وقال :

« و (يمثل) بفتح الياء وإسكان الميم وضم المثلثة ؛ أي : ينتصبوا . يقال : مثل يمثل مثولاً فهو ماثل إذا انتصب قائماً ، بوزن قعد يقعد قعوداً فهو قاعد » . وهذا الحديث وأكثر أحاديث الباب أخرجها البخاري في « الأدب المفرد » .

٦ ـ (الترغيب في المصافحة ، والترهيب من الإشارة في السلام ، وما جاء في السلام على الكفار)

٢٧١٨ ـ (١) عن البراء رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره **« ما مِنْ مسلمَيْنِ يَلْتَقيانِ فيتَصافَحانِ ؛ إلا غُفِرَ لهما قَبْلَ أنْ يَتفرَّقا » .**

رواه أبو داود والترمذي ؛ كلاهما من رواية الأجلح عن أبي إسحاق عن البراء . وقال الترمذي :

« حديث حسن غريب » .

حسن **٢٧١٩ ـ (٢)** وعنه [يعني أنس بن مالك رضي الله عنه] قال :

كـانَ أصْحـابُ النبيِّ ﷺ إذا تلاقَوْا تَصـافَحـوا ، وإذا قَدِمـوا مِنْ سَفَرٍ تعانَقوا .

رواه الطبراني [1] ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » .

٢٧٢٠ ـ (٣) وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

صـ لغيره **« إنَّ المؤمِنَ إذا لَقِيَ المؤمِنَ فسلَّمَ عليه ، وأخَذَ بيدِه فصافَحَهُ ؛ تناثَرتْ خطاياهُما كما يتَناثَرُ ورَقُ الشَّجَرِ » .**

رواه الطبراني في « الأوسط » ، ورواته لا أعلم فيهم مجروحاً .

٢٧٢١ ـ (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه :

صـ لغيره **أنَّ النبيَّ ﷺ لَقِيَ حُذَيْفَةَ ، فأرادَ أنْ يُصافِحَه ، فَتَنَحَّى حُذَيْفَةُ ، فقال : إنِّي كنتُ ، جُنُباً . فقال :**

---

(١) قلت : يوهم بإطلاقه أنه في «المعجم الكبير» له ، وليس كذلك ، فإنه إنما رواه في «الأوسط» ، وهو مخرج في «الصحيحة» برقم (٢٦٤٧) .

« إنَّ المسلمَ إذا صافَح أخاه تحاتَّتْ خطاياهُما كما يتَحاتُّ ورَقُ الشَّجَرِ » .

رواه البزار من رواية مصعب بن ثابت [١] .

٢٧٢٢ ـ (٥) وعن قتادة قالَ : صحيح

قلتُ لأنسِ بْنِ مالكٍ رضي الله عنه : أكانَتِ المُصافَحةُ في أصْحابِ رسولِ الله ﷺ ؟

قال : نعم .

رواه البخاري والترمذي .

٢٧٢٣ ـ (٦) ورُوي عن عمرو بن شعيبٍ عن أبيه عن جده ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : حسن

« ليسَ منَّا مَنْ تَشبَّهَ بغَيْرِنا ، لا تَشبَّهُوا باليهودِ ولا بالنَّصارى ، فإنَّ تسليمَ اليهودِ الإشارَةُ بالأصابعِ ، وإنَّ تسليمَ النصارى [الإشارةُ] [٢] بالأكُفِّ » .

رواه الترمذي ، والطبراني وزاد :

« ولا تَقُصُّوا النَّواصي ، واحْفوا الشوارِبَ ، واعْفوا اللِّحى ، ولا تَمْشوا في المساجِدِ والأسْواقِ وعليكم القُمُصُ إلا وتحتها الأُزُرُ » . حـ لغيره

٢٧٢٤ ـ (٧) وعن جابرٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« تسليمُ الرجل بأصْبَعٍ واحدٍ يشيرُ بِها فِعْلُ اليَهودِ » . حـ لغيره

رواه أبو يعلى ، ورواته رواة « الصحيح » ، والطبراني واللفظ له .

---

(١) قلت : وقد وجدت له شاهداً من حديث حذيفة نفسه بسند جيد ؛ خرجته في «الصحيحة» (٥٢٦) .

(٢) زيادة من الترمذي (٢٦٩٦) .

صحيح **٢٧٢٥** ـ (٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« لا تَبْدؤوا اليـهـودَ والنَصـارى بالَسـلامِ ، وإذا لَقيـتُم أحـدَهم في طريقٍ ، فاضْطَرُّوهُم إلى أضْيَقِهِ » .

رواه مسلم ـ واللفظ له ـ ، وأبو داود والترمذي .

صحيح **٢٧٢٦** ـ (٩) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إذا سلَّم عليكُمْ أهلُ الكِتابِ ؛ فقولوا : وعلَيْكُمْ » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

ومن نوع هذين الحديثين كثير ليس من شرط كتابنا فتركناها .

٧ ـ (الترهيب أن يَطَّلعَ الإنسانُ في دارٍ قبْلَ أنْ يَسْتَأْذِنَ)

٢٧٢٧ ـ (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« مَنِ اطَّلَع في بيتِ قومٍ بغيرِ إذْنِهم ؛ فقد حلَّ لَهُمْ أنْ يَفْقَؤوا عيْنَه » .

رواه البخاري [١] ومسلم ، وأبو داود ؛ إلا أنَّه قال :

« فَفَقَؤوا عيْنَه ، فقد هُدِرَتْ » .

وفي رواية للنسائي : أن النبي ﷺ قال : صحيح

«مَنِ اطَّلَع في بيْتِ قوم بغير إذْنِهم ، فَفَقؤوا عَيْنَه ؛ فلا دِيَةَ له ولا قصاصَ» .

٢٧٢٨ ـ (٢) وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« أيما رجلٍ كَشَفَ سِتْراً ، فأدخلَ بصرَه قبل أن يؤذنَ له ؛ فقد أتى حدّاً لا يحلُّ له أنْ يأتيَهُ ، ولو أن رجلاً فقأَ عينَه لهُدِرَتْ ، ولو أن رجلاً مرّ على بابٍ لا سترَ له ، فرأى عورةَ أهلِهِ فلا خطيئةَ عليه ، إنما الخطيئةُ على أهلِ المنزلِ » .

رواه أحمد ، ورواته رواة « الصحيح » ؛ إلا ابن لهيعة .

ورواه الترمذي وقال :

« حديث غريب حسن[٢] ، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة » .

---

(١) ليس هذا لفظه ، وإنما هو لمسلم فقط ؛ كما قال الناجي (١/١٩٥) ، فانظر «إرواء الغليل» (رقم ـ ٢٢٨٩) .

(٢) قلت : التحسين المذكور لم يرد في بعض المطبوعات من «السنن» ، فلعلها كانت في نسخة المؤلف منه ، وهو اللائق بحال إسناده ، لأنه فيه من رواية قتيبة بن سعيد ، وهو صحيح الحديث عن ابن لهيعة كما قال الذهبي ، ولذلك خرجته في «الصحيحة» (٣٤٦٣) .

صحيح **٢٧٢٩** ـ (٣) وعن أنس رضي الله عنه :

أنَّ رجلاً اطَّلَع مِنْ بعضِ حُجَرِ النبيِّ ﷺ ، فقامَ إليه النبيُّ ﷺ بِمشْقَصٍ أوْ بِمشاقِصَ ، فكأنِّي أنْظُر إليه يَخْتِلُ الرجلَ ليَطْعَنَهُ .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، ولفظه :

أنَّ أعرابياً أتى بابَ النبيِّ ﷺ ، فألْقَم عينَه خَصاصةَ البابِ ، فبصُرَ به النبيُّ ﷺ ، فتوَخّاه بِحديدَةٍ أوْ عودٍ لِيَفْقَأَ عيْنَهُ ، فلمّا أنْ أبْصَره انْقَمَع ، فقال له النبيُّ ﷺ :

« أمَا إنَّك لو ثَبَتَّ لفَقَأْتُ عينَك » .

(المِشْقَصُ) : بكسر الميم بعدها شين معجمة ساكنة وقاف مفتوحة : هو السهم له نصل عريض . وقيل : طويل . وقيل : هو النصل العريض نفسه . وقيل : الطويل .

(يَخْتِلُه) : بكسر التاء المثناة فوق ، أي : يخدعه ويراوغه .

و (خَصاصة الباب) : بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين : هي الثقب فيه والشقوق ، ومعناه أنّه جعل الشقَّ الذي في الباب محاذياً عينَه .

(توخَّاه) : بتشديد الخاء المعجمة ، أي : قصده .

صحيح **٢٧٣٠** ـ (٤) وعن سهل بن سعدٍ الساعدي رضي الله عنه :

أنَّ رجلاً اطَّلَع على رسول الله ﷺ مِنْ جُحرٍ في حُجرَةِ النبيِّ ﷺ ، ومعَ النبيِّ ﷺ مِدرَاةٌ [1] يحُكُّ بها رأْسَهُ ، فقال النبيُّ ﷺ :

« لو علِمْتُ أنَّك تنظُر لَطَعَنْتُ بها في عينِكَ ، إنَّما جُعِلَ الاسْتِئذانُ مِنْ أجْلِ البَصَرِ » .

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

(١) المِدْراة و (المِدْرى) : شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد ، ويستعمله من لا مشط له . كذا في «النهاية» .

٢٧٣١ ـ (٥) وعن عبدالله بن بُسرٍ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : **حسن**

« لا تَأْتُوا البيوتَ مِنْ أَبْوابِها ، ولكنِ ائْتوها مِنْ جَوانبِها ، فاسْتَأْذِنوا ، فإنْ أُذِنَ لكُم فادْخُلوا ، وإلا فارْجِعوا » .

رواه الطبراني في « الكبير» من طرق أحدها جيد [١] .

---

(١) قلت : ليراجع إسناده إن أمكن فإن « مسند عبد الله بن بُسر » من « المعجم الكبير » لم يطبع بعد ؛ فإني أخشى أن يكون شاذاً ، فقد أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» وغيره بسند صحيح من فعله ﷺ ، كما بينته في « المشكاة » (٤٦٧٣ / التحقيق الثاني) .

٨ ـ (الترهيب من أن يستمع حديث قوم يكرهون أنْ يسمعه)

صحيح **٢٧٣٢** ـ (١) عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال :

« مَنْ تَحَلَّم [١] بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ ، كُلِّفَ أنْ يْعقِدَ بين شَعيرتَيْنِ ، ولَنْ يَفْعَل ، ومنِ اسْتَمعَ إلى حديثِ قومٍ وهُمْ له كارِهون صُبَّ في أذُنَيْهِ الآنُكُ يومَ القِيامَةِ ، ومَنْ صَوَّرَ صورَةً عُذِّبَ ، أو كُلِّفَ أنْ يَنْفُخَ فيها الروحَ ، وليسَ بنافِخٍ » .

رواه البخاري وغيره .

(**الآنُك**) بمد الهمزة وضم النون : هو الرصاص المذاب .

---

(١) أي : من تكلف الحلم ، لأن باب التفعل للتكلف ، وقوله : (لم يره) جملة وقعت صفة لتحلم . وقوله : (كُلِّف) على صيغة المجهول ؛ أي : كلف يوم القيامة ، أي : يعذب بذلك ، وذكر التكليف نوع من العذاب . **(ولن يفعل)** أي : ولن يقدر على ذلك . وقوله : **(وكلف)** يحتمل أن يكون عطفاً تفسيرياً لقوله : (عذب) وأنْ يكون نوعاً آخر . والله أعلم .

٩ ـ (الترغيب في العزلة لمن لا يأمن على نفسه عند الاختلاط)

٢٧٣٣ ـ (١) عن عامرِ بْنِ سَعْدٍ قال : صحيح

كان سعدُ بْنُ أبي وقَّاصٍ في إبِلِه[(١)] **، فجاءَهُ ابْنُه عُمَرُ ، فلمّا رآهُ سعدُ قال : أعوذُ بالله مِنْ شرِّ هذا الراكبِ ، فنَزَل ، فقالَ لَهُ : أنزلْتَ في إبِلِكَ وغَنَمِكَ ؛ وتركتَ الناسَ يتَنازَعونَ المُلْكَ بيْنَهُم ؟! فضرَب سَعْدٌ في صَدْرِه ، فقال : اسْكُتْ ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :**

« إنَّ الله يُحِبُّ العبدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ » .

رواه مسلم .

(**الغني**) أي : الغني النفس القنوع .

٢٧٣٤ ـ (٢) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قال : صحيح

قال رجلٌ : أيُّ الناسِ أفْضَلُ يا رسولَ الله ؟ قال :

« مؤمِنٌ يجاهِدُ بنفْسِهِ ومالِه في سبيل الله » .

قال : ثُمَّ مَن ؟ قال :

« ثُمَّ رجلٌ مُعْتزِلٌ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ يعبُدُ ربَّه » .

وفي رواية :

« يتَّقي الله ، ويدَعُ الناسَ مِنْ شَرِّه » .

رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

ورواه الحاكم بإسناد على شرطهما ؛ إلا أنه قال :

---

(١) الأصل : (بيته) ، والتصحيح من «صحيح مسلم» (٨/٢١٤) ، وأحمد أيضاً (١/١٦٨) . وله عنده (١/١٧٧) طريق أخرى .

عن النبي ﷺ أنه سئل : أيُّ المؤمنين أفضل؟ قال :

« الذي يجاهد بنفسه وماله ، ورجلٌ يعبدُ ربَّه في شِعْبٍ من الشِّعابِ ، وقد كفى الناسَ شرَّه » . [مضى ١٢ ـ الجهاد / ٩] .

صحيح **٢٧٣٥ ـ (٣)** وعنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« يوشِكُ أنْ يكونَ خيرُ مالِ المسلمِ غَنَمٌ يَتَتَبَّعُ بها شَعَفَ الجِبال ، ومواقِعَ القَطْرِ ، يَفِرُّ بدينهِ مِنَ الفِتَنِ » .

رواه مالك والبخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

(شَعَف الجبال) بالشين المعجمة والعين المهملة مفتوحتين : هو أعلاها ورؤوسها .

صحيح **٢٧٣٦ ـ (٤)** وعن أبي هريرة عن رسولِ الله ﷺ ؛ أنَّه قال :

« مِنْ خيرِ معاشِ الناسِ لهم رجلٌ مُمْسِكٌ عِنانَ فرسِه في سبيلِ الله ، يطيرُ على مَتْنِه ، كلَّما سمعَ هَيْعَةً أو فَزْعَةً طارَ عليه يَبْتَغي القَتْلَ أوِ الموْتَ مَظَانَّهُ ،[1] ورجلٌ في غُنَيْمَةٍ في رأسِ شَعْفَةٍ مِنْ هذه الشَّعَفِ ، أو بطْنِ وادٍ مِنْ هذه الأوْدِيَةِ ، يقيمُ الصلاةَ ، ويُؤْتي الزكاةَ ، ويعبدُ ربَّه حتى يأتيَهُ اليَقينُ ، ليسَ مِنَ الناس إلا في خَيْرٍ » .

رواه مسلم . وتقدم بشرح غريبه في الجهاد . [١٢ ـ الجهاد / ٩] .

صحيح **٢٧٣٧ ـ (٥)** وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما ؛ أن النبي ﷺ قال :

« ألا أخْبِرُكُم بخَيرِ الناسِ ؟ رجلٌ مُمْسِكٌ بعنانِ فَرسِه في سبيلِ الله . ألا أُخْبِرُكُم بالَّذي يَتْلوهُ ؟ رجُلٌ معْتَزِلٌ في غُنَيْمَةٍ لَهُ يُؤَدِّي حقَّ الله فيها ، ألا أُخْبِرُكم بِشَرِّ الناسِ ؟ رجلٌ يُسْأَلُ بالله ولا يُعْطِي » .

---

(١) انظر تفسيره ودلالته على جواز العمليات الفدائية فيما تقدم .

رواه النسائي والترمذي ـ واللفظ لـه ـ وقـال : « حـديث حسن غريب » .

صحيح

وابن حبان في « صحيحه » ولفظه :

أنَّ رسولَ الله ﷺ خرَج عليهم وهُمْ جلوسٌ في مَجْلِسٍ لهم فقال :

« ألا أُخْبِرُكم بخَيْرِ الناسِ مَنْزلاً ؟ » .

قالوا : بَلى يا رسولَ الله ! قال :

« رجُلٌ آخِذٌ برأسِ فَرَسِه في سبيلِ الله حتى يموتَ أو يُقْتَلَ . ألا أُخْبِرُكُم بالَّذي يليه ؟ » .

قُلْنا : بلى يا رسولَ الله ! قال :

« امْرؤٌ معْتَزِلٌ في شِعْبٍ ؛ يقيمُ الصلاةَ ، ويُؤْتي الزكاةَ ، ويَعْتَزِلُ شرورَ الناسِ . ألا أُخبِركُم بشرِّ الناس ؟ » .

قلنا : بلى يا رسولَ الله ! قال :

« الذي يُسأل بالله ولا يُعْطِي » .

ورواه ابن أبي الدنيا في « كتاب العزلة » من حديثه .

ورواه أيضاً هو والطبراني من حديث أم مبشر الأنصارية أطول منه . [مضى ١٢ ـ الجهاد/ ٩] .

صحيح

٢٧٣٨ ـ (٦) وعن معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« مَنْ جاهَد في سبيلِ الله كان ضامِناً على الله ، ومَنْ عادَ مريضاً كان ضامِناً على الله ، ومَنْ دخَل على إمامِه يُعَزِّرُه كان ضامِناً على الله ، ومَنْ جلَس في بَيْتِه لَمْ يَغْتَبْ إنْساناً كانَ ضامِناً على الله » . [مضى هناك] .

رواه أحمد والطبراني ، وابن خزيمة في «صحيحه» ، وابن حبان واللفظ له .

صحيح

وعند الطبراني :

« أَوْ قَعَد في بَيْتِه فسَلِمَ الناسُ منه وسَلِمَ مِنَ الناسِ » .

وهو عند أبي داود بنحوه ، وتقدم لفظه [هناك / ٦] .

٢٧٣٩ ـ (٧) ورواه الطبراني في «الأوسط» من حديث عائشة ، ولفظه : قال :

صـ لغيره　**« خصالٌ ستٌّ ؛ ما من مسلم يموتُ في واحدة منهنّ ؛ إلا كان ضامناً على الله أن يدخلَ الجنةَ ، ـ فذكر منهاً : ـ ورجل في بيته لا يغتاب المسلمين ، ولا يَجُرُّ إليهم سَخَطاً ولا نقمةً » .**

٢٧٤٠ ـ (٨) وعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

حـ لغيره　**« طوبى لِمَنْ مَلكَ لِسانَهُ ، ووَسِعَهُ بيتُه ، وبكى على خَطيئَته » .**

رواه الطبراني في « الأوسط » و « الصغير » ، وحسن إسناده .[1]

٢٧٤١ ـ (٩) وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال :

صـ لغيره　**قلتُ : يا رسولَ الله ! ما النجاةُ ؟ قال :**

« أَمْسِكْ[2] عليكَ لِسانَكَ ، ولْيَسَعْكَ بيتُكَ ، وابْكِ على خطيئَتِكَ » .

رواه الترمذي وابن أبي الدنيا والبيهقي ؛ كلهم من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد [عن القاسم عن أبي أمامة عنه] . وقال الترمذي :

« حديث حسن » .

---

(١) كذا في الأصل ، وليس في المعجمين المذكورين التحسين المزبور ، ولكنه في « الصغير » وثق رجاله ، فكأن المصنف استلزم منه التحسين . والله أعلم .

(٢) كذا في (الترمذي) طبعة حمص ، وكذلك في شرحه : (العارضة) ، لكنْ في «تحفة الأحوذي» (املك) . وكذلك عزاه إليه الحافظ المزي في «تحفته» (٣٠٨/٧) ، وتبعه النابلسي في «الذخائر» ، والسيوطي في «الجامع» ، وهو الراجح الذي مال إليه الحافظ الناجي (ق ٢/١٩٧) . ويؤيده أنه وقع كذلك في «المسند» من هذه الرواية وغيرها . انظر «الصحيحة» (٨٩٠ و ٨٩١) وحديث ابن عباس الآتي (٢٤٦٤) . راجع « عزلة الخطابي » .

٢٧٤٢ ـ (١٠) وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره

« إنَّ بين أيديكم فِتناً كَقِطَعِ الليلِ المظْلِم ، يصبحُ الرجلُ فيها مؤمِناً ويُمسِي كافِراً ، ويُمْسِي مؤمِناً ويُصْبِحُ كافِراً ، القاعِدُ فيها خيرٌ مِنَ القائمِ ، والقائمُ فيها خيرٌ مِنَ الماشي ، والماشي فيها خيرٌ مِنَ الساعي » .

قالوا : فما تَأْمُرنا ؟ قال :

« كونوا أَحْلاسَ بُيوتِكم » .

رواه أبو داود . وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة في « الصحاح » وغيرها .

(الحِلْسُ) : هو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القِتب . يعني الزموا بيوتكم في الفتن ، كلزوم الحلس لظهر الدابة .

٢٧٤٣ ـ (١١) وعن المقداد بن الأسود قال : ايم الله [(١)] لقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

صحيح

« إنَّ السعيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفِتَنَ ، إنَّ السعيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفِتَنَ ، إنَّ السعيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفِتَنَ ، ولَمنِ ابْتُلِيَ فصَبر فواهاً » .

رواه أبو داود .

(واهاً) : كلمة معناها التلهف ، وقد توضع للإعجاب بالشيء .

٢٧٤٤ ـ (١٢) وعن ابن عَمرٍو [(٢)] رضي الله عنهما قال :

حسن صحيح

بيْنَما نحنُ حولَ رسولِ الله ﷺ إذْ ذَكَر الفِتْنَةَ فقال :

« إذا رأيتُم الناسَ قد مَرِجَتْ عُهودُهم ، وخَفَّتْ أماناتُهم ، وكانوا هكذا » ، وشبَّك بين أصابِعه .

---

(١) هذا من ألفاظ القَسَم ، كقولك : لعمر الله ، وعهد الله .

(٢) الأصل : (ابن عباس) ، والتصحيح من «السنن» ، راجع «الأحاديث الصحيحة» (٢٠٥) .

قال : فقُمْتُ إليه فقلْتُ : كيفَ أفْعَلُ عند ذلك جعلَني الله تبارَك وتعالى فداكَ ؟ قال :

« الْزَمْ بيتَك ، وابْكِ على نَفْسكَ ، وامْلُكْ عليكَ لسانَكَ ، وخُذْ ما تَعْرِفُ ، ودَعْ ما تُنْكرُ ، وعليكَ بأمْرِ خاصَّة نَفْسكَ ، ودَعْ عنكَ أَمْرَ العامَّة » .

رواه أبو داود والنسائي بإسناد حسن .

(مرجت) أي : فسدت . والظاهر أن معنى قوله : (**خفت أماناتهم**) أي : قلّت ؛ من قولهم خف القوم : أي قلوا . والله أعلم .

١٠ ـ (الترهيب من الغضب ، والترغيب في دفعه وكظمه ، وما يفعل عند الغضب)

٢٧٤٥ ـ (١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه : صحيح

أنَّ رجلاً قالَ لِلنَّبيِّ ﷺ : أوْصِني ؟ قال :
« لا تَغْضَبْ » . فردَّدَ مراراً ، قال :
« لا تَغْضَبْ » .

رواه البخاري .

٢٧٤٦ ـ (٢) وعن حميد بن عبدالرحمن عن رجلٍ مِنْ أصْحابِ النبيِّ ﷺ صحيح
قال :

قال رجلٌ : يا رسولَ الله ! أوْصِني . قال :
« لا تَغْضَبْ » .
قال : فَفَكَّرْتُ حينَ قال رسولُ الله ﷺ ما قالَهُ ، فإذا الغَضَبُ يجْمَعُ الشَّرَّ كُلَّه .

رواه أحمد ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » .

٢٧٤٧ ـ (٣) وعن ابن عمر [و] رضي الله عنهما : حسن

أنَّه سأل رسولَ الله ﷺ : ما يُباعِدُني مِنْ غَضَبِ الله عزَّ وجلَّ ؟ قال :
« لا تَغْضَبْ » .

رواه أحمد وابن حبان في « صحيحه » ؛ إلا أنَّه قال :

« ما يَمْنَعُني » .

صحيح **٢٧٤٨ ـ (٤)** وعن جارية بن قدامة :

أنَّ رجُلاً قال : يا رسولَ الله ! قُلْ لي قوْلاً ، وأقْلِلْ ، لَعلِّي أَعِيَه ؟ قال :

« لا تَغْضَبْ » .

فأعادَ عليه مِراراً ، كلُّ ذلك يقولُ :

« لا تَغْضَبْ » .

رواه أحمد ـ واللفظ له ـ ورواته رواة « الصحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » .

صحيح ورواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ؛ إلا أنه قال : عن الأحنف بن قيس عن عمه ـ وعمه جارية بن قدامة ـ أنه قال :

يا رسول الله ! قل لي قولاً ينفعني الله به ، فذكره .

صحيح وأبو يعلى ؛ إلا أنه قال : عن جارية بن قدامة : أخبرني عم أبي أنه قال للنبي ﷺ . . . فذكر نحوه . ورواته أيضاً رواة « الصحيح » .

٢٧٤٩ ـ (٥) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قالَ رجلٌ لِرسولِ الله ﷺ :

صـ لغيره **دُلَّني على عَملٍ يُدخِلُني الجنَةَ ؟ قال رسولُ الله ﷺ :**

« لا تَغْضَبْ ، ولَكَ الجَنَّةُ » .

رواه الطبراني بإسنادين أحدهما صحيح .

صحيح **٢٧٥٠ ـ (٦)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« ليسَ الشديدُ بالصُّرَعَةِ ، إنَّما الشديدُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَه عند الغَضَبِ » .

رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

صحيح ورواه ابن حبان في «صحيحه» مختصراً :

« ليس الشديدُ مَن غَلَبَ الناسَ ، إنما الشديدُ من غَلَبَ نفسَه » .

(قال الحافظ) :

« (**الصُّرَعة**) بضم الصاد وفتح الراء : هو الذي يصرع الناس كثيراً بقوَّته . وأما (**الصُّرْعة**) بسكون الراء : فهو الضعيف الذي يصرعه الناس حتى لا يكاد يثبت مع أحد . وكل من يكثر عنه الشيء يقال فيه : (فُعَلَة) بضم الفاء وفتح العين مثل (حُفَظَة) و (خُدَعَة) و (ضُحَكَة) وما أشبه ذلك ، فإذا سكنت ثانيه فعلى العكس ، أي الذي يفعل به ذلك كثيراً » .

٢٧٥١ ـ (٧) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

صـ لغيره

صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً . . . وكان فيما قال :

« إن الدنيا حلوةٌ خضرةٌ ، وإن[1] **الله مستخلفُكُم فيها فناظرٌ كيف تعملون . ألا فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء » .**

وكان فيما قال :

« ألا يمنعَنّ رجلاً هيبةُ الناسِ أَنْ يقولَ بحقٍّ إذا عَلِمَه » .

قال : فبكى أبو سعيد وقال : وقد والله رأينا أشياء فَهِبْنا ، وكان فيما قال :

« ألا إنه ينصبُ لكلّ غادر لواءٌ [يوم القيامة] بقدرِ غَدْرَته ، ولا غَدْرَةَ أعظمُ من غَدْرةِ إمامِ عامةٍ يُركَزُ لواؤه عند اسْتِه . . . . » .

رواه الترمذي وقال :

« حديث حسن » .[2]

٢٧٥٢ ـ (٨) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره

« ما مِنْ جُرْعَةٍ أعْظَمُ أجْراً عند الله مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ كظَمها عبدٌ ابْتِغاءَ وجْهِ الله » .

رواه ابن ماجه ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » .

---

(١) الأصل : « إن الدنيا خضرة حلوة ، إن الله » ، والتصحيح من « الترمذي » .

(٢) كذا قال ، وهو وإن كان يعني أنه حسن لغيره ، فلا يصح ذلك على إطلاقه ، لأن كثيراً من فقراته المشار إليها بنقاط هنا لا شاهد لها ، ولذلك أوردته كاملاً في «الضعيف» هنا ، وأوردت هنا ما هو ثابت منه ، وما بين المعكوفتين سقط من الأصل ، فاستدركته .

حـ لغيره

٢٧٥٣ ـ (٩) وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« مَنْ كَظم غَيْظاً وهو قادرٌ على أن يُنْفِذَهُ ؛ دعاهُ الله سبحانَه على رؤوس الخَلائق [يومَ القِيامَةِ] [١] حتى يُخَيِّرَهُ مِنَ الحورِ العينِ ما شاءَ » .

رواه أبو داود ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ؛ كلهم من طريق أبي مرحوم ـ واسمه عبد الرحيم بن ميمون ـ عن سهل بن معاذ عنه . ويأتي الكلام على سهل وأبي مرحوم إنْ شاء الله تعالى . [يعني في آخر كتابه] .

صحيح

٢٧٥٤ ـ (١٠) وعن سليمان بن صُرَدٍ رضي الله عنه قال :

اسْتَبَّ رجلانِ عند النبيِّ ﷺ ، فجعَل أحدُهما يَغْضَبُ ويَحْمَرُّ وجْهُه ، وتنْتَفِخُ أوْداجُه ، فنظَر إليه النبيُّ ﷺ فقال :

« إنِّي لأعْلَمُ كَلِمةً لوْ قالَها لذَهَب ذا عنهُ ؛ (أعوذُ بالله مِنَ الشيْطانِ الرَجيم) » .

فقامَ إلى الرجلِ رجلٌ مِمَّنْ سمعَ النبيَّ ﷺ فقال : هل تدْري ما قالَهُ رسولُ الله ﷺ آنفاً ؟ قال : لا . قال :

« إنِّي لأَعْلَمُ كَلِمةً لو قالَها لَذهَب ذا عنه ؛ (أعوذُ بالله مِنَ الشيْطانِ الرجيم) » .

فقال له الرجلُ : أمَجْنوناً تراني ؟

رواه البخاري ومسلم [٢] .

---

(١) سقطت من الأصل وكذا من مطبوعة (عمارة) ، واستدركتها من أبي داود (٤٧٧٧) ، والترمذي (٢٠٢٢ و ٢٤٩٥) ، وابن ماجه (٤١٨٦) .

(٢) قال الناجي : «إنما هذا لفظ مسلم ، ولفظ البخاري أخصر منه . و(صرد) مصروف غير معدول» .

قلت : هو عند البخاري في «بدء الخلق» ، وكذلك رواه أبو داود (٤٧٨١) . وقوله : (وتنتفخ أوداجه) إنما هو في رواية أخرى لمسلم . وقد صححت منه بعض الأخطاء كانت في الأصل .

١١ ـ (الترهيب من التهاجر والتشاحن والتدابر)

٢٧٥٥ ـ (١) عن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :　　صحيح

« لا تَقاطَعوا ، ولا تَدابَرُوا ، ولا تَباغَضوا ، ولا تَحاسَدُوا ، وكونوا عبادَ الله إِخْواناً ، ولا يَحِلُّ لمسْلمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فوْقَ ثلاثٍ » .

رواه مالك والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي .

ورواه مسلم أخصر منه . [١]

والطبراني ، وزاد فيه :

« يَلْتَقِيانِ فيُعْرِضُ هذا ويُعْرِضُ هذا ، وخيرُهُم الَّذي يَبْدأُ بالسلامِ . . » [٢] .　　صـ لغيره

قال مالك : [٣]

« ولا أَحْسِبُ التدابُرَ إلا الإعْراضَ عنِ المسْلمِ ؛ يُدْبِرُ عنه بِوَجْهِهِ » .

٢٧٥٦ ـ (٢) وعن أبي أيوبَ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :　　صحيح

« لا يَحِلُّ لمسلم أنْ يَهْجُر أخاه فوقَ ثلاثِ ليالٍ ، يَلْتَقِيانِ ؛ فيُعْرِضُ هذا ، ويُعْرِضُ هذا ، وخيرُهما الَّذي يَبْدأُ بالسلامِ » .

رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي وأبو داود .

---

(١) قلت : لا فرق بين رواية مسلم والبخاري إلا في أنه لم يذكر الجملة الأولى ، ولكنها قد ثبتت عنده (٩/٨) من طريقين عن أنس .

(٢) قلت : هنا زيادة بلفظ : « والذي يبدأ بالسلام يسبق إلى الجنة » فحذفتها لنكارتها ، كما بينت في « الضعيفة » (٦٧٧٠) ، ثم هي في « الأوسط » لا في « الكبير » كما يوهمه إطلاق المؤلف .

(٣) في « الموطأ » (٣/١٠٠) .

صحيح　**٢٧٥٧** ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لا يَحِلُّ لمسلمٍ أنْ يَهْجُر أخاه فوقَ ثلاثٍ ، فَمنْ هجَر فوْقَ ثلاثٍ فماتَ ؛ دخَل النارَ » .

رواه أبو داود والنسائي بإسناد على شرط البخاري ومسلم .

وفي رواية لأبي داود : قال النبي ﷺ :

حـ لغيره　**« لا يحلُّ لمؤمنٍ أن يهجرَ مؤمناً فوق ثلاث ، فإن مرت به ثلاث فليلْقَه فليسلم عليه ، فإن رَدَّ عليه السلامَ فقد اشتركا في الأجرِ ، وإن لم يردّ عليه فقد باءَ بالإثم ، وخرج المسلِّمُ من الهجر » .**

حسن صحيح　**٢٧٥٨** ـ (٤) وعن عائشةَ رضي الله عنها ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« لا يكونُ لمسْلم أنْ يَهْجُر مسلماً فوقَ ثلاثَةِ أيَّام ، فإذا لَقِيَهُ سلَّم عليه ثلاثَ مراتٍ ؛ كلُّ ذلكَ لا يَرُدُّ عليه ؛ فقد باءَ بإثْمِهِ » .

رواه أبو داود .

صحيح　**٢٧٥٩** ـ (٥) وعن هشام بن عامرٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لا يَحِلُّ لمسْلم أنْ يَهْجُرَ مسلماً فَوْقَ ثلاثِ لَيالٍ ، فإنَّهما ناكِبانِ عنِ الحقِّ . ما داما على صِرامِهِما ، وأوَّلُهما فَيْئاً يكونُ سَبْقُه بالْفَيْءِ كفَّارَةً له ، وإنْ سلَّم فلَمْ يَقْبَلْ ورَدَّ عليه سلامَهُ ؛ ردَّت عليه الملائكةُ ، وردَّ على الآخَرِ الشيطانُ ، فإنْ ماتا على صِرامِهما ؛ لَمْ يدخُلا الجنَّة جميعاً أبداً » .

رواه أحمد ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » ، وأبو يعلى والطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » ؛ إلا أنه قال :

« لم يدخلا الجنة ولم يجتمعا في الجنة » .

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة ؛ إلا أنَّه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لا يَحلُّ أنْ يَصْطَرِما فوقَ ثلاث ، فإنِ اصْطَرما فوقَ ثلاث ؛ لَمْ يَجْتَمعا في الجنَّةِ أبَداً ، وأيما بدأَ صاحبَه كُفِّرَتْ ذنوبُه ، وإنْ هو سلَّم فلَمْ يَرُدَّ عليه ولَمْ يقبَلْ سلامَهُ ؛ ردَّ عليه المَلَكُ ، ورَدَّ على ذلك الشيْطانُ » .

٢٧٦٠ ـ (٦) وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يَحلُّ الهجرُ فوقَ ثلاثةِ أيَّام ، فإنِ الْتَقيا فسلَّم أحدُهما فَرَدَّ الآخَرُ اشْتَركا في الأَجْرِ ، وإنْ لمْ يَرُدَّ بَرِىءَ هذا مِنَ الإِثْمِ ، وباءَ به الآخَرُ ـ وأحسبه قال : ـ وإنْ ماتا وهُما مُتَهاجِرانِ لا يَجْتَمِعانِ في الجنَّةِ » . صـ لغيره

رواه الطبراني في « الأوسط » ، والحاكم ، واللفظ له وقال :

« صحيح الإسناد » .

٢٧٦١ ـ (٧) وعن فضالة بن عبيدٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« مَنْ هَجَر أخاه فوقَ ثلاثٍ فهو في النارِ ، إلا أنْ يَتداركَهُ الله برَحْمَتِه » . حـ لغيره

رواه الطبراني ، ورواته رواة « الصحيح » .

٢٧٦٢ ـ (٨) وعن أبي حراشٍ حدرد بن أبي حدرد الأسلمي رضي الله عنه ؛ أنَّه سمعَ النبي ﷺ يقول : صحيح

« مَنْ هَجر أخاه سَنةً ؛ فهو كَسَفْكِ دَمِه » .

رواه أبو داود والبيهقي .

٢٧٦٣ ـ (٩) وعن جابرٍ رضي الله عنه قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : صحيح

« إنَّ الشيطانَ قد يَئسَ أنْ يَعْبُدَه المصلُّون في جزيرَةِ العَربِ ؛ ولكن في التحريشِ بَيْنَهُم » .

رواه مسلم .

(التحريش) : هو الإغراء وتغيير القلوب والتقاطع .

٢٧٦٤ ـ (١٠) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

صـ لغيره موقوف

لا يتهاجَرُ الرجلانِ قد دخلا في الإسلام ؛ إلا خرجَ أحدُهما منه حتى يرجعَ إلى ما خرج منه ، ورجوعُه أن يأتيه فيسلم عليه .

رواه الطبراني موقوفاً بإسناد جيد .

صحيح **٢٧٦٥** ـ (١١) وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لو أنَّ رجلين دخلا في الإسلامِ فاهتجرا ؛ لكان أحدُهما خارجاً من الإسلامِ حتى يرجعَ . يعني الظالم منهما » .

رواه البزار ، ورواته رواة « الصحيح » .

صحيح **٢٧٦٦** ـ (١٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« تُعْرَضُ الأعْمالُ في كلِّ [يوم] اثْنَين وخميسٍ ، فيَغْفِرُ الله عزَّ وجلَّ في ذلك اليومِ لِكُلِّ امْرِىءٍ لا يُشْرِكُ بالله شيْئاً ، إلا امْرأً كانَتْ بينَهُ وبينَ أخيهِ شَحْنَاءُ فيقولُ : ارْكُوا [1] هذَيْن حتّى يَصْطَلِحا » .

رواه مالك ومسلم ـ واللفظ له ـ .

وأبو داود والترمذي وابن ماجه بنحوه .

وفي رواية لمسلم : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« تُفْتَح أبوابُ الجنَّةِ يومَ الاثْنَيْنِ والخَميسِ ، فيُغْفرُ لِكُلِّ عبدٍ لا يُشرِكُ بالله

---

(١) الأصل هنا وفيما تقدم (٩ ـ الصيام / ١٠) : (اتركوا) ، وكأنه رواية بالمعنى ، والتصحيح من «مسلم» ، قال الناجي (١/١٩٦) : «هو بالراء الساكنة وضم الكاف والهمزة في أوله همزة وصل أي : أخروا . يقال : ركاه يركوه ركواً : إذا أخَّره» . ولم يتنبه لهذا التصحيح المعلقون الثلاثة كما هي عادتهم ! لا هنا ولا هناك ، كما لم يستدركوا الزيادة !!

شيْئاً ، إلا رجلاً كان بينَهُ وبين أخيه شَحْناءُ ، فيقالُ : أَنْظِروا هذَيْنِ حتّى يصْطَلِحا ، أنْظِروا هذَيْنِ حتى يَصْطَلِحا ، أنْظِروا هذين حتّى يَصْطَلِحا » .

[مضى ٩ - الصيام / ١٠] .

قال أبو داود :

« إذا كانت الهجرة لله فليس من هذا بشيء ، فإن النبي ﷺ هجر بعض نسائه أربعين يوماً ، وابن عمر هجر ابناً له إلى أن مات » انتهى .

حسن صحيح

٢٧٦٧ - (١٣) وعن معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« يطَّلعُ الله إلى جَميع خَلْقهِ ليلةَ النصْفِ مِنْ شَعْبانَ ، فيغْفِرُ لجميعِ خَلْقه إلا لِمُشْرِكٍ أو مُشاحِنٍ » .

رواه الطبراني في « الأوسط » ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي .

صـ لغيره

٢٧٦٨ - (١٤) ورواه ابن ماجه بلفظه من حديث أبي موسى الأشعري .

صـ لغيره

٢٧٦٩ - (١٥) والبزار والبيهقي من حديث أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه بنحوه ؛ بإسناد لا بأس به [(١)] .

٢٧٧٠ - (١٦) وعن مكحول عن كثير بن مرة عن النبيِّ ﷺ :

صـ لغيره

« في لَيْلَةِ النصْفِ مِنْ شَعبانَ يَغْفِرُ الله عزَّ وجلَّ لأَهْلِ الأرْضِ ؛ إلا مشْرِكٍ أوْ مُشاحِنٍ » .

رواه البيهقي وقال : « هذا مرسل جيد » .

---

(١) قلت : وقد أخرج هذه الأحاديث الإمام الدارقطني في جزء النزول ، وقد استنسخت منه نسخة إعداداً لها لتحقيقها .

٢٧٧١ ـ (١٧) (قال الحافظ) : ورواه الطبراني والبيهقي أيضاً عن مكحول عن أبي ثعلبة رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

صـ لغيره **« يطَّلعُ الله إلى عِبادِه لَيْلَةَ النصْفِ مِنْ شَعْبانَ ؛ فيَغْفِرُ لِلْمُؤمِنينَ ، ويُمْهِلُ الكافِرينَ ، ويَدعُ أَهْلَ الحِقْدِ بحِقْدِهم حتَّى يَدعُوهُ »** .

قال البيهقي : « وهو أيضاً بين مكحول وأبي ثعلبة مرسل جيد » .

(قال الحافظ) :

« ويأتي [هنا / ٢١] في « باب الحسد » حديث أنس الطويل إن شاء الله تعالى » .

١٢ ـ (الترهيب من قوله لمسلم : يا كافر !)

٢٧٧٢ ـ (١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« إذا قال الرجلُ لأَخيهِ : يا كافِرُ ! فقد باءَ بِها أحدُهما ، فإنْ كانَ كما قالَ ، وإلا رجَعَتْ عليهِ » .

رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي .

٢٧٧٣ ـ (٢) وعن أبي ذرّ رضي الله عنه ؛ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : صحيح

« ومَنْ دعا رجلاً بالكُفْرِ أو قال : عدوَّ الله ! وليسَ كذلك ؛ إلا حارَ عليهِ » .

رواه البخاري ، ومسلم في حديث .[1]

(حارَ) بالحاء المهملة والراء ، أي : رجع .

٢٧٧٤ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« مَنْ قال لأخيه : يا كافِر ! فقد باءَ بِها أحَدُهُما » .

رواه البخاري .

٢٧٧٥ ـ (٤) وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« ما أَكْفَر رجلٌ رجلاً ؛ إلا باءَ أحَدُهُما بِها : إنْ كان كافِراً ، وإلا كَفَر بتَكْفِيرِهِ » . صـ لغيره

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

٢٧٧٦ ـ (٥) وعن أبي قِلابَة ؛ أنَّ ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أخْبَره : صحيح

أنَّه بايَع رسول الله ﷺ تحتَ الشجَرةِ ، وأنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

---

(١) قلت : واللفظ له ، ولفظ البخاري (٦٠٤٥) : « إلا ارتدت عليه » ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٨٩١) .

« مَنْ حلَف على يمين بِملَّةٍ غير الإسْلامِ كاذِباً متَعَمِّداً فهو كما قالَ ، ومَنْ قتل نَفْسَهُ بشيْءٍ عُذِّبَ به يومَ القِيامَةِ ، وليس على رجلٍ نذْرٌ فيما لا يَمْلكُ ، ولعنُ المؤمِنِ كَقَتْلِهِ ، ومَنْ رمى مؤمِناً بكُفْرٍ فهو كقَتْلِه ، ومَنْ ذَبحَ نفْسَه بشيْءٍ عُذِّبَ به يومَ القِيامَةِ » .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

ورواه أبو داود والنسائي باختصار ، والترمذي وصححه ، ولفظه : أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« ليسَ على المرْءِ نذرٌ فيما لا يَمْلكُ ، ولاعِنُ المؤمِنِ كقاتله ، ومَنْ قذَفَ مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فهو كَقاتِله ، ومَنْ قتَل نفْسَه بشَيْءٍ عَذَّبه الله [1] بما قَتلَ به نَفْسَه يومَ القِيامَةِ » . [مضى ٢١ ـ الحدود / ١٠] .

٢٧٧٧ ـ (٦) وعن عمران بن حصينٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره

« إذا قال الرجلُ لأَخيه : يا كافِرُ ! فهو كَقَتْلِه » .

رواه البزار ، ورواته ثقات .

(١) الأصل : (عُذِّب) ، والصواب ما أثبتُّ ، وهكذا تقدم هناك ، وهو مما غفل عنه الغُفَّل الثلاثة .

١٣ - (الترهيب من السباب واللعن سيما لمعيّن ، آدمياً كان [أو دابة] أو غيرهما ، وبعض ما جاء في النهي عن سبِّ الديك والبرغوث[1] والريح ، والترهيب من قذف المحصنة والمملوك)

٢٧٧٨ - (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« المستَبّانِ ما قالا فعلى البادِىء منهُما ؛ حتى يَتعدَّى المظلُومُ » .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي .

٢٧٧٩ - (٢) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« سِبابُ المسْلمِ فُسوقٌ ، وقِتالُه كُفْرٌ » .

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .

٢٧٨٠ - (٣) وعن عبدالله بن عمرو رفعه قال : حسن

« سِبابُ المسْلمِ كالمُشْرِفِ على الهَلَكَةِ » .

رواه البزار بإسناد جيد .

٢٧٨١ - (٤) وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال : صحيح

قلتُ : يا نبيَّ الله ! الرجلُ يَشْتُمُني وهُوَ دوني ، أعَليَّ مِنْ بأْسٍ أَنْ أنْتصِرَ منه ؟ قال :

« المسْتَبَّانِ شيْطانانِ يتَهاتَرانِ ، ويَتكاذَبانِ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

---

(١) انظر حديثه في « الضعيف » .

صحيح

٢٧٨٢ ـ (٥) وعن أبي جُرَيّ جابر بن سليم رضي الله عنه قال :

رأيتُ رجلاً يصْدُرُ الناسُ عنْ رأْيِه ، لا يقولُ شيْئاً إلا صدَروا عنه ، قلتُ : مَنْ هذا ؟ قالوا : رسولُ الله ﷺ .

قلتُ : عليكَ السلامُ يا رسولَ الله ! قال :

« لا تَقُلْ : عليكَ السلامُ ، [فإنَّ] (عليكَ السلامُ) تَحيَّةُ الميِّتِ ، قُلْ : السلامُ عَلَيْكَ » .

قال : قلتُ : أنتَ رسولُ الله ؟ قال :

« أنا رسولُ الله الذي إذا أصابَك ضُرٌّ فدعوتَهُ ؛ كَشف عنكَ ، وإنْ أصابَك عَامُ سَنَة فدعَوْتَه ؛ أنْبَتَها لك ، وإذا كنْتَ بأرضٍ قفرٍ أو فلاةٍ ، فَضَلَّتْ راحِلَتُكَ ، فَدَعَوْتَه ؛ ردَّها عليك » .

قال : قلتُ : اعْهدْ إليَّ . قال :

« لا تَسُبَّنَّ أحَداً » .

[قال :] فما سَبَبْتُ بعده حُرّاً ولا عبداً ، ولا بعيراً ولا شاةً . قال :

« ولا تَحقرَنَّ شيئاً مِنَ المعروفِ ، وأنْ تُكلِّم أخاك وأنْتَ مُنْبَسطٌ إليه وجْهُكَ ؛ إنَّ ذلك مِنَ المعروفِ ، وارْفَعْ إزارَك إلى نِصْفِ الساق ، فإنْ أبَيْتَ فإلى الكعْبينِ ، وإيَّاك وإسْبالَ الإزار ، فإنَّها مِنَ المَخيلَة ، وإنَّ الله لا يحبُّ المَخيلَةَ ، وإنِ امْرُؤٌ شَتَمك وعَيَّرَكَ بما يعْلَمُ فيك ، فلا تُعَيِّرْهُ بما تَعْلَمُ فيه ، فإنَّما وبالُ ذلكَ عليهِ » .

رواه أبو داود واللفظ له ، والترمذي وقال :

« حديث حسن صحيح » .

وابن حبان في « صحيحه » ، والنسائي مختصراً .

وفي رواية لابن حبَّان نحوه ، وقال فيه :

صـ لغيره

« وإن امْرؤٌ عيَّركَ بشَيْءٍ يَعْلَمُه فيك ، فلا تُعَيِّرْهُ بشَيْءٍ تَعْلَمُه فيه ، ودَعْهُ

يكونُ وبَالُه عليه ، وأجْرُه لكَ ، ولا تَسُبَّنَّ شَيْئاً » .
قال : فما سَبَبْتُ بعدَ ذلك دابَّةً ولا إنْساناً .

(السَّنة) : هي العام المقحط الذي لم تنبت الأرض فيه شيئاً ، سواء أنزل غيث أو لم ينزل .

(المخيلة) : بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة من (الاختيال) : وهو الكبر واستحقار الناس .

٢٧٨٣ ـ (٦) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح
« إنَّ مِنْ أكْبرِ الكبائرِ أنْ يلْعنَ الرجلُ والِديْه » .
قيلَ : يا رسولَ الله ! وكيفَ يلْعَنُ الرجلُ والديه ؟ قال :
« يَسبُّ أبا الرجلِ فيَسبُّ أباه ، ويسبُّ أُمَّهُ فيسُبُّ أُمَّهُ » .

رواه البخاري وغيره . [مضى ٢١ ـ البر / ٢] .

٢٧٨٤ ـ (٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال : صحيح
« لا ينْبَغي لِصِدِّيقٍ أنْ يكونَ لَعَّاناً » .

رواه مسلم وغيره .

والحاكم وصححه ، ولفظه : قال : صحيح
« لا يَجْتَمِعُ أنْ تكونوا لعَّانينَ صِدِّيقينَ » .

٢٧٨٥ ـ (٨) وعن عائشة رضي الله عنها قالتْ : صحيح
مرَّ النبيُّ ﷺ بأبي بكْرٍ وهو يلْعَنُ بعضَ رقيقِه ، فالْتَفتَ إليه وقال :
« لعَّانينَ وصِدِّيقينَ ؟! كلَّا وربِّ الكَعْبةِ » .
فعَتقَ أبو بكرٍ رضي الله عنه يومَئذٍ بعضَ رَقيقِهِ . قال : ثُمَّ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ فقال : لا أعود .

رواه البيهقي [1] .

---

(١) قلت : في « الشعب » (٤/٢٩٤/ ٥١٥٤) ، ولقد أبعد النجعة ، فقد أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣١٩) ، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٤/٤٢/١ ـ ٢) ، وسنده صحيح .

صحيح **٢٧٨٦ ـ (٩)** وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« لا يكونُ اللعَّانون شُفَعاءَ ولا شُهَداء يومَ القِيامَةِ » .

رواه مسلم وأبو داود ولم يقل : « **يوم القيامة** » .

صحيح **٢٧٨٧ـ (١٠)** وعن ابن عمر [١] رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« لا يكون المؤمِنُ لعَّاناً » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب » .

صحيح **٢٧٨٨ ـ (١١)** وعن جُرمُوذ الجهني رضي الله عنه قال :
قلتُ : يا رسولَ الله ! أوْصِني ؟ قال :
« أوصيكَ لا تكونُ لَعَّاناً » .

رواه الطبراني من رواية عبيد بن هودة عن جرموذ ، وقد صححها ابن أبي حاتم ، وتكلم فيها غيره ، ورواته ثقات .[٢] ورواه أحمد ، فأدخل بينهما رجلاً لَمْ يُسَمَّ .

٢٧٨٩ ـ (١٢) وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
حـ لغيره **« لا تلاعنوا بلعنةِ الله ، ولا بغضبه ، ولا بالنار » .**

رواه أبو داود ، والترمذي وقال :

« حديث حسن صحيح » .

والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

رووه كلهم من رواية الحسن البصري عن سمرة ، واختلف في سماعه منه .[٣]

---

(١) الأصل : (ابن مسعود) والصواب ما أثبت ، انظر «تخريج السنة» لابن أبي عاصم (رقم ١٠١٤) ، فقد ذكرت هناك لفظ حديث ابن مسعود ومن خرّجه من الأئمة .
(٢) قلت : وكذا رواه ابن أبي الدنيا في « الصمت » (١/٤١/٣) .
(٣) قلت : لكن له شاهد مرسل صحيح ، خرجته مع الحديث في «الصحيحة» (٨٩٢) .

صحيح ٢٧٩٠ ـ (١٣) وعن ثابت بن الضَّحَّاكِ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ حلَف على يمين بملَّةٍ غيرِ الإسْلام كاذِباً متَعَمِّداً ؛ فهو كما قالَ ، ومنْ قتلَ نفْسهُ بشَيْء ؛ عُذِّبَ به يومَ القِيامَةِ ، وليسَ على رجلٍ نَذرٌ فيما لا يَمْلِكُ ، ولَعْنُ المؤمنِ كَقَتْلِهِ » .

رواه البخاري ومسلم . وتقدم [هنا / ١٢] .

صحيح ٢٧٩١ ـ (١٤) وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال :

كنَّا إذا رأيْنا الرجُلَ يلعنُ أخاه ، رأَيْنا أنْ قد أتَى باباً مِنَ الكَبائِر .

رواه الطبراني بإسناد جيد .

٢٧٩٢ ـ (١٥) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

حـ لغيره «إن العبدَ إذا لَعَنَ شيئاً صعدتِ اللعنةُ إلى السماءِ ، فتُغْلَقُ أبوابُ السماءِ دونها ، ثم تهبطُ إلى الأرض فتغلقُ أبوابها دونها ، ثم تأخذ يميناً وشمالاً ، فإن لم تجدْ مساغاً رجعت إلى الذي لُعِنَ ، فإن كان أهلاً ، وإلا رجعت إلى قائلها » .

رواه أبو داود .

٢٧٩٣ ـ (١٦) وعن عبدالله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

حـ لغيره « إن اللَّعنَة إذا وُجِّهتْ إلى مَنْ وُجِّهَتْ إليه ؛ فإنْ أصابَتْ عليه سَبيلاً ، أوْ وجَدتْ فيه مَسْلَكاً ، وإلا قالَتْ : يا ربِّ ! وُجِّهتُ إلى فلان فلَمْ أجِدْ فيه مَسْلَكاً ، ولَمْ أجِدْ عليه سَبيلاً ، فيقالُ لها : ارْجِعي مِنْ حيثُ جِئْتِ » .

رواه أحمد ، وفيه قصة ، وإسناده جيد إنْ شاء الله تعالى .

صحيح ٢٧٩٤ ـ (١٧) وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال :

بينما رسولُ الله ﷺ في بعضِ أسْفارِه ، وامْرأَةٌ مِنَ الأنْصارِ على ناقَةٍ ، فَضَجِرَتْ فلعَنَتْها ، فسمعَ ذلك رسولُ الله ﷺ فقال :

« خُذوا ما علَيْها ودَعوها فإنَّها مَلْعونَةٌ ! » .

قال عمران : فكأَنِّي أراها الآن تَمْشي في الناسِ ما يَعْرِضُ لها أحَدٌ .

رواه مسلم وغيره .

٢٧٩٥ ـ (١٨) وعن أنس رضي الله عنه قال :

حـ لغيره **سارَ رَجلٌ مع النبيِّ ﷺ فلعنَ بعيرَه ، فقال النبيُّ ﷺ :**

« يا عبدَ الله ! لا تَسِرْ معنا على بَعيرٍ مَلْعونٍ » .

رواه أبو يعلى وابن أبي الدنيا بإسناد جيد .

حسن **٢٧٩٦ ـ (١٩)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

صحيح **كان رسولُ الله ﷺ في سفَرٍ يسيرُ ، فلَعن رجلٌ ناقَةً ، فقال :**

« أينَ صاحِبُ الناقَةِ ؟ » .

فقال : الرجلُ : أنا . فقال :

« أخرْها ، فقد أُجيبَ فيها » .

رواه أحمد بإسناد جيد .

صحيح **٢٧٩٧ ـ (٢٠)** وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لا تَسبُّوا الديكَ ؛ فإنَّه يوقِظُ للصلاةِ » .

رواه أبو داود ، وابن حبان في « صحيحه » ؛ إلا أنه قال :

« فإنَّه يَدْعُو للصلاةِ » .

ورواه النسائي مسنداً ومرسلاً .

٢٧٩٨ ـ (٢١) وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عنه :

صـ لغيره **أنَّ ديكاً صرخَ عند رسول الله ﷺ فسبَّهُ رجلٌ ،**

« فنهى عن سبِّ الدِّيكِ » .

رواه البزار بإسناد لا بأس به ، والطبراني ؛ إلا أنه قال فيه :

« لا تَلْعَنْه ، ولا تسبّه ؛ فإنه يدعو إلى الصلاة » .

٢٧٩٩ ـ (٢٢) وعن عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما :

صـ لغيره

أنَّ ديكاً صرَخ قريباً مِنْ رسولِ الله ﷺ ، فقال رجلٌ : اللهمَّ الْعَنْهُ . فقال رسولُ الله ﷺ :

« مَهْ ! كلا ، إنَّه يدْعو إلى الصَّلاةِ » .

رواه البزار ، ورواته رواة « الصحيح » ؛ إلا عباد بن منصور .

صحيح

٢٨٠٠ ـ (٢٣) وعن ابْنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما :

أنَّ رجُلاً لعنَ الريحَ عند رسولِ الله ﷺ ، فقال :

« لا تلْعَنِ الريحَ ؛ فإنَّها مأمورَةٌ ، مَنْ لَعنَ شيْئاً ليسَ له بأهْلٍ ؛ رجعَتِ اللعْنَةُ عليهِ » .

رواه أبو داود والترمذي ، وابن حبان في « صحيحه » ، وقال الترمذي :

« حديث غريب ، لا نعلم أحداً أسنده غير بشر بن عمر » .

(قال الحافظ) :

« وبشر هذا ثقة ، احتج به البخاري ومسلم وغيرهما ، ولا أعلم فيه جرحاً » .

صحيح

٢٨٠١ ـ (٢٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« اجْتَنبوا السبعَ الموبِقاتِ » .

قالوا : يا رسولَ الله ! وما هُنَّ ؟ قال :

« الشركُ بالله ، والسِّحرُ ، وقتلُ النفْسِ التي حرَّمَ الله إلا بالحقِّ ، وأكْلُ الرِّبا ، وأكْلُ مالِ اليَتيمِ ، والتَولِّي يومَ الزحْفِ ، وقذفُ المحْصَناتِ الغافلاتِ المؤمِنَاتِ » .

رواه البخاري ومسلم . [مضى ١٢ ـ الجهاد / ١١] .

وفي كتاب النبي ﷺ الذي كتبه إلى أهل اليمن قال :

« وإنَّ أكْبَر الكبائِر عندَ الله يوم القِيامَة : الإشْراكُ بالله ، وقتلُ النفْسِ المؤمِنَة بغيرِ الحقّ ، والفرارُ في سبيلِ الله يومَ الزحْفِ ، وعقوقُ الوالدينِ ، ورميُ المحصَنَةِ ، وتعلُّمُ السِّحْرِ » الحديث .

رواه ابن حبان في « صحيحه » من حديث أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده . [مضى هناك] .

صحيح **٢٨٠٢** ـ (٢٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ قَذَفَ مَمْلوكَهُ بالزنا يُقام عليه الحدُّ يومَ القيامَةِ ؛ إلاَّ أنْ يكونَ كما قالَ » .

رواه البخاري ومسلم والترمذي ، وتقدم لفظه في « الشفقة » [٢٠ ـ القضاء / ١٠] .

(قال الحافظ) : « . . . وتقدم في «الشفقة» أحاديث من هذا الباب لم نعدْها هنا» .

١٤ - (الترهيب من سبِّ الدهر)

٢٨٠٣ - (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« قال الله تعالى : يسبُّ بنو آدم الدهرَ ، وأنَا الدَّهْرُ ، بِيَدي الليلُ والنَّهارُ » .

وفي رواية :

« أُقَلِّبُ لَيْلَهُ ونَهارَهُ ، وإذا شئتُ قَبَضْتُهُما » .

رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

وفي رواية لمسلم :

« لا يَسُبَّ أحدُكم الدهرَ ؛ فإن الله هو الدَّهْرُ » .

وفي رواية للبخاري : صحيح

« لا تُسَمُّوا العِنَبَ الكرْمَ ، ولا تقولوا : خَيْبَةَ الدَّهرِ ؛ فإنَّ الله هو الدَّهْرُ » .

٢٨٠٤ - (٢) وعنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« قال الله عزَّ وجلَّ : يُؤْذيني ابْنُ آدَم ؛ يقول : يا خَيْبَةَ الدَّهْرِ ! فلا يَقُلْ أحدُكم : يا خَيْبَةَ الدهْرِ ؛ فإنِّي أنا الدهْرُ ، أُقَلِّبُ ليلَهُ ونَهارَهُ » .

رواه أبو داود ، والحاكم [1] وقال :

« صحيح على شرط مسلم » .

ورواه مالك مختصراً ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« لا يَقُلْ أحدُكم يا خَيْبَةَ الدهْرِ ؛ فإنَّ الله هو الدَّهْرُ »

---

(١) قلت : لم يروه بهذا التمام إلا الحاكم وزاد : «وإذا شئت قبضتهما» .

ثم إن في هذا التخريج من المؤلف رحمه الله قصوراً وأوهاماً ، أهمها أن الحديث رواه مسلم بلفظ الحاكم وزيادته كما بينته في «الصحيحة» (٥٢٣) ، ولم يتنبه لهذا الحافظ الناجي ، بله المقلدة الثلاثة .

وفي رواية للحاكم : قال رسول الله ﷺ :

صـ لغيره **« يقول الله : استقرضت عبدي فلم يقرضني ، وشتمني عبدي وهو لا يدري ما يقول : وادهراه ! وادهراه ! وأنا الدهر » .**

قال الحاكم : «صحيح على شرط مسلم» .(١)

حسن ورواه البيهقي . ولفظه : قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لا تَسُبُّوا الدَهْر ، قال الله عزَّ وجلَّ : أنا الدَّهْرُ ، الأيَّامُ واللَّيالي أُجَدِّدُها وأُبْلِيها ، وآتي بِمُلوكٍ بَعْدَ مُلوكٍ » .

(قال الحافظ) : « ومعنى الحديث أن العرب كانت إذا نزلت بأحدهم نازلة وأصابته مصيبة أو مكروه يسب الدهر ؛ اعتقاداً منهم أن الذي أصابه فعلُ الدهر ، كما كانت العرب تستمطر بالأنواء وتقول : مُطِرنا بنوء كذا ، اعتقاداً أن ذلك فعل الأنواء ، فكان هذا كاللعن للفاعل ، ولا فاعل لكل شيء إلا الله تعالى خالق كل شيء وفاعله ، فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك . وكان ابن داود (٢) ينكر رواية أهل الحديث : « وأنا الدهر» بضم الراء ويقول : لو كان كذلك كان (الدهر) اسماً من أسماء الله عز وجل ، وكان يرويه : « وأنا الدهرَ أقلب الليل والنهار » بفتح راء الدهر على الظرف ؛ معناه : أنا طولَ الدهر والزمان ، أقلب الليل والنهار . ورجح هذا بعضهم . ورواية من قال : « لا ، فإن الله هو الدهر » . يرد هذا ، والجمهور على ضم الراء . والله أعلم » .

---

(١) كذا قال ! وفيه عنعنة محمد بن إسحاق ، ولم يحتج به مسلم ، وإنما روى له متابعة ، وبالعنعنة رواه أحمد أيضاً وغيره ، وهو مخرج في « الصحيحة » (٣٤٧٧) بمتابعة إبراهيم بن طهمان لابن إسحاق ، ولهذا نقلته إلى هذا « الصحيح » .

(٢) قلت : أبو بكر محمد بن داود الظاهري مشهور هو وأبوه رضي الله عنهما . كذا في «العجالة» (٢/١٩٦) .

١٥ ـ (الترهيب من ترويع المسلم ، ومن الإشارة إليه بسلاحٍ ونحوه جاداً أو مازحاً)

٢٨٠٥ ـ (١) عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : حدَّثنا أصْحابُ محمَّدٍ ﷺ : صحيح

أنَّهم كانوا يسيرون معَ النبيِّ ﷺ ، فنامَ رجلٌ منهم ، فانْطَلَق بعضُهم إلى حَبْلٍ معه فأَخَذَهُ ، فَفَزِعَ ، فقال رسولُ الله ﷺ :

« لا يحلُّ لمسلمٍ أنْ يُرَوِّعَ مسْلِماً » .

رواه أبو داود .

٢٨٠٦ ـ (٢) وعن النعمان بن بشيرٍ رضي الله عنهما قال : حسن

كنَّا معَ رسولِ الله ﷺ في مسيرٍ ، فَخفَقَ رجلٌ على راحِلَتِه ، فأخذَ رجلٌ سَهْماً مِنْ كِنانَتِه ، فانْتَبه الرجلُ فَفَزِعَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« لا يَحِلُّ لرجلٍ أنْ يُرَوِّعَ مسْلِماً » .

رواه الطبراني في « الكبير » ، ورواته ثقات .

٢٨٠٧ ـ (٣) ورواه البزار من حديث ابن عمر مختصراً :

« لا يَحِلُّ لمسلمٍ أو مؤْمنٍ أَنْ يُرَوِّعَ مسْلِماً » . صـ لغيره

(خَفَقَ) الرجل : إذا نَعس [1] .

---

(١) هذا تجوّز في العبارة ، والذي قاله الجوهري وغيره من أهل اللغة : «(خفق الرجل) : إذا حرك رأسه وهو ناعس» . ذكره الناجي .

حسن **٢٨٠٨ ـ (٤)** وعن عبدالله بن السائب بن يزيدَ عن أبيه عن جده رضي الله عنه ؛ أنّه سمعَ رسولُ الله ﷺ يقول :

« لا يأْخُذَنَّ أحدُكم متاعَ أخيهِ لاعِباً ولا جادّاً » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب » .

صحيح **٢٨٠٩ ـ (٥)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« لا يُشِرْ أحدُكم إلى أخيه بالسِّلاحِ ؛ فإنَّه لا يَدْري لعلَّ الشيْطانَ يَنْزِع في يَدِه فيَقَعُ في حُفْرَةٍ مِنَ النارِ » .

رواه البخاري ومسلم .

(يَنْزِع) بالعين المهملة وكسر الزاي ؛ أي : يرمي ، وروي بالمعجمة مع فتح الزاي ، ومعناه أيضاً يرمي ويفسد ، وأصل النزع الطعن والفساد .

صحيح **٢٨١٠ ـ (٦)** وعنه قال : قال أبو القاسم ﷺ :

« مَنْ أشارَ إلى أخيهِ بحَديدَةٍ ؛ فإنَّ الملائكة تَلْعَنُه حتى يَنْتَهيَ ، وإنْ كان أخاه لأَبيهِ وأُمِّهِ » .

رواه مسلم .

صحيح **٢٨١١ ـ (٧)** وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إذا تواجَه المسلمان بسَيْفَيْهِما ، فالقاتِلُ والمقْتولُ في النارِ » .

وفي رواية :

« إذا المسلمانِ حَمَل أحدُهما على أخيه السلاحَ ؛ فهُما على حرْفِ جَهنَّم ، فإذا قَتَل أحَدُهُما صاحِبَه ؛ دخَلاها جَميعاً » .

قال : فقلْنا : ـ أو قيلَ : ـ يا رسولَ الله ! هذا القاتلُ ، فما بالُ المقْتولِ ؟ قال : « إنَّه قدْ أرادَ قَتْلَ صاحبِه » .

رواه البخاري ومسلم .

٢٨١٢ ـ (٨) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : **« سِبابُ المؤمنِ فُسوقٌ ، وقِتالُهُ كُفْرٌ » .**　صحيح

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

والأحاديث من هذا النوع كثيرة تقدم بعضها .

١٦ ـ (الترغيب في الإصْلاحِ بين الناسِ)

صحيح **٢٨١٣ ـ (١)** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« كلُّ سُلامى مِنَ الناسِ عليه صَدقَةٌ كلَّ يوم تَطْلُعُ فيه الشمسُ ، يَعْدِلُ بينَ الاثْنَيْنِ صدقَةٌ ، ويعينُ الرجُلَ في دابَّتِه فيَحْمِلُه عليها ، أو يَرْفَعُ له علَيْها متَاعَهُ صدقَةٌ ، والكلِمَةُ الطيِّبَةُ صَدقَةٌ ، وبِكُلِّ خُطْوَةٍ يَمْشيها إلى الصلاةِ صَدقَةٌ ، ويُميطُ الأَذى عنِ الطريقِ صَدقَةٌ » .

رواه البخاري ومسلم .

(**يعدل بين الاثنين**) أي : يصلح بينهما بالعدل .

صحيح **٢٨١٤ ـ (٢)** وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« ألا أُخْبِرُكم بأفْضَلَ مِنْ درَجَةِ الصيامِ والصلاةِ والصدقَةِ ؟ » .

قالوا : بَلى ؟ قال :

« إصْلاحُ ذاتِ البَيْنِ ؛ فإنَّ فسادَ ذاتِ البيْنِ هِيَ الحالِقَةُ » .

رواه أبو داود والترمذي ، وابن حبان في « صحيحه » ، وقال الترمذي :

« حديث صحيح » .

قال : ويروى عن النبي ﷺ ؛ أنه قال :

حـ لغيره **« هي الحالقةُ ، لا أقول تحلقُ الشعرَ ، ولكنْ تحلقُ الدينَ » انتهى .**[1]

صحيح **٢٨١٥ ـ (٣)** وعن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيطٍ رضي الله عنها ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« لَمْ يَكْذِبْ مَنْ نَمَى بينَ اثْنَيْنِ لِيُصْلِحَ » .

---

(١) وصله الترمذي وغيره عن الزبير ، وقيل : (ابن الزبير) ، وقد مضى في الكتاب برواية البزار (٥ ـ باب) .

وفي رواية :

« **لَيسَ بالكاذِبِ مَنْ أصْلَح بينَ الناسِ فقالَ خيْراً ، أوْ نَمَى خيْراً** » .

رواه أبو داود [١] .

(قال الحافظ) : « يقال : (**نميت الحديث**) بتخفيف الميم : إذا بلغته بخير على وجه الإصلاح ، وبتشديدها ، إذا كان على وجه إفساد ذات البين . كذا ذكر ذلك أبو عبيد وابن قتيبة والأصمعي والجوهري وغيرهم » .

٢٨١٦ ـ (٤) ورُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ قال : **حسن**

« **ما عُمِلَ شَيءٌ أفْضَلَ مِنَ الصلاةِ ، وصَلاحِ ذاتِ البَيْنِ ، وخُلُقٍ جائزٍ بَيْنَ المسْلمِين** » .

رواه الأصبهاني [٢] .

٢٨١٧ ـ (٥) وعن عبدالله بن عمرٍو رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« **أفْضَلُ الصدقَةِ إصْلاحُ ذاتِ البَيْنِ** » . **صـ لغيره**

رواه الطبراني والبزار ، وفي إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وحديثه هذا حسن لحديث أبي الدرداء المتقدم .

٢٨١٨ ـ (٦) وروي عن أنس رضي الله عنه :

أنّ النبي ﷺ قال لأبي أيوبَ : **حـ لغيره**

---

(١) قال الناجي : «هذا عجيب ! فقد رواه بنحو هذا اللفظ البخاري ومسلم والترمذي والنسائي» .

قلت : وهو مخرج في «الصحيحة» (٥٤٥) بزيادة في التخريج والتحقيق .

(٢) قلت : في « الترغيب » (١/١٠٤/١٨٠) ، ولقد أبعد النجعة ، فقد أخرجه البخاري في «التاريخ» ، وسنده حسن كما بينته في «الصحيحة» (١٤٤٨) ، مع شاهد له صحيح قاصر عن أبي الدرداء ، وتقدم قبله بحديث .

« ألا أدلُّك على تجارةٍ ؟ » .

قال : بلى . قال :

« صِلْ بين الناسِ إذا تفاسدوا ، وقرِّب بينهم إذا تباعدوا » .

رواه البزار :

٢٨١٩ - (٧) والطبراني ، وعنده [١] :

حـ لغيره **« ألا أدلُّك على عملٍ يرضاه الله ورسوله ؟ » .**

قال : بلى . . فذكره

٢٨٢٠ - (٨) ورواه الطبراني أيضاً والأصبهاني عن أبي أيوبَ قال : قال لي رسولُ الله ﷺ :

حـ لغيره **« يا أبا أيّوب ! ألا أَدُلُّكَ على صدَقةٍ يُحِبُّها الله ورسولُه ؟ تُصْلِحُ بينَ الناسِ إذا تَباغَضُوا وتفَاسَدوا »** . لفظ الطبراني .

ولفظ الأصبهاني : قال رسولُ الله ﷺ :

« ألا أدُلُّكَ على صدَقة يحِبُّ الله مَوْضِعَها ؟ » .

قال : قلتُ : بَلى بأبي أنتَ وأمّي ! قال :

« تُصْلِحُ بينَ الناسِ ؛ فإنَّها صدقَةٌ يُحِبُّ الله مَوْضِعَها » [٢] .

١٧ - (الترهيب من أن يعتذر إلى المرء أخوه فلا يقبل عذره)

[لم يذكر تحته حديثاً على شرط كتابنا] .

---

(١) ظاهر كلامه أنه عنده من حديث أنس ، وليس كذلك ، وإنما هو في « المعجم الكبير » (٧٩٩٩/٣٠٧/٨) من حديث أبي أمامة ، وفيه من لا يعرف ، ولفظه : « تصلح » مكان : « صِلْ » .

(٢) قلت : له خمسة طرق أحدها مرسل صحيح ، خرجتها في « الصحيحة » (٢٦٤٤) .

١٨ ـ (الترهيب من النميمة)

٢٨٢١ ـ (١) عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« لا يَدْخُلُ الجنَّة نَمَّامٌ ـ وفي رواية : قَتَّاتٌ ـ » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي .

(قال الحافظ) :

« (**القتَّاتُ**) و (**النَّمَّامُ**) بمعنى واحد . وقيل : (**النمـام**) : الذي يكون مع جماعة يتحدَّثون حديثاً فيَنِمُّ عليهم . و (**القتات**) : الذي يتسمع عليهم ، وهم لا يعلمون ، ثم يَنِمُّ » .

٢٨٢٢ ـ (٢) وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما : صحيح

أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بقبرينِ يُعَذَّبانِ ، فقالَ :

« إنَّهما يُعَذَّبانِ ، وما يُعَذَّبانِ في كبيرٍ ، بَلى إنَّه كبيرٌ ، أمَّا أحَدُهما فكانَ يَمْشي بالنَميمَةِ ، وأما الآخَرُ فكانَ لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِه . . . » الحديث .

رواه البخاري ـ واللفظ له ـ ، ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » بنحوه . [مضى لفظه ٤ ـ الطهارة / ٤] .

٢٨٢٣ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : صحيح

كنَّا نَمْشي معَ رسولِ الله ﷺ ، فمَرَرْنا على قبرَيْنِ ، فقامَ ، فقُمْنا مَعَهُ ، فجعَلَ لَوْنُه يَتَغيَّرُ ، حتى رُعِدَ كُمُّ قَميصِه . فقُلْنا : مالَك يا رسولَ الله ؟! فقال :

« أمَا تَسْمعونَ ما أسْمَعُ ؟ » .

فقلنا : وما ذاك يا نبيَّ الله ؟ قال :

« هذانِ رجُلانِ يُعَذَّبانِ في قبورِهما عذاباً شديداً ، في ذَنْبٍ هَيِّنٍ » .

قلنا : فيمَ ذاك ؟ قال :

« كانَ أحدُهما لا يَسْتَنْزِهُ مِنَ البَوْلِ ، وكان الآخَرُ يُؤْذي الناسَ بِلسانِه ،

ويَمْشي بيْنَهُم بالنميمَةِ » .

فدعا بجريدَتَيْنِ مِنْ جرائِد النخلِ ، فجعَل في كلٍّ قبرٍ واحِدةً .

قلنا : وهلْ يَنْفَعُهم ذلك ؟ قال :

« نعم ؛ يُخَفِّفُ عنهما ما دامَتا رَطِبَتَيْنِ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

قوله : (في ذنب هيّن) أي : هين عندهما وفي ظنهما ؛ لا أنه هيّن في نفس الأمر ، فقد تقدم في حديث ابن عباس قوله ﷺ :

« بَلى إنَّه كبيرٌ » .

وقد أجمعت الأمة على تحريم النميمة ، وأنها من أعظم الذنوب عند الله تعالى .

٢٨٢٤ ـ (٤) وعن عبدالرحمن بن غَنْم يبلُغُ بِه النبيَّ ﷺ :

حـ لغيره **« خيارُ عبادِ الله الذين إذا رُؤوا ذُكِرَ الله ، وشرارُ عبادِ الله المشَّاؤونَ بالنَّميمَةِ ، المفَرِّقونَ بينَ الأحِبَّةِ ، البَاغونَ لِلْبُرآءِ العَيْبَ » .**

رواه أحمد عن شهر عنه ، وبقية إسناده محتج بهم في « الصحيح » .

حـ لغيره **٢٨٢٥** ـ (٥) ورواه أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن شهر عن أسماء عنِ النبيِّ ﷺ ؛ إلا أنَّهما قالا :

« المفْسِدونَ بينَ الأَحِبَّةِ » .

حـ لغيره **٢٨٢٦** ـ (٦) والطبراني من حديث عبادة عن النبي ﷺ .

حـ لغيره **٢٨٢٧** ـ (٧) وابن أبي الدنيا أيضاً في « كتاب الصمت » عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

وحديث عبد الرحمن أصح ، وقد قيل : إن له صحبة .

وتقدم في « باب الإصلاح » [هنا / ١٦] حديث أبي الدرداء عن النبيِّ ﷺ قال : صحيح

« ألا أُخْبِرُكُم بأَفْضَلَ مِنْ درجَةِ الصيامِ والصلاةِ والصدَقَةِ؟ » .

قالوا : بَلى . قال :

« إصْلاحُ ذاتِ البَيْنِ ؛ فإنَّ فسادَ ذاتِ البَيْنِ هي الحالِقَةُ » .

رواه أبو داود ، وابن حبان في « صحيحه » ، والترمذي وصححه ، ثم قال :

ويروى عن النبي ﷺ ؛ أنه قال :

« هي الحالقة ، لا أقولُ تحلقُ الشعرَ ، ولكن أقولُ تحلقُ الدينَ » . حـ لغيره

١٩ ـ (الترهيب من الغيبة والبَهت وبيانهما . والترغيب في ردهما)

صحيح

٢٨٢٨ ـ (١) عن أبي بكرة رضي الله عنه :

أنَّ رسولَ الله ﷺ قال في خُطبَته في حجَّة الوَداع :

« إنَّ دماءَكُم وأمْوالَكُم وأعْراضَكُم حَرامٌ عليْكُم ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُم هذا ، في شَهْرِكُمْ هذا ، في بلدِكُمْ هذا ، ألا هَلْ بَلَّغْتُ » .

رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

صحيح

٢٨٢٩ ـ (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« كلُّ المسْلِم على المسْلِمِ حَرامٌ ؛ دَمُه وعِرْضُه ومالُه » .

رواه مسلم والترمذي في حديث [يأتي هنا / ٢١] .

٢٨٣٠ ـ (٣) وعن البراء بن عازبٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره

« الرِّبا اثْنانِ وسبْعونَ باباً ؛ أدْناها مِثْلُ إتْيانِ الرجلِ أُمَّهُ ، وإنَّ أرْبى الرِّبا اسْتَطالَةُ الرجُلِ في عِرْضِ أَخيهِ » .

رواه الطبراني في « الأوسط » من رواية عمر بن راشد . [مضى ١٦ ـ البيوع / ١٩] .

٢٨٣١ ـ (٤) ورُوي عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال :

صـ لغيره

خَطَبنا رسولُ الله ﷺ فَذَكَر أمْرَ الرِّبا ، وعظَّمَ شَأْنَهُ وقال :

« إنَّ الدِّرْهَم يصيبُه الرجلُ مِنَ الرِّبا أعْظَمُ عندَ الله في الخَطيئَةِ مِنْ ستٍّ وثَلاثينَ زَنْيَةً يَزْنيها الرجُلُ ، وإنَّ أَرْبى الرِّبى عِرْضُ الرجُلِ المسْلِمِ » .

رواه ابن أبي الدنيا في « كتاب ذم الغيبة » . [مضى أيضاً هناك] .
وفي كتاب الصمت أيضا رقم ١٧٥

٢٨٣٢ ـ (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره

« مِنْ أرْبى الرِّبا اسْتِطالَةُ المرْءِ في عِرْضِ أَخيهِ » .

رواه البزار بإسنادين أحدهما قوي ، وهو في بعض نسخ أبي داود ؛ إلا أنه قال :

« إنَّ مِنْ الكَبائرِ اسْتِطالةُ الرجُلِ في عِرْضِ رجلٍ مسلمٍ بغيرِ حَقٍّ ، ومِنَ الكبائرِ السُّبَّتان بالسُّبَّة » . صـ لغيره

رواه ابن أبي الدنيا أطول منه . ولفظه : قال رسولُ الله ﷺ :

« الرِّبا سَبْعون حُوْباً ، وأيْسَرُها كَنِكاحِ الرجُلِ أُمَّهُ ، وإنَّ أرْبى الربا عِرْضُ الرجلِ المسْلِمِ » . صـ لغيره

(الحُوب) بضم الحاء المهملة : هو الإثم .

٢٨٣٣ ـ (٦) وعن سعيد بن زيدٍ رضي الله عنه عنِ النَّبيِّ ﷺ قال : صحيح

« إنَّ مِنْ أربى الرِّبا الاسْتِطالَةَ في عِرْضِ المسْلِمِ بغيرِ حَقٍّ » .

رواه أبو داود .

٢٨٣٤ ـ (٧) وعن عائشة رضي الله عنها قالتْ : صحيح

قلتُ للنبيِّ ﷺ : حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كذا وكذا ـ قال بعضُ الرواةِ : تعني قصيرَة ـ فقال :

« لقد قلْتِ كَلمةً لوْ مُزِجَتْ بماءِ البَحْرِ لَمزَجَتْهُ » .

قالتْ : وحكيتُ لَهُ إنْساناً فقال :

« ما أُحِبُّ أنِّي حَكَيتُ إنْساناً ؛ وأنَّ لي كذا وكذا » .

رواه أبو داود والترمذي والبيهقي ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

٢٨٣٥ ـ (٨) وعن عائشة أيضاً :

أنه اعتَلَّ بعيرٌ لصفيةَ بنت حُيَيّ ، وعندَ زينبَ فضلُ ظهرٍ ، فقال النبي حـ لغيره

ﷺ لزينب :

« أعطيها بعيراً » .

فقالتْ : أنا أُعطي تلك اليهودية ؟ ! فغضب رسول الله ﷺ ، فهجرها ذا الحجة ، والمحرم ، وبعض صفر .

رواه أبو داود عن سمية عنها . وسمية لم تنسب .

٢٨٣٦ ـ (٩) وعن عَمْرِو بْنِ شعيبٍ عن أبيه عن جده :

حـ لغيره أنَّهم ذَكروا عندَ رسولِ الله ﷺ رجلاً فقالوا : لا يَأْكُلُ حتى يُطْعَمَ ، ولا يَرْحَلُ حتى يُرَحَّلَ له ! فقال النبيُّ ﷺ :

« اغْتَبْتُموه » .

فقالوا : يا رسولَ الله ! إنَّما حدَّثْنا بما فيه . قال :

« حسْبُكَ إذا ذكَرْتَ أخاكَ بِما فيه » .

رواه الأصبهاني بإسناد حسن .

٢٨٣٧ ـ (١٠) وعن عبدالله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال :

صـ لغيره كنّا عند النبيِّ ﷺ ، فقامَ رجلٌ ، فوقَع فيه رجلٌ مِنْ بَعْدِه ، فقال النبيُّ ﷺ :

« تَخَلَّلْ ! » .

فقال : ومِمَّا أَتَخَلَّلُ ؟ ما أكَلْتُ لحماً ! قال :

« إنَّك أكَلْتَ لَحْمَ أخيكَ » .

حديث غريب ، رواه أبو بكر بن أبي شيبة والطبراني ـ واللفظ له ـ ، ورواته رواة « الصحيح » .[١]

---

(١) قلت : له شاهد قوي من حديث أنس بن مالك نحوه ، وفيه أن النبي ﷺ رأى لحم المستغاب بين أنياب من استغابه . وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٦٠٨) .

صحيح

٢٨٣٨ ـ (١١) وعن عمرو بن العاصي رضي الله عنه :

أنَّه مرَّ على بَغْلٍ مَيْتٍ فقال لبعْضِ أصْحابِه :

لأَنْ يأكُلَ الرجلُ مِنْ هذا حتى يَمْلأ بَطْنَهُ ، خيرٌ له مِنْ أنْ يأكُلَ لَحْمَ رجلٍ مسْلِمٍ .

رواه أبو الشيخ ابن حيان وغيره موقوفاً .

صحيح

٢٨٣٩ ـ (١٢) وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لمّا عُرِجَ بي مَرَرتُ بقومٍ لَهُم أظْفارٌ مِنْ نُحاسٍ ، يَخْمِشُونَ وُجوهَهُم وصدورَهُم ، فقلتُ : مَنْ هؤلاءِ يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاءِ الذين يأْكلونَ لُحومَ الناسِ ، ويقَعونَ في أعْراضِهِمْ » .

رواه أبو داود ؛ وذكر أن بعضهم رواه مرسلاً .

٢٨٤٠ ـ (١٣) وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال :

حـ لغيره

كنَّا معَ النبيِّ ﷺ فارْتَفَعتْ ريحٌ مُنْتِنَةٌ . فقالَ رسولُ الله ﷺ : « أتَدْرونَ ما هذِه الريحُ ؟ هذه ريحُ الذين يَغْتابونَ المؤْمنِيْنَ » .

رواه أحمد وابن أبي الدنيا ، ورواة أحمد ثقات .

حسن

٢٨٤١ ـ (١٤) وعن أبي بَكْرَةَ رضي الله عنه قال :

صحيح

بينا أنا أماشي رسولَ الله ﷺ وهو آخذٌ بِيَدي ، ورجُلٌ عَنْ يَسارِه ، فإذا نحنُ بقبرينِ أمامَنا ، فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« إنَّهما لَيُعَذَّبانِ ، وما يُعَذَّبانِ في كبيرٍ ، وبَلى ، فأيُّكم يَأْتيني بجَريدَةٍ ؟ » ، فاسْتَبَقْنا ، فسَبَقْتُه فأتَيْتُه بجَريدَةٍ ، فكسَرها نِصْفَيْنِ ، فألقى على ذا القَبرِ قِطْعَةً ، وعلى ذا القَبْرِ قِطْعَةً ، وقال :

« إنَّه يُهَوِّنُ عليهما ما كانَتا رَطبَتَيْنِ ، وما يُعَذَّبانِ إلا في الغِيْبَةِ والبَوْلِ » .

رواه أحمد وغيره بإسناد رواته ثقات [مضى بلفظ « الأوسط » ٤ ـ الطهارة /٤] .

٢٨٤٢ ـ (١٥) وعن يعلى بن سيابة [1] رضي الله عنه :

صـ لغيره

أنَّه عَهِدَ النبيَّ ﷺ وأتى على قَبْرٍ يُعَذَّبُ صاحِبُهُ ، فقال :

« إنَّ هذا كان يأكُلُ لُحومَ الناسِ » . ثُمَّ دعا بجريدةٍ رَطْبَةٍ فوضَعَها على قبْرِه وقال :

« لعلَّه أنْ يُخَفَّفَ عنه ما دامَتْ هذه رَطْبَةً » .

رواه أحمد والطبراني ، ورواة أحمد ثقات ؛ إلا عاصم بن بهدلة .

(قال الحافظ) : « وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة مشهورة في الصحاح وغيرهما عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ، وفي أكثرها « أنهما يعذبان في النميمة والبول » . والظاهر أنه اتفق مروره ﷺ مرة بقبرين يعذب أحدهما في النميمة ، والآخر في البول ، ومرة أخرى بقبرين يعذب أحدهما في الغيبة والآخر في البول . والله أعلم » .

صحيح

٢٨٤٣ ـ (١٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال :

« أتدرونَ مَنِ المفْلِسُ ؟ » .

قالوا : المفْلِسُ فينا مَنْ لا دِرْهَمَ له ولا مَتاعَ . فقال :

« إنَّ المفْلِسَ مِنْ أُمَّتي مَنْ يأْتي يومَ القِيامَةِ بصَلاةٍ وصيامٍ وزَكاةٍ ، ويأْتي قد شَتَم هذا ، وقَذَفَ هذا ، وأكلَ مالَ هذا ، وسفَكَ دَمَ هذا ، وضَرَبَ هذا ،

---

(١) (السَّيابة) بفتح المهملة والباء الأخيرة المخففة وبالموحدة بوزن (السحابة) : هي البلحة . قاله الجوهري وغيره ، ويعلى هذا صحابي مشهور ثقفي ، و(سيابة) أمه في قول ابن معين وغيره ؛ نسب إليها ؛ وهو ابن مرة . قاله الناجي .

فيُعْطَى هذا منْ حَسَناته ، وهذا مِنْ حَسناتِه ، فإنْ فَنِيَتْ حسَناتُه قَبْلَ أنْ يَقْضِيَ ما عليه ؛ أُخِذ مِنْ خَطاياهُم فطُرِحَتْ عليه ، ثُمَّ طُرِحَ في النارِ » .

رواه مسلم والترمذي وغيرهما .

صحيح

٢٨٤٤ ـ (١٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« أتَدرونَ ما الغيبَةُ ؟ » .

قالوا : الله ورسولُه أعْلَمُ . قال :

« ذِكْرُكَ أخـاكَ بمـا يَكْرَهُ » .

قيـلَ : أفَرأَيْتَ إنْ كان في أخي ما أقولُ ؟ قال :

« إنْ كان فيه ما تقولُ فقد اغْتَبْتَهُ ، وإنْ لَمْ يكُنْ فيه ما تقولُ فقد بَهَتَّهُ » .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة ، وعن جماعة من الصحابة ، اكتفينا بهذا عن سائرها ، لضرورة البيان .

صحيح

٢٨٤٥ ـ (١٨) وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« مَنْ قـالَ في مؤمِنٍ مـا ليسَ فيـه ؛ أسْكَنَهُ الله رَدْغَةَ الخَبالِ ، حتّى يَخْرُجَ مِمَّا قالَ » .

رواه أبو داود في حديث [مضى ٢٠ ـ القضاء / ٨] .

(١) والحاكم بنحوه وقال : « صحيح الإسناد » .

(**رَدْغَةُ الخَبـالِ**) : هي عصارة أهل النار ، كذا جاء مفسراً مرفوعاً (٢) ، وهو بفـتح الراء وإسكان الدال المهملة وبالغين المعجمة ، (**والخبال**) بفتح الخاء المعجمة وبالموحدة .

---

(١) هنا زيادة حذفتها لما تقدم هناك .

(٢) قلت : يشير إلى حديث جابر المتقدم (٢١ ـ الحدود / ٦) .

٢٨٤٦ ـ (١٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

حـ لغيره « خمسٌ ليس لهنّ كفارةٌ : الشكُّ بالله ، وقتلُ النفسِ بغيرِ حقٍّ ، وبَهْتُ مؤمنٍ ، والفرارُ من الزحفِ ، ويمينٌ صابرةٌ يَقْتَطِعُ بها مالاً بغير حق » .

رواه أحمد من طريق بقية ، وهو قطعة من حديث [مضى بتمامه ١٢ ـ الجهاد / ١١] .

٢٨٤٧ ـ (٢٠) وعن أسماءَ بنتِ يزيد رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

صـ لغيره « من ذَبَّ عن عِرْضِ أخيه بالغَيبة ؛ كان حقاً على الله أنْ يعتقه من النار » .

رواه أحمد بإسناد حسن ، وابن أبي الدنيا والطبراني ، وغيرهم .

٢٨٤٨ ـ (٢١) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال :

صـ لغيره « مَنْ ردَّ عنْ عِرضِ أخيهِ ؛ ردَّ الله عن وجْهِهِ النارَ يومَ القِيامَةِ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » .

وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ في « كتاب التوبيخ » ، ولفظه : قال :

« مَن ذبَّ عَنْ عِرْضِ أخيه ؛ ردَّ الله عنهُ عذابَ النارِ يومَ القِيامَةِ » .[1]

٢٨٤٩ ـ (٢٢) وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال :

حـ لغيره موقوف من نصر أخاه المسلمَ بالغيب ؛ نصرَهُ اللهُ في الدنيا والآخرة .

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً [2] .

---

(١) هنا زيادة : « وتلا رسول الله ﷺ : ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ » ، فحذفتها لأني لم أجد لها شاهداً .

(٢) ورواه بعضهم مرفوعاً . انظر « الصحيحة » (١٢١٧) .

٢٠ ـ (الترغيب في الصمت إلا عن خير ، والترهيب من كثرة الكلام)

٢٨٥٠ ـ (١) عن أبي موسى رضي الله عنه قال : صحيح

قلتُ : يا رسولَ الله ! أيُّ المسلمينَ أَفْضَلُ ؟ قال :

« مَنْ سَلِمَ المسلمون مِنْ لِسانه ويدِهِ » [١] .

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

٢٨٥١ ـ (٢) وعن عبدالله بْنِ عَمْرِو بنِ العاصِ رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : صحيح

« المسلمُ مَنْ سلِمَ المسلمونَ مِنْ لِسانِه ويدِه ، والمهاجِرُ [٢] مَنْ هجَرَ ما نَهى الله عَنْهُ » .

رواه البخاري ومسلم .

٢٨٥٢ ـ (٣) وعن عبدالله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال : صحيح

سألتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ :

يا رسولَ الله ! أيُّ الأعْمالِ أفْضَلُ ؟ قال :

« الصلاةُ على ميقاتِها » .

قلتُ : ثُمَّ ماذا يا رسولَ الله ؟ قال :

« أنْ يَسْلَم الناسُ مِنْ لِسَانِكَ » .

---

(١) معناه : من لم يؤذ مسلماً بقول ولا فعل ، وخص اليد بالذكر لأن معظم الأفعال بها .

(٢) (المهاجر) في الأصل : هو الذي فارق عشيرته ووطنه . وهذا من أصعب الأمور الشاقة على النفس ، ففيه الحث على التخلق بالصفات الحميدة ، والتباعد عن الصفات الذميمة . فإن قيل : ما حكم المسلمات في ذلك لأنه اقتصر على جمع التذكير؟ يقال : إن هذا من باب التغليب ؛ فإن المسلمات يدخلن فيه كما في سائر النصوص والمخاطبات .

رواه الطبراني بإسناد صحيح ، وصدره في « الصحيحين » . [مضى لفظهما ٥ ـ الصلاة/ ١٤] .

صحيح

٢٨٥٣ ـ (٤) وعن البراء بن عازبٍ رضي الله عنه قال :

جاءَ أعْرابيٌّ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! علِّمْني عمَلاً يُدْخِلُني الجنَّةَ ؟ قال :

« إنْ كنتَ أقْصَرْتَ الخُطْبَةَ لقد أعْرَضْتَ المسألَة ، أَعْتِق النَّسمَةَ ، وفُكَّ الرقَبَة ، فإنْ لَمْ تُطِقْ ذلك فأطْعِم الجائعَ ، واسْقِ الظمْآنَ ، وأْمُرْ بالمعْروفِ ، وانْهَ عنِ المنكَرِ ، فإنْ لمْ تُطِقْ ذلك فَكُفَّ لِسانَك إلا عَنْ خَيْرٍ » مختصر .

رواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي . وتقدم بتمامه في « العتق » [١٦ ـ البيوع / ٢٥] .

٢٨٥٤ ـ (٥) وعن عقبة بن عامرٍ رضي الله عنه قال :

صـ لغيره

قلتُ : يا رسولَ الله ! ما النجاةُ ؟ قال :

« أمْسكْ [1] عليكَ لِسانَكَ ، ولْيَسَعْكَ بيتُكَ ، وابْكِ على خطيئَتِكَ » .

رواه أبو داود والترمذي وابن أبي الدنيا في « العزلة » وفي « الصمت » ، والبيهقي في « كتاب الزهد » وغيره ؛ كلهم من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عنه . وقال الترمذي :

---

(١) كذا وقع هنا ، وكذلك فيما تقدم (٢٣ ـ الأدب/ ٩) وقد أعاده كذلك فيما يأتي (٢٤ ـ الزهد/٧) ، وهو في بعض نسخ «الترمذي» ، وفي نسخ أخرى « املك » ، وهو الأرجح كما سبق بيانه فيما تقدم . وقد زاد في التخريج هنا (أبو داود) ، وما أراه إلا وهماً ، فإني لم أجده عنده ، ولا وجدت أحداً عزاه إليه . بل رأيت ابن الأثير في «الجامع» (٩٣٤٤) والسيوطي في «جامعه» والنابلسي في «الذخائر» عزوه للترمذي فقط . وغفل عن هذا ـ كعادتهم ـ مدعو التحقيق ـ فاكتفوا في التعليق هنا على القول : « سبق تخريجه برقم (٤٠٣٧) » ! وهناك ليس لأبي داود ذكر !! ثم إن للحديث طريقاً أخرى مخرجة في «الصحيحة» كما تقدم .

« حديث حسن غريب » . [مضى هنا / ٩] .

٢٨٥٥ ـ (٦) وعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« طوبى لمنْ ملَكَ لِسَانَهُ ، وَوَسِعَهُ بيتُه ، وبَكى على خَطيئَتِه » . حـ لغيره

رواه الطبراني في « الأوسط » و « الصغير » ، وحسن إسناده . [مضى هناك مع التعليق عليه] .

٢٨٥٦ ـ (٧) وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« مَنْ يَضْمَنْ لي [1] ما بَيْنَ لَحْيَيْهِ وما بين رِجْلَيْهِ ؛ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ » .

رواه البخاري والترمذي . [مضى ٢١ ـ الحدود / ٧] .

٢٨٥٧ ـ (٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : حسن صحيح

« مَنْ وقاهُ الله شرَّ ما بيْنَ لَحْيَيْهِ ، وشرَّ ما بينَ رِجْلَيْهِ ؛ دَخَلَ الجنَّةَ » .

رواه الترمذي وحسنه ، وابن حبان في « صحيحه » . [مضى هناك] .

ورواه ابن أبي الدنيا ؛ إلا أنّه قال :

« مَنْ حَفِظَ ما بَيْن لَحْيَيْهِ » . صـ لغيره

٢٨٥٨ ـ (٩) وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : صحيح موقوف

والذي لا إله غَيْرُه مـا على ظَهْرِ الأَرْضِ شيْءٌ أَحْوَجُ إلى طولِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ .

رواه الطبراني موقوفاً بإسناد صحيح .

---

(١) أي : يؤدي الحق الذي عليه .

وقوله : (لحييه) هو بفتح اللام وسكون الحاء المهملة تثنية (لحي) ، وهما العظمان في جانبي الفم ، والمراد بما بينهما اللسان ، وبما (بين رجليه) : الفرج . ولاشك أن أعظم البلاء على الإنسان في الدنيا اللسان والفرج ، فمن وقي من شرهما فقد وقي أعظم الشر . نسأل الله الحماية .

٢٨٥٩ ـ (١٠) وعن عطاءِ بْنِ يَسارٍ ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

صـ لغيره « مَنْ وقاهُ الله شرَّ اثْنَيْنِ وَلَجَ الجَنَّةَ » . فقال رجل : يا رسولَ الله ! ألا تُخْبِرُنا ؟ فسكَتَ رسولُ الله ﷺ ، فأعادَ رسولُ الله ﷺ مقالَتَهُ . فقال الرجلُ : ألا تُخْبِرُنا يا رسولَ الله ؟ ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ مثلَ ذلك أيْضاً . ثمَّ ذهَب الرجلُ يقولُ مقالَتَهُ ، فأسْكَتَهُ رجلٌ إلى جَنْبِه قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ وقاهُ الله شرَّ اثْنَيْنِ ؛ وَلَجَ الجَنَّةَ : ما بَيْنَ لَحْيَيْهِ وما بيْنَ رِجْلَيْهِ ، ما بيْنَ لَحْيَيْهِ وما بَيْنَ رِجْلَيْهِ » .

رواه مالك مرسلاً هكذا .

(وَلَجَ الجنَّة) أي : دخل الجنة .

حسن ٢٨٦٠ ـ (١١) وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صحيح « مَنْ حَفِظَ ما بَيْنَ فَقْمَيْهِ وفَرْجَه ؛ دخَلَ الجَنَّةَ » .

رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى ـ واللفظ له ـ ، ورواته ثقات .

وفي رواية للطبراني : قال لي رسولُ الله ﷺ :

« ألا أُحَدِّثُكَ بِثِنْتَيْنِ مَنْ فَعَلَهُما دخَلَ الجَنَّةَ ؟ » .

قلنا : بَلى يا رسولَ الله ! قال :

« يَحْفَظُ الرجلُ ما بَيْنَ فَقْمَيْهِ ، وما بينَ رِجْلَيْهِ » . [مضى ٢١ ـ الحدود / ٧] .

والمراد بـ (ما بين فقميه) : هو اللسان ، و بـ (ما بين رجليه) : هو الفرج . و (الفَقْمان) بفتح الفاء وسكون القاف : هما اللَّحْيان .

حسن ٢٨٦١ ـ (١٢) وعن أبي رافع رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

صحيح « مَنْ حَفِظَ ما بين فَقْمَيْه وفَخذَيْه ؛ دخَلَ الجَنَّة » .

رواه الطبراني بإسناد جيد .

٢٨٦٢ ـ (١٣) وعن سفيان بن عبدالله الثقفي رضي الله عنه قال : حسن صحيح

قلتُ : يا رسولَ الله ! حدِّثْني بأمرٍ أعْتَصِمُ به . قال :

« قُلْ : ربِّيَ الله ، ثُمَّ اسْتَقِمْ » .

قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! ما أخْوَفُ ما تَخافُ عَليَّ ؟

فأَخَذ بلسانِ نَفْسِه ثُمَّ قال : « هذا » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » .

وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

٢٨٦٣ ـ (١٤) وعنه قال : حسن صحيح

قلتُ : يا رسولَ الله ! أيَّ شيْءٍ أتَّقي ؟ فأشارَ بيدِه إلى لِسانِهِ .

رواه أبو الشيخ ابن حيان في « الثواب» بإسناد جيد . (١)

٢٨٦٤ ـ (١٥) وعن الحارث بن هشام رضي الله عنه أنَّه قال لِرَسولِ الله ﷺ : صحيح

أخْبِرْني بأمْرٍ أعْتَصِمُ به . فقالَ رسول الله ﷺ :

« امْلِكْ هذا » . وأشارَ إلى لسانِهِ .

رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد .

٢٨٦٥ ـ (١٦) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : حسن

« لا يَسْتقيمُ إيمانُ عبدٍ حتى يَسْتَقيمَ قلْبُه ، ولا يَسْتَقيم قلْبُه حتى يَسْتَقيمَ لِسانُه ، ولا يدخُلُ الجنَّةَ رجلٌ لا يأْمَنُ جارُهُ بوائِقَهُ » .

---

(١) قلت : لقد أبعد النجعة ، فقد رواه أحمد (٣/٤١٣ و ٤ / ٣٨٤ ـ ٣٨٥) . وأما قول الثلاثة : « رواه ابن أبي الدنيا في الصمت رقم (١) » ، فهو من تخاليطهم ، فإنما هو عنده بالرواية التي قبل هذه !

رواه أحمد ، وابن أبي الدنيا في « الصمت » ؛ كلاهما من رواية علي بن مسعدة الباهلي عن قتادة عنه . [مضى ٢٢ ـ البر / ٥] .

٢٨٦٦ ـ (١٧) وعن معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه قال :

صـ لغيره كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ ، فأصْبَحْتُ يَوْماً قَريباً منهُ ونحنُ نَسيرُ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ! أخْبِرْني بِعَمَلٍ يُدْخِلُني الجنَّةَ ، ويُباعِدُني مِنَ النارِ ؟ قال :

« لقد سَأَلْتَ عن عَظيم ، وإنَّه لَيَسيرٌ على مَنْ يَسَّرَهُ الله عليه . تَعْبُدُ الله ولا تُشْرِكُ به شَيْئاً ، وتقيمُ الصلاةَ ، وتُؤْتي الزكاةَ ، وتصومُ رَمضانَ ، وتحجُّ البَيْتَ » . ثُمَّ قال :

« ألا أَدُلُّكَ على أبْوابِ الخَيْرِ ؟ » .

قلتُ : بَلى يا رسولَ الله ! قال :

« الصومُ جُنَّةٌ ، والصَدَقَةُ تطْفِىءُ الخَطيئَةَ كما يُطْفِىءُ الماءُ النارَ ، وصلاةُ الرجُلِ مِنْ جوفِ اللَّيْلِ [1] » . ثُمَّ تَلا قَوْلَهُ : ﴿ تَتَجافَى جُنُوبُهم عَنِ المَضاجِعِ ﴾ حتَّى بَلَغَ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ ، ثُمَّ قالَ :

---

(١) قلت : في الأصل وطبعة عمارة زيادة : «شعار الصالحين» ! قال الناجي (٢/١٩٧) : «هذه الزيادة مقحمة في الحديث بلا شك ، لم تسمع فيه قط ، قلد المؤلف فيها صاحب «جامع الأصول» ، ولا أدري من أين أخذها هو . والمعنى أن صلاة الرجل في جوف الليل تطفىء الخطيئة أيضاً كالصدقة» .

والحديث في «جامع الأصول» برقم (٧٢٧٤) ، وقد أوهم المعلق عليه أن لهذه الزيادة أصلاً بقوله فيها : «ليست في أكثر نسخ الترمذي»! والصواب القطع بأنها مقحمة في الحديث لا أصل لها فيه ؛ لا عند الترمذي ولا عند غيره . وقد أفسد المعلقون الثلاثة لقلة فهمهم ، وعدم رجوعهم إلى الأصول كلام الشيخ الناجي ، فأوهموا أنه أراد جملة « وصلاة . . الصالحين » ! وهي ثابتة عند مخرجيها ؛ إلا الزيادة فقط ، فتنبه .

« ألا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وعَمُودِه وذِرْوَةِ سَنامِهِ ؟ » .

قُلْتُ : بَلى يا رسولَ الله ! قال :

« رأسُ الأمْرِ الإسْلامُ ، وعَمودُهُ الصلاةُ ، وذِرْوَةُ سَنامِهِ الجِهَادُ » . ثُمَّ قالَ :

« ألا أُخْبِرُكَ بِمَلاكِ ذلكَ كُلِّه؟ » .

قلتُ : بَلى يا رسولَ الله ! قال :

« كُفَّ عليكَ هذا » . وأشارَ إلى لسانِه .

قلتُ : يا نَبِيَّ الله ! وإنّا لَمُؤاخَذُونَ بِما نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ قال :

« ثَكِلَتْكَ [1] أُمُّكَ ، وهل يَكُبُّ الناسَ في النارِ على وجُوهِهِمْ ـ أو قالَ : على مَناخِرِهِمْ ـ إلا حَصائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ؟ » .

رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه ؛ كلهم من رواية أبي وائل عن معاذ . وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » . [مضى طرف منه ٨ ـ الصدقات/ ٩] .

(قال الحافظ) : « وأبو وائل أدرك معاذاً بالسن ، وفي سماعه منه عندي نظر ، وكان أبو وائل بالكوفة ، ومعاذ بالشام . والله أعلم . قال الدارقطني :

« هذا الحديث معروف من رواية شهر بن حوشب عن معاذ ، وهو أشبه بالصواب على اختلاف علمه فيه » .

كذا قال ! وشهر ـ مع ما قيل فيه ـ لم يسمع معاذاً .

ورواه البيهقي وغيره عن ميمون بن أبي شيبة عن معاذ . وميمون هذا كوفي ثقة ما أراه

---

(١) بفتح الثاء المثلثة وكسر الكاف ؛ أي : فقدتك . و(الثكل) : فقد الولد ، دعا عليه بالموت ، والموت يعم كل أحد ، فإذن الدعاء عليه كلا دعاء ، وهو في الحقيقة لا يقصد به الدعاء ، بل من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب ، ولا يراد بها الدعاء ، كقولهم : «تربت يداك» ، و«قاتلك الله» .

سمع من معاذ ، بل ولا أدركه ؛ فإنّ أبا داود قال : « لم يدرك ميمونُ بن أبي شيبة عائشةَ » ، وعائشة تأخرت بعد معاذ نحواً من ثلاثين سنة . وقال عمرو بن علي : كان يحدِّث عن أصحاب رسول الله ﷺ ، وليس عندنا في شيء منه يقول : « سمعتُ » ، ولم أُخْبَرْ أنَّ أحداً يزعم أنه سمعَ مِنْ أصحابِ النبيِّ ﷺ » انتهى .

ورواه الطبراني مختصراً قال :

حـ لغيره **يا رسولَ الله ! أكلَّما نتكلَّمُ به يُكتَبُ علينا ؟ قال :**

« ثكلَتْكَ أمُّكَ ، وهل يكبُّ الناسَ على مناخِرِهِمْ في النارِ إلا حَصائدُ ألْسِنَتِهِمْ ؟ [١] إنَّك لنْ تزالَ سالماً ما سكَتَّ ، فإذا تكلَّمْتَ كُتِبَ لك أو عليك » .

ورواه أحمد وغيره عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غَنْم :

أن معاذاً سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! أيُّ الأعمالِ أفْضَلُ ؟ فقال : الصلاةُ بعدَ الصلاةِ المفْروضَةِ ؟ قال :

« لا ، ونِعمَّا هيَ » .

قال : الصومُ بعدَ صيامِ رمضانَ ؟ قال :

« لا ، ونِعمَّا هي » .

قال : فالصدَقَةُ بعدَ الصدقَةِ المفروضَةِ ؟ قال :

« لا ، ونِعمَّا هي » .

قال : يا رسولَ الله ! أيُّ الأعْمال أفْضَلُ ؟ قال :

فأخْرَجَ رسولُ الله ﷺ لسانَهُ ثُمَّ وضَع إصْبَعَهُ عليه .

---

(١) (الحصائد) : ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه ، واحدتها (حصيدة) ، تشبيهاً بما يحصد من الزرع ، وتشبيهاً للسان وما يقتطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به .

فاسْتَرْجَعَ معاذٌ فقال : يا رسولَ الله ! أنُؤاخَذُ بما نقول كلِّه ، ويكتَبُ علينا ؟ قال : فضَرب رسولُ الله ﷺ مَنكِبَ معاذ مراراً ، فقال :

« ثكِلَتْكَ أمُّك يا ابْنَ جَبلٍ ! وهل يَكُبُّ الناسَ على مناخـــرِهِمْ في نارِ جهنَّمَ إلا حصائدُ ألْسِنَتِهِمْ ؟! » .

صحيح

٢٨٦٧ ـ (١٨) وعن أسود بن أصرم رضي الله عنه قال :

قلتُ : يا رسولَ الله ! أوصِني قال :

« تَمْلكُ يَدَكَ » .

قلتُ : فما أمْلكُ إذا لَمْ أمْلِكْ يَدي ؟ قال :

« تَملِك لسانَك » .

قال : قلتُ : فماذا أمْلكُ إذا لمْ أمْلِكْ لساني ؟ قال :

« لا تبسُطْ يَدك إلا إلى خيرٍ ، فلا تقُلْ بِلسانِكَ إلاَّ مَعْروفاً » .

رواه ابن أبي الدنيا ، والطبراني بإسناد حسن ، والبيهقي .[١]

٢٨٦٨ ـ (١٩) وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال :

. . . .

صـ لغيره

قلت : يا رسول الله ! أوصني . قال :

« أوصيك بتقوى الله ؛ فإنها زين لأمرك كله » .

قلت : يا رسول الله ! زدني . قال :

عليك بتلاوة القرآن ، وذكر الله عز وجل ؛ فإنه ذكرٌ لك في السماءِ ، ونور لك في الأرض » .

. . . .

---

(١) قلت : تحسينه فقط فيه نظر ، وإن تبعه الهيثمي (١٠/٣٠٠) ، وقلدهما الثلاثة المعلقون! ذلك لأنّ أحد إسنادي الطبراني صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، وكذلك البيهقي في « الشعب » (٤/٢٤٠/٤٩٣١) ، وبيان هذا في « الصحيحة » (٨٩١) .

قلت : يا سول الله ! زدني . قال :

« وإياك وكثرةَ الضحكِ ، فإنه يميتُ القلبَ ، ويُذْهِبُ بنورِ الوجه » .

قلت : زدني ، قال :

« قل الحق وإن كان مراً » .

قلت : زدني . قال :

« لا تخف في الله لومة لائم » .

رواه أحمد والطبراني ، وابن حبان في «صحيحه» ، والحاكم ، واللفظ له وقال : «صحيح الإسناد» . [مضى ٢٠ ـ القضاء / ٥] .(١)

٢٨٦٩ ـ (٢٠) وعن أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال :

صـ لغيره **جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! أوْصِني . قال :**

« عليكَ بتقوى الله ، فإنَّها جِماعُ كلِّ خيرٍ ، وعليك بالجِهادِ في سبيلِ الله ، فإنَّها رَهْبانِيَّةُ المسْلِمينَ ، وعليك بذِكْرِ الله وتِلاوَةِ كتابِهِ ، فإنَّه نورٌ لكَ في الأرضِ ، وذِكرٌ لكَ في السماءِ . . . » (٢) .

رواه الطبراني في « الصغير » ، وأبو الشيخ في « الثواب » ؛ كلاهما من رواية ليث بن أبي سليم .

ورواه ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ أيضاً موقوفاً عليه مختصراً .

٢٨٧٠ ـ (٢١) وعن معاذٍ رضي الله عنه ؛ أنَّه قال :

حـ لغيره **يا رسولَ الله ! أوْصِني . قال :**

(١) قلت : عزوه لأحمد والحاكم فيه نظر بينته في الأصل ، والمثبت هنا منه فلشواهده ، وهو بتمامه في الكتاب الآخر «الضعيف» .

(٢) إلى هنا رواه أحمد أيضاً من طريق آخر ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٥٥٥) ، وله شاهد من حديث أبي ذر ، وهو الذي تراه قبيل هذا .

« اعْبُدِ الله كأنَّك تَراهُ ، واعْدُدْ نَفْسَك في المَوْتَى ، وإنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بما هو أَمْلَكُ بِكَ مِنْ هذا كُلِّه ؟ » . قال :

« هذا » . وأشارَ بيدِهِ إلى لِسَانِه .

رواه ابن أبي الدنيا بإسناد جيد .

٢٨٧١ ـ (٢٢) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه رفعه قال : حسن

« إذا أصبحَ ابن آدمَ فإنَّ الأعْضاءَ كلَّها تُكَفِّر [١] اللِّسَانَ فتقولُ : اتَّقِ الله فينا ، فإنَّما نحنُ بِكَ ، فإنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنا ، وإنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنا » .

رواه الترمذي وابن أبي الدنيا وغيرهما ، وقال الترمذي :

« رواه غير واحد عن حماد بن زيد ، ولم يرفعوه » . قال : « وهو أصح » .

٢٨٧٢ ـ (٢٣) وعن أبي وائلٍ عن عبد الله : صحيح

أنَّه ارْتَقى الصَّفا ، فأخذَ بلِسَانه فقال :

يا لسانُ ! قُلْ خيراً تَغْنَمْ ، واسْكُتْ عنْ شرٍ تَسْلَمْ ، مِن قَبْلِ أنْ تَنْدَمَ . ثُمَّ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« أكثرُ خطايا [٢] ابْنِ آدَم في لِسانِه » .

رواه الطبراني ، ورواته رواة « الصحيح » ، وأبو الشيخ في « الثواب » ، والبيهقي بإسناد حسن .

---

(١) أي : تخضع وتذل . قال الجوهري : «(التكفير) : أن يخضع الإنسان كغيره كما يكفر العلج للدهاقين : يضع يده على صدره ويتطامن له » . ذكره الناجي .

(٢) الأصل : (خطأ) ، والتصويب من الطبراني وغيره . انظر «الصحيحة» (٥٣٤) . وغفل عن هذا المعلقون الثلاثة ، فأثبتوا الخطأ في طبعتهم المزخرفة الظاهر! مع أنّ الناجي قد نبّه على ذلك .

صحيح **٢٨٧٣ ـ (٢٤)** وعن أسْلَمَ :

أنَّ عـمَر دخَل يوماً على أبي بكرٍ الصِّديقِ رضي الله عنهما ، وهو يجْبِذُ لِسانَهُ ! فقال عمر : مه ! غَفَر اللهُ لكَ . فقال له أبو بكرٍ :

إنَّ هذا أوْرَدَني [١] المَوارِدِ .

رواه مالك وابن أبي الدنيا والبيهقي .

صحيح وفي لفظ للبيهقي : قال :

إنَّ هذا أوْرَدني [٢] المَوارِدِ ، إنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« ليسَ شيْءٌ مِنَ الجَسدِ إلا يشكو ذَرَبَ اللِّسانِ على حِدَّتِه » .

(مه) أي : اكفف عما تفعله .

و (ذرب اللسان) بفتح الذال المعجمة والراء جميعاً : هو حدّته وشرّه وفحشه .

صحيح **٢٨٧٤ ـ (٢٥)** وعن ابن عمروٍ [٣] رضي الله عنهما ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« مَنْ صَمتَ نَجا » .

رواه الترمذي وقال : « حديث غريب » ، والطبراني ، ورواته ثقات .

صحيح **٢٨٧٥ ـ (٢٦)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول :

« إنَّ العبدَ لَيتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ ما يتَبيَّنُ فيها ؛ يَزِلُّ بها في النارِ أبْعَدَ ما بينَ

(١ و ٢) الأصل في الموضعين : (شر الموارد) ! وهي زيادة لا أصل لها في شيء من تلك المصادر ، ولا في غيرها مما هو مخرج في « الصحيحة » (٥٣٥) .

(٣) الأصل : (ابن عمر) . قال الناجي (١/١٩٨) : «وهو وهم بلا شك ، إنما هو عبد الله بن عمرو بن العاص ، والحديث سنده مصري ، فيه ابن لهيعة ، ويرويه أبو عبد الرحمن عنه ، وروايته عنه عند مسلم والأربعة مشهورة ، ولا رواية له عن ابن عمر ، فاستفد هذا» .

قلت : وقد رواه عن ابن لهيعة بعض العبادلة ، وقرنه أحدهم مع عمرو بن الحارث ، كما بينته في «الصحيحة» (٥٣٦) .

المشْرِقِ والمغْرِبِ » .

رواه البخاري ومسلم والنسائي .

ورواه ابن ماجه والترمذي ؛ إلا أنهما قالا : حسن

« إنَّ الرجلَ لَيتكلَّمُ بالكَلِمَةِ لا يَرى بها بأْساً ؛ يَهْوِي بها سَبْعينَ خَرِيفاً » . صحيح

قوله : (**ما يتبين فيها**) ؛ أي : ما يتفكر هل هي خير أو شر ؟

٢٨٧٦ - (٢٧) وروى عن النبي ﷺ قال :

« . . . . إن العبدَ ليتكلمُ بالكلمةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لا يلقي لها بالاً ؛ يهوي بها في جهنم » . صـ لغيره

رواه مالك ، والبخاري واللفظ له ، والنسائي ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » ، ولفظه : حسن

« إن الرجلَ ليتكلمُ بالكلمةِ ما يظنُّ أنْ تبلغَ ما بَلَغَتْ ؛ يهـوي بها سبعين خريفاً في النار » . صحيح

٢٨٧٧ - (٢٨) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : حسن

« ألا هل عسى رجلٌ منكم أنْ يتكلَّم بالكَلِمَةِ يُضْحِكُ بها القوْمَ ؛ فيَسْقُطُ بها أبْعدَ مِنَ السماءِ ، ألا عَسى رجلٌ يتكَلَّمُ بالكَلِمَةِ يُضحِكُ بها أصْحابَهُ ؛ فيَسْخَطُ اللهُ بها عليهِ ؛ لا يَرْضَى عنه حَتَّى يُدْخِلَهُ النارَ » .

رواه أبو الشيخ أيضاً بإسناد حسن .

ورواه عن علي بن زيد عن الحسن مرسلاً .

٢٨٧٨ - (٢٩) وعن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : حسن

« إنَّ الرجلَ لَيتكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوانِ اللهِ ما كانَ يَظُنُّ أنْ تَبْلُغَ ما

بلَغتْ ، يكتُبُ الله تعالى لهُ بها رضْوانَهُ إلى يوم يَلْقَاهُ ، وإنَّ الرجلَ ليتكلَّمُ بالكلِمَةِ مِنْ سخَطِ الله ما كان يظُنُّ أنْ تبلُغَ ما بلغَتْ ، يكْتبُ الله له بها سخَطهُ إلى يومِ يَلْقاهُ » .

رواه مالك والترمذي وقال :

« حديث حسن صحيح » .

والنسائي وابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

صحيح **٢٨٧٩ ـ (٣٠)** وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إنَّ الله كرِهَ لكم ثلاثاً : قيلَ وقالَ ، وإضاعَةَ المالِ ، وكثْرةَ السُّؤالِ » .

رواه البخاري واللفظ له ، ومسلم وأبو داود [1] .

صحيح **٢٨٨٠ ـ (٣١)** ورواه أبو يعلى وابن حبان في « صحيحه » من حديث أبي هريرة بنحوه [2] .

٢٨٨١ ـ (٣٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

حـ لغيره **« مِنْ حُسْنِ إسْلامِ المرْءِ تركُهُ ما لا يَعْنيهِ » .**

رواه الترمذي وقال : « حديث غريب » .

---

(١) عزوه لأبي داود خطأ جزم به الناجي . فانظر «العجالة» (١/١٩٨) .

(٢) قال الناجي : «هذا عجيب ، فهو في مسلم» .

وأقول : هو طرف من حديث عنده (٥/١٣٠) ، وهو مخرج في « الصحيحة » (٦٨٥) ، وقد أورده الهيثمي في « الموارد » ، وليس على شرطه ، فكأنه غفل عن كونه في مسلم تبعاً للمؤلف !

(قال الحافظ) :

« رواته ثقات إلا قرة بن حيويل ، ففيه خلاف . وقال ابن عبد البر النمري : هو محفوظ عن الزهري بهذا الإسناد من رواية الثقات » انتهى .

فعلى هذا يكون إسناده حسناً ، لكن قال جماعة من الأئمة : الصواب أنه عن علي بن حسين عن النبيِّ ﷺ مرسل . كذا قال أحمد وابن معين والبخاري وغيرهم . وهكذا رواه مالك عن الزهري عن علي بن حسين .

ورواه الترمذي أيضاً عن قتيبة عن مالك به . وقال :

« وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة » . والله أعلم » .

٢٨٨٢ ـ (٣٣) وعن أنس رضي الله عنه قال :

تُوفِّيَ رجلٌ ، فقال رجلٌ آخر ـ ورسول الله ﷺ يسمع ـ : أبشِرْ بالجنةِ ، فقال رسول الله ﷺ : صـ لغيره

« أوَ لا تدري ؟! فلعله تكلم فيما لا يعنيه ، أو بخل بما لا يَنْقُصُه » .

رواه الترمذي وقال : «حديث حسن صحيح» .

(قال الحافظ) : «رواته ثقات» .

٢٨٨٣ ـ (٣٤) وروى ابن أبي الدنيا وأبو يعلى عن أنس أيضاً قال :

«استشهد رجلٌ منا يوم أُحُد ، فوجد على بطنه صخرة مربوطةٌ من الجوع ، فمسحت أمُّه التراب عن وجهه وقال : هنيئاً لك يا بني الجنةَ ! فقال النبيُّ ﷺ : حـ لغيره

« ما يدريك ؟! لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ، ويمنع ما لا يضرُّه » .

٢٨٨٤ ـ (٣٥) وروى أبو يعلى أيضاً والبيهقي عن أبي هريرة قال :

قُتل رجل على عهد رسول الله ﷺ شهيداً ، فبكت عليه باكيةٌ ، فقالت وا شهيداه ! فقال النبي ﷺ : صـ لغيره

« ما يدريك أنه شهيد ؟! لعله كانَ يتكلم فيما لا يَعْنيه ، أو يبخل بما لا يَنقصه » .

٢١ ـ (الترهيب من الحسد ، وفضل سلامة الصدر)

صحيح ٢٨٨٥ ـ (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إيَّاكمْ والظنَّ ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديثِ ، ولا تحسسوا ، ولا تَجَسَّسوا ، ولا تَنافَسُوا ، ولا تَحاسَدُوا ، ولا تَباغَضُوا ، ولا تَدابَروا ، وكونوا عبادَ الله إخْواناً كما أمَرَكُمْ .

المسْلِمُ أخو المسلِمِ ، لا يظْلمُه ، ولا يَخْذُلُه ، ولا يَحْقِرُه ، التقوى هَهُنا ، التقْوى ههُنا ، التقْوى هَهُنا ـ ويشيرُ إلى صدْره ـ [ثلاث مرات] . بِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشرِّ أنْ يَحْقِرَ أخاهُ المسْلِمَ ، كلُّ المسلمِ على المسلمِ حَرامٌ دَمُه وعِرْضُهُ ومالُه » .

رواه مالك والبخاري ومسلم ـ واللفظ له ، وهو أتم الروايات [(١)] ـ ، وأبو داود والترمذي .

حسن ٢٨٨٦ ـ (٢) وعنه ؛ أنّ رسول الله ﷺ قال :

« لا يَجْتَمعُ في جوفِ عبدٍ غُبارٌ في سبيلِ الله وفَيْحُ جهنَّمَ ، ولا يجتَمعُ في جوفِ عبدٍ الإيمانُ والحَسدُ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، ومن طريقه البيهقي [(٢)] .

---

(١) هذا يوهم أنّه كذلك في حديث واحد ، وإنما هو ملفق متناً وسنداً من ثلاث روايات ، فمن أوله إلى قوله : (إخواناً) في حديث مستقل من طريق «الموطأ» ، وقوله : (كما أمركم) في رواية أخرى ، وفيها (أمركم الله) ، وقوله : (المسلم أخو المسلم . . .) إلى آخره في أثناء رواية ثالثة ، وعند مسلم : (التقوى ههنا ، ويشير إلى صدره ثلاث مرات) . والأول لفظ البخاري . لكنْ أبدل (تنافسوا) بـ (تناجشوا) ، وعند أبي داود (الظن ، والتحسس ، والتجسس) فقط ، وعند الترمذي ذكر (الظن) فقط . ذكره الناجي (٢/١٩٨) . وانظر «الإرواء» (٢٥١٦) .

(٢) قلت : لقد أبعد النجعة ، فقد أخرجه النسائي أيضاً في «الجهاد» (٢/٥٥) .

٢٨٨٧ ـ (٣) وعن ضمرة بن ثعلبة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : حسن

« لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما لَمْ يتَحاسَدُوا » .

رواه الطبراني ، ورواته ثقات .

٢٨٨٨ ـ (٤) وعن [ابن] [1] الزبير رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« دبَّ إليكم داءُ الأُمَمِ قبلَكُم : الحسَدُ والبَغْضاءُ ، والبغْضَاءُ هي الحالِقَةُ ، حـ لغيره

أما إنِّي لا أقولُ : تَحلِقُ الشعرَ ، ولكنِ تحلق الدينَ » .

رواه البزار بإسناد جيد ، والبيهقي ، وغيرهما . [مضى هنا / ٥] .

٢٨٨٩ ـ (٥) وعن عبدِالله بن عَمْرٍو رضي الله عنهما قال : صحيح

قيلَ : يا رسولَ الله ! أيُّ الناسِ أفضَلُ ؟ قال :

« كلُّ مَخْمومِ القلْبِ ، صدوقِ اللِّسانِ » .

قالوا : (صدوقُ اللِّسانِ) نَعرِفُه ، فما (مَخْمومُ القَلْبِ)؟ قال :

« هو التقيُّ النقيُّ ، لا إثْمَ فيه ، ولا بَغْيَ ، ولا غِلَّ ، ولا حَسَد » .

رواه ابن ماجه بإسناد صحيح ، والبيهقي وغيره أطول منه . [يأتي هنا / ٢٤] .

---

(١) سقطت من الأصل هنا ، وثبتت فيما تقدم (٢٢ ـ البر / ٥) ، وهو الصواب المطابق لما في «كشف الأستار» (٢٠٠٢) ، ولم يتنبه لذلك الحافظ الناجي حيث وقع في نسخته في الموضعين كما وقع هنا (١/١٩٤ و ٢/١٩٨) .

٢٢ ـ (الترغيب في التواضع ، والترهيب من الكبر والعجب والافتخار)

٢٨٩٠ ـ (١) عن عياضِ بن حمارٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره **« إنَّ الله أوْحَى إليَّ أنْ تَواضَعُوا ؛ حتّى لا يَفْخَر أحَدٌ على أحَدٍ ، ولا يَبْغي أحَدٌ على أحَدٍ » .**

رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه .

صحيح **٢٨٩١** ـ (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنّ رسولَ الله ﷺ قال :

« ما نَقصتْ صدقَةٌ مِنْ مالٍ ، وما زادَ الله عبْداً بِعَفْوٍ إلا عِزّاً ، وما تَواضَعَ أحَدٌ لله إلا رفَعَهُ الله » .

رواه مسلم والترمذي . [مضى ٨ ـ الصدقات/٩] .

صحيح **٢٨٩٢** ـ (٣) وعن ثوبانَ رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ ماتَ وهو بريءٌ مِنَ الكِبْرِ والغُلولِ والدَّيْنِ دخَلَ الجَنَّةَ » .

رواه الترمذي ـ واللفظ له ـ ، والنسائي وابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرطهما » .

وقد ضبطه بعض الحفاظ (الكنز) بالنون والزاي ، وليس بمشهور . وتقدم الكلام عليه في « الدَّين » . [مضى ١٦ ـ البيوع/ ١٥] .

صحيح موقوف **٢٨٩٣** ـ (٤) وعن طارق قال :

خَرجَ عمرُ رضي الله عنه إلى الشام ، ومَعَنا أبو عُبَيْدَة ، فأتَوا على مَخاضَةٍ ، وعُمَرُ على ناقَةٍ لهُ ، فنزَل وخَلعَ خُفَّيْهِ فوضَعهُما على عاتقِه [١] ،

---

(١) كذا الأصل تبعاً لأصله «مستدرك الحاكم» (١/٦١ ـ ٦٢) ، وقد استنكرت هذه الجملة «فوضعهما على عاتقه» ، والظاهر أنها خطأ من بعض النساخ ، والصواب ما في «شعب الايمان» (٦/٢٩١/٨١٩٦) : «فأمسكهما بيده» ، ونحوه في « الحلية » (١/٤٧) .

وأخذ بزمامِ ناقَتِه فخاضَ [بها المَخاضةَ] فقال أبو عُبَيْدَةَ : يا أميرَ المؤمنينَ ! أأنْتَ تفعَلُ هذا ؟ ما يَسُرُّني أنَّ أهْلَ البلَدِ استَشْرَفوكَ ! فقالَ :

أَوْهْ لـو يَقُلْ[1] ذا غيرُكَ أبا عُبيدَةَ جعَلْتُه نَكالاً لأُمَّةِ مُحمَّد ، إنَّا كنَّا أذلَّ قومٍ فأعَزَّنا الله بالإسْلامِ ، فمهْما نَطْلُبِ العزَّ بغيرِ ما أعزَّنا الله به أذَلَّنا الله .

رواه الحاكم وقال :

« صحيح على شرطهما » .

٢٨٩٤ ـ (٥) وعن عمرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه ـ لا أعلَمُه إلا رفَعهُ ـ قال : صحيح

« يقولُ الله تبارَكَ وتعالى : مَنْ تواضَعَ لي هكذا ـ وجعلَ يزيدُ باطِنَ كفِّهِ إلى الأرْضِ وأدْناها ـ رفَعْتُه هكذا ـ وجعَلَ باطِنَ كفِّه إلى السَّماءِ ورفَعَها نَحْوَ السَّماءِ ـ » .

رواه أحمد والبزار ، ورواتهما محتج بهم في « الصحيح » .

٢٨٩٥ ـ (٦) وعن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما عن رسولِ الله ﷺ قال :

حـ لغيره **« ما مِنْ آدَميٍّ إلا في رأْسه حَكَمَةٌ بيد مَلَك ، فإذا تَواضَعَ قيلَ لِلْمَلَكِ : ارْفَعْ حَكَمَتَهُ ، وإذا تكبَّر قيلَ لِلْمَلَكِ : ضَعْ حَكَمَتَهُ » .**

رواه الطبراني .

٢٨٩٦ ـ (٧) والبزار بنحوه من حديث أبي هريرة ، وإسنادهما حسن[2] . حـ لغيره

---

(١) الأصل (أواه ولو يقول) ، والتصحيح من «المستدرك» (١/٦١ ـ ٦٢) . قال في «النهاية» : «(أَوْه) كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع ، وهي ساكنة الواو مكسورة الهاء ، وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا : (آهِ من كذا) ، وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء وقالوا : (أَوِّهْ) ، وربما حذفوا الهاء وقالوا : (أَوِّ) ، وبعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول : (أَوَّه)» .

(٢) كذا قال ، وفيه نظر بينته في «الصحيحة» (٥٣٨) ، وبخاصة حديث البزار عن ابن عباس ، ففي إسناده ضعيف ، وفي متنه زيادة منكرة ، ولذلك خرجته في «الضعيفة» (٦٢٥٩) .

(الحَكَمَةُ) بفتح الحاء المهملة والكاف : هي ما تجعل في رأس الدابة كاللجام ونحوه .

٢٨٩٧ ـ (٨) وعن جابرٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

صـ لغيره **« إنَّ مِنْ أحبِّكم إليَّ وأقربِكُم منِّي مجْلساً يومَ القيامَةِ أحاسِنَكم أخْلاقاً ، وإنَّ أبْغَضكُم إليَّ وأبْعَدكُم منِّي مجْلِساً يومَ القِيامَةِ الثَّرثارونَ ، والمتَشَدِّقونَ ، والمتَفَيْهِقُونَ » .**

قالوا : يا رسولَ الله ! قد علِمْنا الثرثارونَ والمتشدِّقُونَ ، فما المتَفَيْهِقونَ ؟ قال : « المتَكَبِّرُونَ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن غريب » .

ورواه أحمد والطبراني ، وابن حبان في « صحيحه » من حديث أبي ثعلبة وتقدم . [هنا/٢] .

(الثَّرْثَارُ) بثائين مثلثتين مفتوحتين وتكرير الراء : هو الكثير الكلام تكلفاً .

و (المـتَشَدِّقُ) : هو المتكلم بملء شدقيه تفاصحاً وتعاظماً واستعلاءً على غيره ، وهو معنى (المتَفَيْهِقِ) أيضاً .

صحيح **٢٨٩٨ ـ (٩)** وعن أبي سعيدٍ وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا : قال رسولُ الله ﷺ :

« العِزُّ إزارُه ، والكِبْرِياءُ رداؤه ، فَمنْ يُنازِعُني [بشيء منهما] (١) عَذَّبْتُه » .

رواه مسلم .

---

(١) هذه الزيادة من «الأدب المفرد» للبخاري(٥٥٢/١٤٥) ، وكان الأصل : «يقول الله عز وجل : العز إزاري ، والكبرياء ردائي» فصححته منه ومن مسلم (٣٥/٨ ـ ٣٦) ، والظاهر أنه من تصرف بعض النساخ ناظرين إلى رواية البرقاني ، ومن هذا القبيل زيادة : «عن الله عز وجل» ، كنت نقلتها من بعض نسخ «الأدب» في «الصحيحة» (٥٤١) ، وهي في «مسند أحمد» من طريق آخر كما تراه هناك .

ورواه البُرقاني في « مستخرجه » من الطريق الذي أخرجه مسلم ، ولفظه :

« يقولُ الله عزَّ وجلَّ : العِزُّ إزاري ، والكِبْرياءُ رِدائي ، فَمَنْ نازَعَني شيْئاً مِنْهُما عَذَّبْتُه » .

ورواه أبو داود وابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » من حديث أبي هريرة وحده :

قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره **« قال الله تعالى : الكِبْرياءُ رِدائي ، والعَظَمَةُ إزاري ، فَمن نَازَعني واحداً مِنْهُما قَذَفْتُه في النارِ » .**

٢٨٩٩ ـ (١٠) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره **« يقولُ الله جلَّ وعَلا : الكِبْرِياءُ رِدائي ، والعَظَمَةُ إزاري ، فَمَنْ نازَعني واحداً مِنْهُما أَلْقَيْتُه في النارِ » .**

رواه ابن ماجه ـ واللفظ له ـ ، وابن حبان في « صحيحه » ؛ كلاهما من رواية عطاء بن السائب [١] .

صحيح **٢٩٠٠ ـ (١١)** وعن فَضالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« ثلاثَةٌ لا تسأل [٢] عنهم : رجلٌ نازَعَ الله رِداءَهُ ، فإنَّ رداءَهُ الكِبْرُ ، وإزارَهُ العِزُّ ، ورجلٌ في شكٍّ مِنْ أَمْرِ الله ، والقَنوطُ مِنْ رَحْمَتِه [٣] » .

رواه الطبراني ـ واللفظ له ـ ، وابن حبان في « صحيحه » أطول منه [٤] .

---

(١) قلت : يشير إلى أنه كان اختلط ، لكن قد رواه عنه سفيان الثوري ، وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط . أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما عنه ، ومنه يتبين تقصير المؤلف في تخريجه . انظر «الصحيحة» (٥٤١) .

(٢) الأصل : (يسأل الله) ، والتصويب من « الطبراني » (٣٠٧/١٨) وغيره .

(٣) أي : اليائس من رحمته تعالى ، وهو الثالث .

(٤) وكذلك أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» وغيره . انظر «الصحيحة» (٥٤٢) .

صحيح ٢٩٠١ ـ (١٢) وعن حارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« ألا أُخبِرُكُمْ بأهْلِ النارِ ؟كُلُّ عُتُلٍّ جَوّاظٍ مستكبرٍ » .

رواه البخاري ومسلم .

(العُتُلّ) بضم العين والتاء وتشديد اللام : هو الغليظ الجافي .

و (الجَوَّاظُ) بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة : هو الجَموع المنوع . وقيل : الضخم المختال في مشيته . وقيل : القصير البطين .

صحيح ٢٩٠٢ ـ (١٣) وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يدخلُ الجنَّةَ الجوَّاظُ ، ولا الجَعْظَرِيُّ » . قال : والجوَّاظُ : الغليظُ الفَظُّ .

رواه أبو داود .

٢٩٠٣ ـ (١٤) وعن سُراقَةَ بن مالكٍ بن جُعْشَمٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

صـ لغيره **« يا سُراقَةُ ! ألا أُخبِرُكَ بأهْلِ الجنَّةِ وأهْلِ النارِ ؟ » .**

قلتُ : بَلى يا رسولَ الله ! قال :

« أمَّا أهْلُ النارِ ؛ فكُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُستَكبرٍ ، وأمَّا أهْلُ الجَنَّةِ ؛ فالضُّعفَاء المغْلوبونَ » .

رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » بإسناد حسن ، والحاكم وقال : « صحيح على شرط مسلم » .

٢٩٠٤ ـ (١٥) وعن حذيفة رضي الله عنه قال :

صـ لغيره **كنا مع النبي ﷺ في جنازةٍ قال :**

« ألا أخبركم بشَرِّ عبادِ الله ؟ الفظُّ المستكبرُ . ألا أخبرُكم بخيرِ عبادِ الله؟ الضعيفُ المستضعفُ ، ذو الطمرين[1] ، لا يؤبه له ، لو أقسمَ على اللهِ لأبرّه » .

رواه أحمد ، ورواته رواة «الصحيح» ؛ إلا محمد بن جابر .

٢٩٠٥ ـ (١٦) وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : صحيح

« احْتَجَّتِ الجَنَّةُ والنارُ ، فقالَتِ النارُ : فيَّ الجبَّارونَ والْمتَكَبِّرونَ . وقالَتِ الجنَّةُ : فيَّ ضُعَفاءُ المسْلمينَ ومساكِينُهمْ . فقَضى الله بَيْنَهُما : إنَّكِ الجنَّةُ رَحْمَتي ؛ أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أشَاءُ ، وإنَّكِ النارُ عَذابي ؛ أُعذِّبُ بِكِ مَنْ أَشاءُ ، ولِكلَيْكُما عليَّ مِلْؤُها » .

رواه مسلم[2] .

٢٩٠٦ ـ (١٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« ثلاثَةٌ لا يكلِّمُهم الله يومَ القِيامَةِ ، ولا يزكِّيهمْ ، ولا ينْظُرُ إليْهِم ، ولهمْ عذابٌ أَليمٌ : شيخٌ زانٍ ، ومَلِكٌ كذَّابٌ ، وعائلٌ مسْتَكْبِرٌ » .

رواه مسلم والنسائي . [مضى ٢١ ـ الحدود/٧] .

(العائل) بالمد : هو الفقير .

٢٩٠٧ ـ (١٨) وعنه قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : حسن

« أربَعةٌ يُبْغِضُهُم الله : البَيَّاعُ الحَلافُ ، والفَقيرُ المُخْتَالُ ، والشيْخُ الزَّاني ،

---

(١) تثنية (الطمر) : وهو الثوب الخَلَق .

(٢) قلت : أخرجه في «الجنة» ، إلا أنه لم يَسُقْ لفظه ، وإنما أحال على لفظ حديث أبي هريرة قبله ، وقد أخرجه بهذا اللفظ أحمد (٧٩/٣) عن أبي سعيد ، وإسناده إسناد مسلم .

والإمامُ الجَائرُ » .

رواه النسائي ، وابن حبان في « صحيحه » . [مضى ٢٠ ـ القضاء/ ٢] .

صحيح **٢٩٠٨ ـ (١٩)** وعن سلمانَ رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« ثلاثَـةٌ لا يدْخُلـونَ الجَنَّةَ : الشـيخُ الزَّاني ، والإمـامُ الكَذَّابُ ، والعـائلُ المزهوُّ » .

رواه البزار بإسناد جيد .

(المَزْهُوّ) : هو المعجب بنفسه المتكبر . [مضى ٢٢ ـ الحدود / ٧] .

حسن **٢٩٠٩ ـ (٢٠)** وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قال :

الْتَقى عبدُ الله بنُ عُمَر ، وعبدُ الله بْنُ عَمْرو بنِ العاصي رضي الله عنهُمْ على المَرْوَةِ ، فتَحدَّثا ، ثُمَّ مَضى عبدُ الله بْنُ عَمْروٍ ، وبَقِيَ عبدُ الله بْنُ عُمَر يَبْكي ، فقال له رجلٌ : ما يُبْكيكَ يا أبا عَبْدِ الرَّحْمنِ ؟ قال : هذا ـ يعني عبدَالله بْنَ عَمْروٍ ـ زعَم أنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« مَنْ كانَ في قَلْبِهِ مثقالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ ؛ كَبَّهُ الله على وجْهِهِ في النارِ » .

رواه أحمد ، ورواته رواة « الصحيح » .

وفي أخرى له أيضاً رواتها رواة « الصحيح » : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

صـ لغيره **« لا يدخلُ الجنَّةَ إنسانٌ في قَلْبِه مِثْقالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ » .**

حسن **٢٩١٠ ـ (٢١)** وعن عبدالله بن سلام رضي الله عنه :

أنَّه مَرَّ في السوقِ وعليه حُزْمَةٌ مِنْ حطَبٍ ، فقيلَ لَهُ : ما يَحْمِلُكَ على هذا

وقد أغْناكَ اللهُ عَنْ هذا ؟ قال : أَرَدْتُ أَنْ أدْمَغَ الكِبْرَ ، سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ :

« لا يدخلُ الجنَّةَ مَنْ في قلْبِهِ خرْدَلَةٌ مِنْ كِبْرٍ » .

حسن — رواه الطبراني بإسناد حسن ،(١) والأصبهاني ؛ إلا أَنَّهُ قال :

صحيح — « مثقالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ » .

حسن — **٢٩١١ ـ (٢٢)** وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده [عن النبيِّ ﷺ] (٢) قال :

« يُحْشَرُ المتكَبِّرونَ يومَ القِيامَةِ أمْثَالَ الذَّرِّ في صُوَرِ الرجَالِ ، يَغْشاهُمُ الذُّلُّ من كُلِّ مكانٍ ، فيُساقُون إلى سِجْنٍ في جهنَّمَ يقالُ له : (بُولَسُ) ، تَعْلوهُمْ نارُ الأَنْيارِ ، يُسْقَوْنَ مِنْ عُصارَةِ أهْلِ النارِ : طينَةَ الخَبالِ » .

رواه النسائي والترمذي ـ واللفظ له ـ ، وقال :

« حديث حسن » .

(بُوْلَسُ) بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح اللام بعدها سين مهملة .

و (الخَبَالُ) بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة .

صحيح — **٢٩١٢ ـ (٢٣)** وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« لا يدخلُ الجَنَّةَ مَنْ كانَ في قَلْبِه مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ » .

فقال رجلٌ : إنَّ الرجلَ يُحِبُّ أَنْ يكونَ ثَوْبُه حَسناً ، ونَعْلُه حَسَناً ؟ قال :

---

(١) قلت : وكذا رواه عبد الله بن أحمد في «الزهد» (ص١٨٢) ، فهو بالعزو أولى ، لا سيما ومن طريقه أخرجه الطبراني في رواية ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٢٥٧) .

(٢) زيادة من الترمذي وغيره سقطت من الأصل . قال الناجي (٢/١٩٩) :

«هذا أحد المواضع التي سقط فيها ذكر رفع الحديث من هذا الكتاب ، وهي ثابتة في الأصول المنقول عنها ، ولا أدري سبب ذلك» .

قلت : وهو مما غفل عنه المغفلون الثلاثة ، فالحديث موقوف عندهم !!

« **إنَّ اللهَ جَميلٌ يحِبُّ الجمَالَ ، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وغَمْطُ الناسِ** » .

رواه مسلم والترمذي .

(**بَطَرُ الحَقِّ**) بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة جميعاً : هو دفعه ورده .

و (**غَمْطُ النـاسِ**) بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وبالطاء المهملة : هو احتقارهم وازدراؤهم ، وكذلك (غمصهم) [١] بالصاد المهملة .

وقد رواه الحاكم فقال :

صـ لغيره « **ولكِنَّ الكِبْرَ مَنْ بَطَرَ الحَقَّ وَازْدَرى الناسَ** » . وقال :

« احتجا برواته » .[٢]

صحيح **٢٩١٣ ـ** (٢٤) وعنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« **بيْنَمــا رجلٌ ممَّنْ كــانَ قَبْلَكُم يَجُرُّ إزارَهُ منَ الخُيَلاءِ خُسِفَ بِهِ ، فَــهــو يتَجَلْجَلُ في الأَرْضِ إلى يومِ القِيامَةِ** » .

رواه البخاري والنسائي وغيرهما .

(**الخُيَلاءُ**) بضم الخاء المعجمة وتكسر وبفتح الياء ممدوداً : هو الكبر والعجب .

و (**يتَجَلْجَلُ**) بجيمين ، أي : يغوص وينزل فيها .

٢٩١٤ ـ (٢٥) وعن أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره « **بينا رجلٌ مِمَّنْ كـانَ قَبْلَكُم خَرجَ في بُرْدَيْنِ أخْضَرَيْنِ يَخْتالُ فيهِما ؛ أَمَر اللهُ الأَرْضَ فأخَذَتْهُ ، فهو يَتَجلْجَلُ فيها إلى يَوْمِ القِيامَةِ** » .

---

(١) قلت : وهو لفظ الترمذي : «وغمص الناس» . فلو نبَّه عليه المؤلف لكان حسناً .

(٢) قلت : ووافقه الذهبي !! وهو من أوهامهما ، فإن (يحيى بن جعدة) ـ راويه عن ابن مسعود ـ ليس من رجالهما كما في «كاشف الذهبي» وغيره ، ثم هو لم يسمع من ابن مسعود كما قال ابن معين وأبو حاتم .

رواه أحمد والبزار بأسانيد ، رواة أحدها محتج بهم في « الصحيح » .(١)

٢٩١٥ ـ (٢٦) وعن جابر رضي الله عنه أحسبه رفعه :

صـ لغيره

« إنَّ رجلاً كانَ في حُلَّةٍ . . . ، فَتَبخْتَر واخْتَالَ فيها ، فَخَسف الله بِه الأَرْضَ ، فهو يَتَجلْجَلُ فيها إلى يوم القِيامَةِ » .

رواه البزار ، ورواته رواة « الصحيح » .

صحيح

٢٩١٦ ـ (٢٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« بينما رجلٌ يمشي في حُلَّةٍ تُعْجِبُه نَفْسُه ، مُرَجِّلٌ رأْسَه يَختالُ في مِشْيَتِه ، إذْ خسفَ الله بِهِ ، فهو يَتَجَلْجَلُ في الأَرْضِ إلى يَوْمِ القِيامَةِ » .

رواه البخاري ومسلم .

(مرجّل) أي : ممشط .

صحيح

٢٩١٧ ـ (٢٨) وعن ابن عمر رضي الله عنهما ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« مَنْ جرَّ ثوبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ الله إليهِ يومَ القِيامَةِ » .

فقال أبو بَكْرٍ رضي الله عنهُ : يا رسولَ الله ! إنَّ إزاري يَسْتَرْخي ، إلا أنْ أتعاهَدَهُ ؟ فقال له رسول الله ﷺ :

« إنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُه خُيَلاءَ » .

رواه مالك والبخاري ـ واللفظ له ، وهو أتم ـ ، ومسلم والترمذي والنسائي .

وتقدم في « اللباس » أحاديث منها هذا ، [١/١٨] .

(١) قلت : وهو للبزار (٣/٣٦٤/٢٩٥١) من طريق أبي صالح عنه ؛ وليس فيه «بردين أخضرين » ، وإنما قال : « حلة » ، والسياق لأحمد (٣/٤٠) وفيه عطية العوفي ، وهو ضعيف يتقوى بما قبله دون (البردين الأخضرين) .

صحيح **٢٩١٨ ـ (٢٩)** وعن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« مَنْ تَعظَّم في نَفْسِه أوِ اخْتَال في مِشْيَته ؛ لَقِيَ الله تبارك وتعالى وهو عليه غَضْبانُ » .

رواه الطبراني في « الكبير » ـ واللفظ له ، ورواته محتج بهم في « الصحيح » ـ ، والحاكم بنحوه وقال :

« صحيح على شرط مسلم »[1] .

٢٩١٩ ـ (٣٠) وعن خوْلَةَ بنْتِ قيْس رضي الله عَنْها ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

صـ لغيره **« إذا مشَتْ أُمَّتي المُطَيْطاءَ ، وخَدمَتْهُمْ فارِسُ والرومُ ، سُلِّطَ بعضُهُمْ على بعْضٍ » .**

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

صـ لغيره **٢٩٢٠ ـ (٣١)** ورواه الترمذي وابن حبان أيضاً من حديث ابن عمر .

(المُطَيْطاءَ) بضم الميم وفتح الطاءين المهملتين بينهما ياء مثناة تحت ممدوداً ويقصر : هو التبختر ومد اليدين في المشي .

٢٩٢١ ـ (٣٢) وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

حـ لغيره **« لَوْ لَمْ تُذْنِبوا لَخَشيتُ علَيْكُم ما هو أكبَرُ منْهُ ؛ العُجْبُ » .**

رواه البزار بإسناد جيد .

حسن **٢٩٢٢ ـ (٣٣)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

صحيح **« لَيَنْتَهِيَنَّ أقْوامٌ يفْتَخِرونَ بآبائِهِمُ الَّذين مَاتوا ، إنَّما هم فَحْمُ جَهَنَّم ، أو**

---

(١) قلت : إنما هو على شرط البخاري ، وفاته أنه رواه أحمد ، والبخاري في «الأدب المفرد» . انظر «الصحيحة» (٥٤٣) .

لَيكونُنَّ أهْونَ على الله مِنَ الجُعَلِ الذي يُدَهْدِهُ الخُرْءَ بأنْفِه ، إنَّ الله [قد] [١] أذْهَبَ عنكم عُبِّيَّةَ الجاهِليَّةِ وفَخْرَها بالآباءِ ، إنَّما هو مؤمِنٌ تَقِيٌّ ، وفاجِرٌ شَقِيٌّ ، الناسُ [كلُّهُمْ] [٢] بنو آدَمَ ، وآدَمُ خُلِقَ مِنَ التُّرابِ » .

رواه أبو داود ، والترمذي واللفظ له ، وقال :

« حديث حسن » .

وستأتي أحاديث من هذا النوع في « الترهيب من احتقار المسلم » ، إن شاء الله .

(**الجُعَلُ**) بضم الجيم وفتح العين المهملة : هو دويبة أرضية .

(**يُدَهْدِهُ**) أي : يدحرج ؛ وزنه ومعناه .

و (**العُبِّيَّةُ**) بضم العين المهملة وكسرها وتشديد الباء الموحدة وكسرها وبعدها ياء مثناة تحت مشددة أيضاً : هي الكبر والفخر والنخوة .

(١و٢) زيادتان من «الترمذي» .

٢٣ ـ (الترهيب من قوله لفاسق أو مبتدع : يا سيدي ، أو نحوها من الكلمات الدالة على التعظيم)

صحيح **٢٩٢٣** ـ (١) عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لا تقولوا للْمنافِقِ : سَيِّداً ، فإنَّه إنْ يَكُ سَيِّداً ؛ فقدْ أسْخَطْتُم ربَّكم عزَّ وجَلَّ » .

رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح ، والحاكم ، ولفظه قال :

صـ لغيره **« إذا قال الرجلُ للْمنافِقِ : يا سيِّد ! فقدْ أغْضَبَ ربَّه » .**

وقال : « صحيح الإسناد » . كذا قال [١] .

---

(١) يشير إلى أن في إسناد الحاكم ضعيفاً ، وهو كذلك ، ولكنه لا يضر ، لأنه قد توبع عند الأوَّلين ، انظر «الصحيحة» (٣٧١) .

٢٤ ـ (الترغيب في الصدق ، والترهيب من الكذب)

صحيح

٢٩٢٤ ـ (١) عن عبدالله بن كعب بن مالك قال :

سمعتُ كَعْبَ بنَ مالك يُحدِّثُ حديثَهُ حينَ تخلَّفَ عَنْ رسولِ الله ﷺ في غزْوَة (تبـوك) ، قال كعبُ بْنُ مالك :

لَمْ أتَخلَّفْ عنْ رسولِ الله ﷺ في غَزْوَةٍ غَزاها قَطُّ إلا في غَزْوَةِ (تبوك) ، غيرَ أنِّي قد تخلَّفتُ في غزْوَةِ (بَدْرٍ) ، ولَمْ يُعاتِبْ أَحداً تخلَّفَ عنْها ، إنّما خرَجَ رسولُ الله ﷺ والمسلمون يريدونَ عِيرَ قُريشٍ ، حتَّى جمَعَ الله بيْنَهُمْ وبينَ عَدوِّهم على غير ميعاد ، ولقدْ شَهِدْتُ معَ رسولِ الله ﷺ ليلةَ العقَبةِ حين تَواثَقْنا على الإسْلام ، وما أُحِبُّ أنَّ لي بها مَشهدَ (بَدْرٍ) ، وإنْ كانَتْ (بَدْرٌ) أَذْكَرُ في الناسِ مِنْها .

وكانَ مِنْ خَبري حينَ تخلَّفْتُ عن رسولِ الله ﷺ في[1] غزوَةِ (تبوك) أنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوى ولا أَيْسَرَ منِّي حينَ تَخلَّفْتُ عنه في تلكَ الغَزْوة ، والله ما جَمَعْتُ قبلها راحِلَتَيْنِ قَطُّ ، حتى جمعتُهما في تلكَ الغَزْوَة ، ـ ولَمْ يكُنْ رسولُ الله ﷺ يريدُ غـزوةً إلا وَرَّى[2] بغَيْرِها حتَّى كانَتْ تلْكَ الغـزوة ـ[3] فـغَزاها رسولُ الله ﷺ في حَرٍّ شَديد ، واسْتَقْبَلَ سَفَراً بَعيداً ومَفازاً ، واسْتقْبلَ عَدُوّاً كثيراً ، فَجَلَى لِلْمُسْلمينَ أَمْرَهُمْ ؛ ليَتأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوهِم ، وأَخْبَرهُمْ بوَجْهِهِمُ الَّذي يُريدُ ، والمسلمونَ مَع رسولِ الله ﷺ كثيرٌ ، ولا يَجْمَعُهم كتابُ حافِظٌ

---

(١) الأصل : (من) ، والتصحيح من « مسلم ـ التوبة » وقد صححت منه أحرفاً أخرى وقعت في الأصل خطأً ، لا ضرورة للتنبيه عليها .

(٢) أي : أوهم غيرها كما يأتي من المؤلف في شرح غريبه .

(٣) ما بين المعترضتين لم يرد في رواية مسلم هذه ، ولذلك لم يذكرها المؤلف فيها في «مختصر مسلم» (١٩١٨) ، وإنما هي في رواية أخرى لمسلم ، لكن اللفظ للبخاري في «المغازي» .

ـ يريد بذلك الديوانَ ـ، قال كعبٌ : فَقَلَّ رجلٌ يريدُ أنْ يَتَغَيَّبَ إلا ظَنَّ[١] أنَّ ذلك سَيَخْفَى [له] ما لَمْ يَنْزِلْ فيه وَحْيٌ مِنَ الله عزَّ وجَلَّ .

وغَزا رسولُ الله ﷺ تلكَ الغزوةَ حينَ طابَتِ الثمارُ والظلالُ ، فأنا إليْها أَصْعَرُ[٢] ، فتَجهَّزَ رسولُ الله ﷺ والمسلمون مَعَهُ ، وطَفِقْتُ أَغدو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعهُمْ ، فأَرْجِعُ ولَمْ أَقْضِ مِنْ جهازِي شَيْئاً ، وأَقُولُ في نفسي : أنا قادِرٌ على ذلك إذا أَرَدْتُ ، فلَمْ يَزَلْ ذلك يتَمادى بِي حتَّى اسْتَمَرَّ بالناسِ الجِدُّ ، فأَصْبَحَ رسولُ الله ﷺ غادياً والمسلمونَ معَهُ ولَمْ أَقْضِ مِنْ جَهازي شيْئاً ، ثُمَّ غدوْتُ فرجَعْتُ ولَمْ أَقْضِ شَيْئاً ، فَلَمْ يَزَلْ ذلك يَتَمادى بي حتَّى أَسْرَعوا وتَفارَطَ[٣] الغَزْوُ ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فأُدْرِكَهم ، ـ فيا لَيْتَني فعلْتُ ـ ثُمَّ لَمْ يُقدَّرْ لي ذلك .

وطفِقْتُ إذا خَرَجْتُ في الناسِ بعدَ خُروجِ رَسولِ الله ﷺ يَحْزُنُني أَنِّي لا أرى لي أُسْوَةً إلا رَجُلاً مَغْموصاً[٤] عليه في النِّفاق ، أو رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ الله مِنَ الضُعفَاء ، ولَمْ يَذْكُرْني رسولُ الله ﷺ حَتَّى بلَغَ (تبوكَ) ، فقالَ وهو جالِسٌ في القَوْمِ بـ(تبوك) :

« ما فَعَلَ كَعْبُ بنُ مالك ؟ » ،

فقالَ رجلٌ مِنْ بَني سَلِمَةَ : يا رسولَ الله ! حبَسهُ بُرْداهُ ، والنَّظرُ في عِطْفَيْه .

فقال له معاذُ بْنُ جَبلٍ : بِئْسَ ما قُلْتَ ، والله يا رسولَ الله ! ما علِمْنا عليه إلا خَيْراً . فسكَتَ رسولُ الله ﷺ ، فبيْنَا هو على ذلك رأى رجُلاً مُبَيِّضاً يزولُ

---

(١) لفظ مسلم : (يظن) .

(٢) أي : أميل كما يأتي في الكتاب .

(٣) أي : فات ، وكان الأصل : (وتفاوت) ، والتصحيح من «الصحيحين» .

(٤) بالغين المعجمة والصاد المهملة : أي : مطعوناً عليه في دينه متهماً بالنفاق كما في «الفتح» وغيره . ووقع في الأصل (مغموضاً) بالضاد المعجمة وبذلك قيده المؤلف كما يأتي ، وهو من أوهامه رحمه الله ، وتبعه عليه وعلى غيره مما يأتي التنبيه عليه المعلقون الثلاثة !!

به السَّرابُ ، فقال رسولُ الله ﷺ :

« كُنْ أبا خَيْثَمَةَ » .

فـإذا هو أبو خَيْثَمةَ الأنْصـارِيّ ، وهو الذي تَصـدَّقَ بصـاعِ التـمْرِ حينَ لَمَزَه المُنافقونَ .

قـال كعبٌ : فلمَّا بلَغني أنَّ رسولَ الله ﷺ قـد تَوجَّه قافلاً مِنْ (تبـوك) حَضَرني بَثِّي ، فطَفِقْتُ أتَذكَّر الكَذبَ ، وأقـولُ : بِمَ أَخْرُج مِنْ سـخَطِه غَداً ؟ وأسْتَعينُ على ذلك بِكُلِّ ذي رأيٍ مِنْ أَهْلي ، فلمَّا قيل : إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أظـلَّ[1] قادماً ، زاحَ عنِّي البـاطِلُ ، حتَّى عَرَفْتُ أنِّي لَنْ أنْجُوَ منهُ بِشَيْءٍ أَبداً ، فأجْمَعْتُ صِدْقَهُ .

وأصبَح رسولُ الله ﷺ قـادِماً ، وكانَ إذا قدِمَ مِنْ سَفَرٍ بدأ بالمسْجدِ فركَع فـيـه ركْعَتين ، ثُمَّ جلَس لِلناسِ ، فلمَّا فَعلَ ذلك جـاءَه المُخلَّفـون ، فَطفِقـوا يَعْتَذرونَ إليه ويَحْلفونَ له ، وكانوا بِضْعَةً وثَمانينَ رجُلاً ، فَقبِلَ مِنْهُمْ علانِيَتَهُمْ ، وبايَعَهُمْ واسْتَغْفَر لَهُمْ ، ووكَلَ سَرائِرَهُمْ إلى الله ، حـتَّى جِئْتُ ، فـلمَّا سَلَّمْتُ تَبسَّمَ تَبسُّمَ المُغْضَبِ ثُمَّ قال :

« تعالَ » . فجئْتُ أَمْشي حتى جَلَسْتُ بيْنَ يديْهِ ، فقال لي :

« ما خَلَفكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ قد ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ ؟ » .

قلتُ : يا رسولَ الله ! إنِّي والله لو جلَسْتُ عندَ غيركَ مِنْ أهْلِ الدنيا لرأَيْتُ أنِّي سأَخْرُج مِنْ سخَطِه بِعُذْرٍ ، ولقـدْ أُعطِيْتُ جَدلاً ، ولكنِّي والله لقـدْ علِمْتُ لَئِن حـدَّثْتُكَ اليـومَ حَديثَ كَـذبٍ ترضَى به عنِّي ؛ لَيوشكنَّ اللهُ أن يُسْخطكَ عليَّ ، ولَئِنْ حدَّثْتكُ حديثَ صدقٍ تَجدُ عليَّ فيه ؛ إنِّي لأَرْجو فيه عُقْبى الله عزَّ وجلَّ ـ في رواية : عفـو الله ـ والله ما كـانَ لي مِنْ عُذْرٍ ، ما كُنْتُ قَطُّ أَقْوى

(١) أي : دنا قدومه ، كأنه ألقي على ظله .

و (زاح) بالزاي ، أي : زال . ووقع في الأصل بالراء .

ولا أَيْسَر مِنِّي حين تَخَلَّفْتُ عنكَ . قال : فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« أمَّا هذا فَقدْ صدَقَ ، فَقُمْ حتى يَقْضِيَ الله فيكَ » .

فقُمْتُ ، وثارَ رِجالٌ مِنْ بني سَلِمَةَ فاتَّبعوني فقالوا : والله ما علِمْناكَ أذْنَبْتَ ذَنْباً قبلَ هذا ، لقدْ عَجَزْتَ في أنْ لا تكونَ اعتذرْتَ إلى رسولِ الله ﷺ بما اعْتَذَر [بـه] إليْهِ المُخلَّفونَ ! فقدْ كان كافيكَ ذَنْبَكَ استغفارُ رسولِ الله ﷺ لَكَ ، قال : فوالله ما زالوا يُؤَنِّبونَني حتَّى أرَدْتُ أنْ أرْجِعَ إلى رسولِ الله ﷺ فأُكَذِّب نفسي . قال : ثُمَّ قلتُ لهمْ : هَلْ لَقِيَ هذا مَعي أحَدٌ ؟ قالوا : نَعَمْ ، لَقِيَهُ معكَ رَجلانِ قالا مثلَ ما قُلْتَ ، فقيلَ لَهُما مثلَ ما قيلَ لكَ . قال : قلتُ مَنْ هُما؟ قالوا : مُرارَةُ بْنُ رَبيعَةَ العامريّ [1] وهلالُ بْنُ أُمَيَّةَ الواقفيّ . قال : فذكروا لي رَجُلَيْنِ صالِحينِ قد شَهِدا (بَدْراً) فيهما أُسْوَةٌ . قال : فَمضَيْتُ حينَ ذَكروهُما لي .

قال : ونَهى رسولُ الله ﷺ المسلمينَ عَنْ كلامِنا أيُّها الثَلاثةُ مِنْ بينِ مَنْ تَخلَّفَ عنه . قال : فاجْتَنَبَنَا الناسُ ، وقال : تَغَيَّروا لنا حتّى تَنكَّرَتْ لي في نفسي الأرْضُ ، فما هِيَ بالأرضِ التي أعْرِفُ . فلَبِثْنا على ذلك خَمْسينَ لَيلَةً ، فأمَّا صاحِبايَ فاسْتكانا وقَعَدا في بُيوتِهِما يَبْكِيانِ ، وأمَّا أنا فكُنْتُ أَشَبَّ القوم وأجلدَهُم ، فكنتُ أَخرجُ فأشْهَدُ الصلاةَ وأطوفُ في الأسْواق ، ولا يُكَلِّمُني أحَدٌ ، وآتي رسولَ الله ﷺ وهو في مَجْلسه بعدَ الصلاة فأُسَلِّمُ [2] ، فأقولُ في نَفْسي : هلْ حَرَّكَ شَفَتَيْه بِرَدِّ السلام أمْ لا ؟ ثُمَّ أُصلِّي قريباً منه وأسارِقُهُ النظَر ، فإذا أَقْبَلْتُ على صلاتي نَظَر إليَّ ، فإذا التفَتُّ نحوَهُ أعْرضَ عنِّي ، حتَّى إذا

---

(١) كذا وقع في «مسلم» ، وهو خطأ ، والصواب ما في رواية البخاري : « . . . بن الربيع العَمري» انظر «فتح الباري» ـ غزوة تبوك ، و«العجالة» (١/٢٠٠) ، وهو مما غفل عنه مدعو التحقيق !

(٢) في مسلم : (فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة) .

طالَ عليَّ ذلك مِنْ جَفْوَةِ المسلمين مَشَيْتُ حتى تَسوَّرْتُ جدارَ حائطِ أبي قَتادةَ ، وهو ابْنُ عمِّي ، وأحَبُّ الناسِ إليَّ ، فسلَّمْتُ عليه ، فَوالله ما رَدَّ عليَّ السلام ، فقلتُ له : يا أبا قتادة ! أَنْشُدُكَ بالله ! هل تَعْلَمُني أنّي أُحِبُّ الله ورسولَه؟ قال : فَسكتَ . فعُدْتُ فناشَدْتُه ، فسكَتَ ، فعُدْتُ فناشَدْتُه ، فقال : الله ورسولُه أَعْلَمُ . فَفاضَتْ عينايَ ، وتَولَّيْتُ حتَّى تَسوَّرْتُ الجِدارَ .

فبينا أنا أَمْشي في سوقِ المَدينَةِ إذا نَبَطِيٌّ مِنْ أنْباطِ أهْلِ الشام ، مِمَّنْ قَدِمَ بطعام يبيعُه بالمدينَةِ يقولُ : مَنْ يَدُلُّ على كَعْبِ بْنِ مالك ؟ قال : فطَفِقَ الناسُ يُشيرونَ لَهُ إليَّ حتّى جاءَني فدَفَع إليَّ كِتاباً مِنْ مَلِك غَسَّانَ ، وكنْتُ كاتِباً فقَرأْتُه ، فإذا فيه : أمَّا بَعْدُ فإنَّهُ قد بلَغَنا أنَّ صاحِبَكَ قد جَفاك ، ولَمْ يَجْعَلْكَ الله بدارِ هَوانٍ ولا مَضْيَعة ، فالْحَقْ بِنا نواسِكَ ، قال : فَقُلْتُ حين قَرأْتُها : وهذه أَيْضاً مِنَ البَلاءِ ، فَتَيَمَّمْتُ [١] بها التَّنُورَ فَسجرْتُها [بها] ، حتَّى إذا مَضَتْ أرْبعونَ مِنَ الخَمْسينَ ، واسْتَلْبَثَ الوَحْيُ إذا [رسولُ] رسولِ الله ﷺ يأْتيني ، فقالَ : إنَّ رسولَ الله ﷺ يَأْمُرك أَنْ تَعْتَزِلَ امْرأَتَك . قال : فقلتُ : أُطَلِّقُها أمْ ماذا أفْعَل ؟ قال : لا ، بَلِ اعْتَزِلْها فلا تَقْرَبَنَّها ، وأرْسَلَ إلى صاحِبيَّ بِمِثْلِ ذلك . قال : فقلتُ لامْرَأتي : الْحَقي بأَهْلِك فكوني عندَهُمْ حتى يَقْضِيَ الله في هذا الأَمْرِ . قال : فجاءَتِ امْرأَةُ هِلالِ بْنِ أُمَيَّةَ رسولَ الله ﷺ فقالَتْ : يا رسولَ الله ! إنَّ هلالَ بْنَ أُمَيَّةَ شيخٌ ضائعٌ ؛ ليسَ له خادِمٌ ، فهل تَكْرَهُ أنْ أخْدِمَهُ؟ قال : « لا ، ولكِنْ لا يَقْرَبَنَّكِ » .

---

(١) هذا لفظ البخاري . وأما مسلم ـ والسياق له ـ فلفظه : (فتيامتُ) ، قال الناجي (١/٢٠٠) : «وهو في جميع نسخ «مسلم» في بلادنا ، وهي لغة في (تيممت) التي هي لفظ البخاري والموجود في نسخ «الترغيب» ، وليس بجيد منه» .

قلت : ويؤيده أنه وقع على الصواب في «مختصر مسلم» للمؤلف (رقم ـ ١٩١٨ ـ بتحقيقي) .

قالتْ : إنَّه واللهِ ما بِه حَرَكَةٌ إليَّ ، وواللهِ ما زالَ يَبْكي مُنْذُ كانَ مِنْ أمْرِه ما كانَ إلى يَوْمِه هذا .

قال : فقال لي بعضُ أهْلي : لوِ اسْتَأْذَنْتَ رسولَ اللهِ ﷺ [في امرأتك] فقد أَذِنَ لامْرَأَةِ هلالِ بْنِ أُمَيَّةَ أنْ تَخْدِمَهُ . قال : فقلتُ : لا أَسْتَأْذِنُ فيها رسولَ اللهِ ﷺ ، وما يُدْريني ما [ذا] يقولُ رسولُ اللهِ ﷺ إذا اسْتَأْذَنْتُه فيها وأنا رجلٌ شاب ؟ قال : فلَبِثْتُ بذلك عَشْرَ لَيالٍ ، فكَمُلَ لَنا خمسونَ لَيلةً مِنْ حِينِ نَهى عنْ كلامِنَا .

قال : ثُمَّ صَلَّيْتُ صلاةَ الفَجْرِ صباحَ خَمْسينَ لَيلةً على ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بيُوتِنا ، فبينَا أنا جالِسٌ على الحالِ التي ذَكَرَ اللهُ عزَّ وجلَّ مِنَّا ، قد ضَاقَتْ عليَّ نَفْسي وضاقَتْ عليَّ الأَرْضُ بما رَحُبَتْ ، سمعتُ صوتَ صارِخٍ أوْفَى على (سَلْع) يقولُ بأعْلى صوتِه : يا كَعْبَ بْنَ مالكٍ ! أبْشِرْ . قال : فَخَرَرْتُ ساجِداً وعَرَفْتُ أَنْ قد جاءَ فَرَجٌ .

قال : فآذَنَ رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ بتوبةِ اللهِ علينا حينَ صلَّى صلاةَ الفَجْرِ ، فذهَبَ الناسُ يُبَشِّرونَنا ، فذَهب قِبَلَ صاحِبَيَّ مُبَشِّرونَ ، ورَكَض رجلٌ إليَّ فَرساً ، وسَعى ساعٍ مِنْ أسْلمَ قِبَلي ، وأَوْفَى على الجبَلَ ، فكانَ الصوتُ أَسْرعَ مِنَ الفَرسِ ، فلمَّا جاءَني الذي سمعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُني ، نَزَعْتُ له ثَوْبَيَّ فكَسَوْتُهما إيَّاه ببِشَارَتِه ، واللهِ ما أَمْلكُ غيرَهُما يومَئذ ، واسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْن فَلَبِسْتُهما . وانْطَلَقْتُ أتأمَّمُ رسولَ اللهِ ﷺ ، يَتلقَّاني الناسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهَنِّئوني بالتوبَةِ ، ويَقولُونَ : لتَهنئك توبةُ اللهِ عليك . حتَّى دخلنا المسجدَ ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ حولَه الناسُ ، فقامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْد [الله] يُهَرْوِلُ حتَّى صافَحَني وهَنَّأَني ، واللهِ ما قامَ إليَّ رجلٌ مِنَ المهاجِرينَ غيرُه ، قال : فكان كَعْبٌ

لا يَنْساها لِطَلْحَةَ ، قال كَعْبٌ : فلمَّا سَلَّمْتُ على رسولِ الله ﷺ قال : وهو يبرُقُ وَجهُهُ مِنَ السرورِ :

« أَبْشِرْ بخيرِ يَوْمٍ مَرَّ عليكَ مُنْذُ وَلَدتْكَ أُمُّكَ » .

قال : فقُلْتُ : أمِنْ عِنْدِكَ يا رسولَ الله ! أمْ مِنْ عِنْدِ الله ؟ قال :

« بَلْ مِنْ عند الله » .

وكانَ رسولُ الله ﷺ إذا سُرَّ استَنارَ وَجْهُهُ ، حتى كأنَّ وجههُ قِطْعَةُ قمرٍ ، قال : وكنَّا نَعْرِف ذلك مِنْهُ . قال : فلمَّا جَلستُ بينَ يَدَيْه ؛ قلتُ : يا رسولَ الله ! إنَّ مِنْ توبَتي أنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مالي صَدَقَةً إلى الله وإلى رسولهِ . فقال رسولُ الله ﷺ :

« أمْسِكْ عليكَ بَعْضَ مالكَ ، فهوَ خَيْرٌ لكَ » .

قال : فقلْتُ : فإنِّي أُمسِكُ سَهْمِيَ الذي بخَيْبَر . قال : وقلتُ : يا رسولَ الله ! إنَّما أنْجاني الله بالصدْق ، وإنَّ مِنْ تَوْبَتي أنْ لا أُحدِّثَ إلا صِدْقاً ما بَقيتُ . قال : فَوَالله ما علمتُ [أن] أحداً [من المسلمين] أبْلاهُ الله في صِدْقِ الحَديثِ مُنْذُ ذكرتُ ذلك لرَسولِ الله ﷺ [إلى يومي هذا] أحْسَنَ مِمَّا أبْلاني الله [به] ، والله ما تَعمَّدْتُ كَذبةً منذ قلتُ ذلك لرَسولِ الله ﷺ إلى يومي هذا ، وإنِّي لأَرْجو أنْ يَحْفَظني الله فيما بَقِيَ .

قال : فَأَنزلَ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَقَدْ تَابَ الله على النبيِّ والمُهَاجِرِيْنَ والأَنْصارِ الذيْنَ اتَّبَعُوهُ في سَاعَةِ العُسْرَةِ ﴾ ، حتى بلَغَ ﴿ إنَّهُ بِهِمْ رؤوفٌ رَحِيْمٌ . وعَلى الثَّلاثَةِ الَّذينَ خُلِّفُوْا حَتَّى إذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ﴾ ، حتى بلغ ﴿ [يا أَيُّها الذينَ آمَنوا] اتَّقُوا الله وكُونوا مَعَ الصَّادِقِيْنَ ﴾ .

قال كعبٌ : والله ما أنْعَم الله عليَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بعدَ إذْ هَداني الله للإِسْلامِ أَعْظَمَ في نفْسي مِنْ صِدْقي لِرَسولِ الله ﷺ أنْ لا أكونَ كَذَبْتُهُ فأَهْلِكَ كما

هَلَك الذين كَذبوا ، إنَّ الله قال لِلَّذين كَذَّبوا حينَ أَنْزلَ الوحَي شَرَّ ما قالَ لأَحد ، فقال : ﴿ سَيَحْلِفونَ بالله لَكُمْ إذا انْقَلَبْتُمْ إلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ومأْواهُمْ جَهنَّمُ جَزاءً بِما كانوا يَكْسِبُونَ . يَحْلِفونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ، فإنْ تَرضَوْا عنهم فإنَّ الله لا يَرْضَى عَنِ القَوْمِ الفَاسِقِيْنَ ﴾ .

قال كَعْبٌ : كنَّا خُلِّفْنا أيُّها الثَلاثَةُ عَنْ أمْرِ أولئكَ الذين قَبِلَ منهمْ رسولُ الله ﷺ حينَ حَلَفوا له ، فبايَعَهُمْ واسْتَغْفَر لَهُمْ ، وأَرْجأَ رسولُ الله ﷺ أَمْرَنا حتَّى قَضَى الله تعالى فيه ، فبذلك [1] قال الله عزَّ وجَلَّ : ﴿ وعلى الثَّلاثَة الذينَ خُلِّفوا ﴾ وليسَ الذي ذكَره مما خُلِّفنا تَخَلُّفُنا عَنِ الغَزْوِ ، وإنَّما هو تَخْليفُه إيَّانا ، وإرْجَاؤه أَمْرَنا عَمَّنْ حَلَفَ له واعْتَذَرَ إليه ، فقَبِلَ مِنْهُ » .

رواه البخاري ، ومسلم ، واللفظ له .

ورواه أبو داود والنسائي بنحوه مفرقاً مختصراً .

وروى الترمذي قطعة من أوله ثم قال : « وذكر الحديث » .

قوله : (وَرَّى) عن الشيء : إذا ذكره بلفظ يدل عليه أو على بعضه دلالة خفية عند السامع .

(المَفَازُ) والمفازة هي : الفلاة لا ماء بها .

(يَتمادَى بي) أي : يتطاول ويتأخر .

وقوله : (تَفَارَطَ الغزو) أي : فات على من أراده وَبَعُدَ عليه إدراكه .

(المَغْمُوْصُ) بالغين والصاد المعجمتين [2] : هو المعيب المشار إليه بالعيب .

---

(١) الأصل : (بذلك) ، والتصويب من «الصحيحين» ، وهو مما غفل عنه المدعون التحقيق ! كالذي بعده !!

(٢) قوله في الصاد أنها معجمة خطأ كما تقدم ، قال الناجي : «وإنما هو بالصاد المهملة بلا خلاف بين أهل اللغة والغريب» .

(ويزولُ به السَّرابُ) أي : يظهر شخصه خيالاً فيه .

(أوْفَى على سَلْع) أي : طلع عليه . و (سلع) : جبل معروف في أرض المدينة .

(أيَمّمُ) أي : أقصد .

(أرجأ أمرنا) : أخره ، والإرجاء : التأخير .

وقوله : (فأنا إليه أَصْعَر) بفتح الهمزة والعين المهملة جميعاً ، وسكون الصاد المهملة : أي أميل إلى البقاء فيها واشتهي ذلك ؛ و (الصعر) : الميل ، وقال الجوهري : في الخد خاصة .

٢٩٢٥ ـ (٢) وعن عبادةَ بنِ الصامتِ رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

صـ لغيره

« اضْمَنوا لي سِتّاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؛ أَضْمَنْ لَكُمُ الجَنَّةَ : اصْدُقـوا إذا حَدَّثْتُم ، وأوْفـوا إذا وَعَدْتُم ، وأدُّوا إذا ائْتُمِنْتُم ، واحْفَظوا فـروجَكُمْ ، وغُضّوا أبْصـارَكُمْ ، وكُفُّوا أيْدِيَكُمْ » .

رواه أحمد وابن أبي الدنيا ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم والبيهقي ؛ كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عنه . وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » .

(قال الحافظ) : «المطلب لم يسمع من عبادة» . [مضى ١٧ ـ النكاح/١] .

٢٩٢٦ ـ (٣) وعن أنسِ بْنِ مالكٍ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال :

صـ لغيره

« تَقَبَّلوا لي سِتّاً أَتَقَبَّل لكُمْ بِالجَنَّة : إذا حَدَّثَ أحدُكم فـلا يَكْذِبْ ، وإذا وَعَد فـــلا يُخْلِفْ ، وإذا ائْتُمِنَ فَلا يَخُنْ ، غُضّوا أبْصـــارَكُم ، وكُفُّوا أيْدِيَكُمْ ، واحْفَظُوا فُروجَكُمْ » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعلى والحاكم والبيهقي ، ورواتهم ثقات ؛ إلا سعد بن سنان .

٢٩٢٧ ـ (٤) وعن أبي أمامة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

حـ لغيره **« أنا زعيمٌ ببَيْتٍ في وَسَطِ الجنَّة لِمَنْ تَرك الكَذِبَ وإنْ كان مازِحاً » .**

رواه البيهقي بإسناد حسن .[1] ورواه أبو داود ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه في حديث تقدم في « حسن الخلق » . [مضى ٢٣ ـ الأدب / ٢] .

٢٩٢٨ ـ (٥) عن عبدالرحمن بن الحارث عن[2] أبي قُرادٍ السلَميِّ رضي الله عنه قال :

حـ لغيره **كنَّا عندَ النبيِّ ﷺ فدَعا بِطَهورٍ ، فَغَمس يَدَه فَتوضَّأَ ، فتتبَّعناهُ فَحَسوْنَاهُ ، فقال النبيُّ ﷺ :**

« ما حَمَلكُمْ على ما فَعَلْتُمْ ؟ » .

قلنا : حُبُّ الله ورسوله . قال :

« فإنْ أَحْبَبْتُمْ أنْ يُحبَّكُمُ الله ورسولُه ؛ فأَدُّوا إذا اؤْتُمِنْتُم ، واصْدُقوا إذا حَدَّثْتُم ، وأحْسِنوا جِوارَ مَنْ جاوَرَكُمْ » .

رواه الطبراني[3] .

٢٩٢٩ ـ (٦) وعن عبد الله بن عمر [و] رضي الله عنهما ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

صـ لغيره **« أربَعٌ إذا كُنَّ فيكَ فلا عليكَ ما فاتَكَ مِنَ الدنيا : حِفْظُ أمانَةٍ ، وصِدقُ**

---

(١) قلت : لا أدري ما وجه تقديم البيهقي على الآخرين ، وهم أعلى طبقة منه ، لا سيما وهو قد رواه (٨٠١٧/٢٤٢/٦) بسنده عن أبي داود ، وهذا في «سننه» (٤٨٠٠) .

(٢) الأصل : (بن) ، والتصحيح من «المعجم الأوسط» ، وكذا في كنى « الإصابة » من رواية ابن أبي عاصم وابن السكن . وفي رواية غيرهم عن عبد الرحمن بن أبي قراد . انظر «الصحيحة» (٢٩٩٨) .

(٣) أي في « الأوسط » كما تقدم ، وكذا في «المجمع» (١٤٥/٤) .

حديثٍ ، وحُسْنُ خَليقَةٍ ، وعِفَّةٌ في طُعْمَةٍ » .

رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي بأسانيد حسنة . [مضى ١٦ ـ البيوع/٥] .

٢٩٣٠ ـ (٧) وعن الحسن بن عليّ رضي الله عنهما قال : صحيح

حَفِظْتُ مِنْ رَسولِ الله ﷺ :

« دَعْ ما يُريبُكَ إلى ما لا يُريبُكَ ، فإنَّ الصدْقَ طُمَأْنينَةٌ ، والكَذِبَ رِيبَةٌ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح » ، [مضى ١٦ ـ البيوع/٦] .

٢٩٣١ ـ (٨) وعنْ عبدِالله بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضيَ الله عنهما قال : صحيح

قلنا : يا نَبِيَّ الله ! مَنْ خَيرُ الناسِ ؟ قال :

« ذو القَلبِ المَخْمُوم ، واللِّسانِ الصادِق » .

قال : قلنا : يا نبيَّ الله ! قد عرفنا اللِّسانَ الصادِقَ ، فما القلبُ المَخْموم ؟ قال :

« [هو] التقيُّ النقيُّ ؛ الذي لا إِثْمَ فيه ، ولا بَغْيَ ولا حَسَدَ » .

قال : قلنا : يا رسول الله ! فَمَنْ على أَثَرِه ؟ قال :

« الذي يَشْنَأُ الدنيا ، ويُحِبُّ الآخِرَةَ » .

قلنا : ما نَعْرِفُ هذا فينا إلا رافِعٌ مَوْلى رسولِ الله ﷺ ، فَمَنْ على أَثَرِه ؟ قال :

« مؤمِنٌ في خُلُقٍ حَسَنٍ » .

قلنا : أمَّا هذه فإنها فينا . (١)

رواه ابن ماجه بإسناد صحيح ، وتقدم لفظه [هنا / ٢١] ، والبيهقي وهذا لفظه ، وهو أتم .

---

(١) الأصل : (ففينا) ، والتصحيح من «شعب الإيمان» (٥/٢٦٤) ، ومنه الزيادة .

صحيح **٢٩٣٢ ـ (٩)** وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« عليكُم بالصدْقِ؛ فإنَّ الصدْقَ يَهْدي إلى البرِّ، والبرَّ يَهْدي إلى الجنَّة، وما يَزالُ الرجلُ يَصْدُقُ، ويَتَحرَّى الصِدْقَ حتى يُكْتَبَ عندَ الله صدِّيقاً، وإيَّاكُمْ والكَذِبَ! فإنَّ الكَذِبَ يَهدي إلى الفُجورِ، وإنَّ الفُجورَ يَهْدي إلى النارِ، وما يزالُ العَبْد يَكْذِبُ ويتحرّى الكَذِبَ، حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله كَذّاباً ».

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي، وصححه واللفظ له.

صحيح **٢٩٣٣ ـ (١٠)** وعن أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

« عليكُمْ بالصدْقِ؛ فإنَّه مَعَ البرِّ، وهُما في الجنَّةِ، وإيَّاكمْ والكَذِبَ؛ فإنَّه مَعَ الفجورِ، وهُما في النارِ ».

رواه ابن حبان في « صحيحه ».

٢٩٣٤ ـ (١١) وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

صـ لغيره **« عليكم بالصدقِ فإنه يهدي إلى البرِّ، وهما في الجنةِ، وإياكم والكَذِبَ فإنه يهدي إلى الفُجورِ، وهما في النار ».**

رواه الطبراني في « الكبير » بإسناد حسن.

صحيح **٢٩٣٥ ـ (١٢)** وعن سمرة بن جندبٍ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

« رأيتُ الليلةَ رجُلَيْن أتَياني قالا لي [1]: الذي رأيْتَه يُشَقُّ شِدْقُهُ فكذّابٌ، يكذِبُ بالكِذْبَةِ تُحمَلُ عنهُ حتى تَبْلُغَ الآفاقَ، فيُصْنَعُ به هكذا إلى يومِ القِيامَةِ ».

---

(١) لفظة (لي) ليست في البخاري. قاله الناجي (١/٢٠٠).

قلت: وكذلك ليس عنده لفظة (هكذا)، وكذا (الليلة)، وإنما هذه في الحديث المطولِ المتقدم.

رواه البخاري هكذا مختصراً في « الأدب » من « صحيحه » . وتقدم بطوله في « ترك الصلاة » [٥ ـ الصلاة/٤٠] .

٢٩٣٦ ـ (١٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **صحيح**

« آيَةُ المنافِقِ ثَلاثٌ : إذا حدَّث كَذَبَ ، وإذا وَعَد أخْلَف ، وإذا ائتُمِنَ خان [(١)]» .

رواه البخاري ومسلم . وزاد مسلم في رواية له :

« وإنْ صامَ وصلَّى وزَعَم أنَّهُ مُسلِمٌ » .

٢٩٣٧ ـ (١٤) وعن عبدالله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ؛ أن النبيَّ ﷺ قال : **صحيح**

« أربعٌ مَنْ كُنَّ فيه كان مُنافقاً خالِصاً ، ومَنْ كان فيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنَ النِفاقِ حتَّى يَدَعها :

إذا ائْتُمِنَ خانَ ، وإذا حدَّثَ كَذَبَ ، وإذا عاهدَ غَدر ، وإذا خاصَم فَجَر» .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

٢٩٣٨ ـ (١٥) وعن أنسِ بْنِ مالكٍ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه فهو مُنافِقٌ ، وإنْ صامَ وصَلَّى ، وحَجَّ واعْتَمَر ، وقال : إنِّي مسْلمٌ : إذا حدَّثَ كذَبَ ، وإذا وَعَد أخْلفَ ، وإذا ائْتُمِنَ خَانَ » . **حـ لغيره**

رواه أبو يعلى من رواية يزيد الرقاشي ، وقد وثق ، ولا بأس به في المتابعات .

---

(١) الأصل : «وإذا عاهد غدر» ! قال الناجي :

«هذا تحريف قبيح ، ليس في هذا الحديث بلا نزاع : «وإذا عاهد غدر» ، إنما بدله : «وإذا ائتمن خان» ، وأما اللفظ المذكور فإنما هو في حديث ابن عمرو الذي بعده» .

قلت : وسيأتي قريباً على الصواب هنا في (٣٠ ـ إنجاز الوعد) .

٢٩٣٩ ـ (١٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره **« لا يُؤْمِنُ العَبْدُ الإِيْمانَ كُلَّهُ حتَّى يَتْرُكَ الكَذِبَ في المُزاحَةِ ، والمِراءَ وإنْ كانَ صادِقاً » .**

رواه أحمد والطبراني .

٢٩٤٠ ـ (١٧) ورواه أبو يعلى من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ ولفظه : قال رسول الله ﷺ :

صـ لغيره **« لا يبلُغُ العبدُ صريحَ الإيمانِ حتَّى يدَعَ المُزاحَ والكَذِبَ ، ويَدَعَ المِراءَ وإنْ كانَ مُحِقّاً » .**

وفي أسانيدهم من لا يحضرني حاله ، ولمتنه شواهد كثيرة .

صحيح **٢٩٤١ ـ (١٨)** وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

ما كانَ مِنْ خُلُقٍ أبْغَضَ إلى رسولِ الله ﷺ مِنَ الكَذِبِ ، ما اطَّلَعَ على أحَدٍ مِنْ ذلك بِشَيْءٍ فيَخْرُجَ مِنْ قَلْبِهِ ، حتَّى يَعْلَمَ أنَّه قَدْ أَحْدَثَ تَوْبَةً .

رواه أحمد والبزار واللفظ له .

صحيح وابن حبان في « صحيحه » ، ولفظه : قالت :

ما كانَ مِنْ خُلُقٍ أبْغَضَ إلى رسولِ الله ﷺ مِنَ الكَذِبِ ، ولقد كانَ الرجلُ يكذِبُ عندَه الكِذْبَةَ ، فما يزَالُ في نَفْسِه ، حتَّى يَعْلَمَ أنَّهُ قد أحْدَثَ فيها تَوْبةً .

ورواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » ، ولفظه : قالتْ :

صـ لغيره **« ما كانَ شَيءٌ أبْغَضَ إلى رسولِ الله ﷺ مِنَ الكَذِبِ ، وما جَرَّبَهُ رسولُ الله ﷺ مِنْ أحدٍ وإنْ قَلَّ فيَخْرُجَ لَهُ مِنْ نَفْسِه ، حتى يُجَدِّدَ لَهُ تَوْبَةً » .**

٢٩٤٢ ـ (١٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« مَنْ قالَ لِصَبِيٍّ : تعالَ هاكَ ، ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ ، فَهِيَ كِذْبَةٌ » . حـ لغيره

رواه أحمد وابن أبي الدنيا ؛ كلاهما عن الزهري عن أبي هريرة ، ولم يسمع منه .

٢٩٤٣ ـ (٢٠) وعن عبدالله بن عامرٍ رضي الله عنه قال :

دَعَتْني أمِّي يَوْماً ورسولُ الله ﷺ قاعِدٌ في بيْتِنا ، فقالَتْ : ها تعالَ أُعْطيكَ . فقالَ لَها رسولُ الله ﷺ : حـ لغيره

« ما أرَدْتِ أنْ تُعْطيَهُ ؟ » .

قالتْ : أرَدْتُ أنْ أُعْطِيَهُ تَمْراً ، فقالَ لها رسولُ الله ﷺ :

« أما إنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئاً كُتِبَتْ عليكِ كَذِبَةٌ » .

رواه أبو داود والبيهقي عن مولى عبد الله بن عامر ـ ولم يسمياه ـ عنه .

ورواه ابن أبي الدنيا فسماه زياداً .

٢٩٤٤ ـ (٢١) وعن بَهْزِ بْنِ حكيمٍ عن أبيه عن جدِّه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : حسن

« وَيْلٌ لِلَّذي يُحَدِّثُ بالحديثِ لِيُضْحِكَ به القومَ فيَكْذِبُ ، ويلٌ لَهُ ، ويْلٌ لَهُ » .

رواه أبو داود والترمذي ـ وحسنه ـ والنسائي والبيهقي .

٢٩٤٥ ـ (٢٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُم الله يَوْمَ القِيامَةِ ، ولا يُزَكِّيهِمْ ، ولا يَنْظُرُ إلَيْهِم ، ولَهُمْ عَذابٌ أليمٌ ؛ شيخٌ زانٍ ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ ، وعائلٌ مسْتَكْبِرٌ » .

رواه مسلم وغيره . [مضى ٢١ ـ الحدود/٧] .

صحيح **٢٩٤٦ ـ (٢٣)** وعن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثلاثَةٌ لا يَدْخُلونَ الجَنَّةَ ؛ الشيْخُ الزَّاني ، والإِمامُ الكذَّابُ ، والعائِل المَزْهُوُّ » .

رواه البزار بإسناد جيد . [مضى هناك وهنا في الأدب / ٢٢] .

(**العَائِل**) : هو الفقير .

(**المَزْهُوُّ**) : هو المعجب بنفسه المتكبر .

٢٥ ـ (ترهيب ذي الوجهين وذي اللسانين)

٢٩٤٧ ـ (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« تَجِدونَ الناسَ مَعادِنَ ، خِيارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خيارُهُمْ في الإسْلامِ إذا فَقِهُوا ، وتَجِدونَ خِيارَ الناسِ في هذا الشأْنِ أشَدَّهُم له كَراهَةً ، وتَجِدونَ شَرَّ الناسِ ذا الوجْهَيْنِ ؛ الذي يأْتي هؤُلاءِ بِوَجْهٍ ، وهؤُلاءِ بِوَجْهٍ » .

رواه مالك والبخاري ومسلم .

٢٩٤٨ ـ (٢) وعن محمد بن زيد : صحيح

أنَّ ناساً قالوا لجَدِّه عبدِالله بْنِ عُمَرَ رضيَ الله عنهما : إنَّا نَدْخُلُ على سُلْطانِنا فنقول بِخِلافِ ما نَتَكَلَّمُ إذا خَرَجْنا مِنْ عِنْدِهم ؟ فقال :

« كنَّا نَعُدُّ هذا نِفاقاً على عَهْدِ رَسولِ الله ﷺ » .

رواه البخاري .

٢٩٤٩ ـ (٣) وعن عمار بن ياسرٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ كانَ له وَجْهانِ في الدنيا ؛ كانَ لَهُ يومَ القيامَةِ لِسانانِ مِنْ نارٍ » . صـ لغيره

رواه أبو داود وابن حبان في « صحيحه » .

٢٩٥٠ ـ (٤) ورُوي عن أنسٍ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« مَنْ كانَ ذا لِسانَيْن ؛ جَعَلَ الله له يومَ القِيامَةِ لِسانَيْنِ مِنْ نارٍ » . صـ لغيره

رواه ابن أبي الدنيا في « كتاب الصمت » والطبراني والأصبهاني وغيرهم .

٢٦ ـ (الترهيب مِنَ الحلفِ بغيرِ الله سِيَّما بالأمانَةِ ، ومِنْ قولِه : « أنا بريء من الإسلام » أو « كافر » ، ونحو ذلك)

صحيح

٢٩٥١ ـ (١) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال :

« إنَّ الله تعالى ينهاكُمْ أنْ تَحلِفوا بآبائكمْ ، مَنْ كانَ حالِفاً فلْيَحْلِفْ بالله ، أوْ لِيَصْمُتْ » .

رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

حسن

وفي رواية لابن ماجه عنه [١] قال :

سمعَ النبيُّ ﷺ رجلاً يحلِفُ بأبيه فقال :

« لا تَحْلِفــوا بآبائكمْ ، مَنْ حلَف بالله فَلْيَصْدُقْ ، ومَنْ حُلِفَ لَهُ بالله فَلْيَرْضَ ، ومَنْ لَمْ يَرْضَ بالله فلَيْسَ مِنَ الله » .

صحيح

٢٩٥٢ ـ (٢) وعنه [٢] :

أنه سمعَ رجلاً يقولُ : لا والكَعْبَةِ . فقال ابْنُ عمر : لا تحلِفْ بغيرِ الله ؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« مَنْ حلَف بغيرِ الله فقد كفَر أوْ أشْرَك » .

رواه الترمذي وحسنه ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرطهما » .

---

(١) الأصل : (من حديث بريدة) ، والتصحيح من «ابن ماجه» (٢١٠١) .

(٢) أي : ابن عمر ، وهذا يعني أن ابن عمر نفسه هو الذي روى قصته مع الرجل ، وهذا خطأ مخالف للرواية ، فإنها من طريق سعد بن عبيدة أن ابن عمر سمع . . . الحديث . هكذا هو عند الترمذي (١٥٣٥) ، والسياق له ، ونحوه رواية ابن حبان (١١٧٧ ـ موارد) ، فالصواب أن يبدأ الحديث بقوله : «وعن سعد بن عبيدة أن ابن عمر . .» .

وفي رواية للحاكم : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« كلُّ يمينٍ يُحلَفُ بها دونَ اللهِ شِرْكٌ » . صــ لغيره

٢٩٥٣ ـ (٣) وعن عبدالله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال : صحيح موقوف

لأَنْ أحْلِفَ بالله كاذِباً أَحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أحْلِفَ بغيرِه وأنا صادِقٌ .

رواه الطبراني موقوفاً ، ورواته رواة « الصحيح » .

٢٩٥٤ ـ (٤) وعن بريدة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« مَنْ حلفَ بالأمانَةِ فليسَ مِنَّا » .

رواه أبو داود .

٢٩٥٥ ـ (٥) وعنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« مَنْ حلفَ فقال : إنِّي بَريءٌ مِنَ الإسلام ، فإنْ كان كاذِباً فهو كما قال ، وإنْ كان صادقاً فلَنْ يرجعَ إلى الإسْلامِ سالماً » .

رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال :

« صحيح على شرطهما » (١) .

٢٩٥٦ ـ (٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« مَنْ حلَف على يمينٍ فهو كما حلَف ؛ إنْ قال : هو يهوديٌّ ؛ فهو يهَوديٌّ ، وإنْ قال : هو نَصرانيٌّ ؛ فهو نَصرانيٌّ ، وإن قال : هو بريءٌ مِنَ الإسْلامِ ؛ فهو بريءٌ مِنَ الإسْلام ، ومَنْ دَعى دعاءَ الجاهليَّة ، فإنَّه مِنْ جُثا (٢) جهنَّم » . صــ لغيره

قالوا : يا رسولَ الله ! وإنْ صامَ وصلَّى ؟ قال :

---

(١) قلت : فاته النسائي ؛ فإنه أخرجه في «الأيمان والنذور» من «سننه» .

(٢) قال في «النهاية» : «(الجُثا) جمع (جثوة) بالضم : وهو الشيء المجموع» .

« وإنْ صامَ وصلّى » .

رواه أبو يعلى والحاكم ـ واللفظ له ـ وقال :

« صحيح الإسناد » . كذا قال .

صحيح **٢٩٥٧ ـ** (٧) وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ حلَف بِملَّةٍ غيرِ الإسْلامِ كاذِباً ؛ فهو كما قالَ . . . » .

رواه البخاري ومسلم في حديث ، وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . [مضى بتمامه ٢١ ـ الحدود/ ١٠] .

٢٧ ـ (الترهيب من احتقار المسلم ، وأنه لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى)

٢٩٥٨ ـ (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال : صحيح

« المسْلمُ أخـو المسْلم ، لا يَظْلِمُه ، ولا يَخْذُلهُ ، ولا يَحْقِرُه ، التَقْوى ههُنا ، التَقْوى ههُنا ، التَقْوى ههُنا ، ـ ويشيرُ إلى صدْره [ثلاث مرات][1] ـ ، بحَسْبِ امْريء مِنَ الشـرِّ أنْ يَحْقِرَ أخـاهُ المسْلِمَ ، كلّ المسْلمِ على المسْلمِ حَرامٌ ؛ دَمُه وعِرْضُه ومَالهُ » .

رواه مسلم وغيره .

٢٩٥٩ ـ (٢) وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : صحيح

« لا يدخُل الجنَّةَ مَنْ في قلْبِه مثقالُ ذَرَّةٍ مِنَ كِبْرٍ » .

فقال رجلٌ : إنَّ الرجلَ يحبُّ أنْ يكونَ ثَوْبُه حَسناً ونَعْلُه حَسناً؟ فقال :

« إنَّ اللهَ تعالى جَميلٌ يُحِبُّ الجمالَ ، الكِبْرُ بَطرُ الحَقِّ ، وغَمْطُ الناسِ » .

رواه مسلم والترمذي والحاكم ؛ إلا أنه قال :

« ولكِنَّ الكِبـرَ مَنْ بطَـرَ الحَقَّ ، وازْدَرى النـاسَ » . صـ لغيره

وقـال الحـاكم :

« احتجـا برواته » .

(بطَر الحقِّ) : دَفْعهُ وردُّه .

و (غَمْطُ الـنـاسِ) بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وبالطاء المهملة : هو احتقارهم وازدراؤهم ؛ كما جاء مفسراً عند الحاكم . [مضى هنا/ ٢٢] .

(١) زيادة من مسلم . انظر «الضعيفة» (٦٩٠٦) .

صحيح **٢٩٦٠ ـ (٣)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا سمعتَ الرجلَ يقول : (هَلَك الناسُ) ؛ فهو أَهْلَكُهم » .

رواه مالك ومسلم [١] ، وأبو داود وقال[٢] :

« قال أبو إسحاق : سمعته بالنصب والرفع ، ولا أدري أيهما قال . يعني بنصب الكاف من (أهلكهم) أو رفعها » .

وفسره مالك : « إذا قال ذلك معجباً بنفسه مزدرياً بغيره فهو أشد هلاكاً منهم ، لأنه لا يدري سرائر الله في خلقه » انتهى .

صحيح **٢٩٦١ ـ (٤)** وعن جُنْدُبِ بْنِ عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« قـال رجلٌ : والله لا يَغْفِرُ الله لفُلان ، فـقـالَ الله عـزَّ وجلَّ : مَنْ ذا الَّذي يَتأَلَّى عَليَّ أنْ لا أغْفِرَ له ؟ إنِّي قد غَفَرْتُ له ، وأحْبَطْتُ عَملكَ » .

رواه مسلم .

٢٩٦٢ ـ (٥) وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

صـ لغيره **« إنَّ أنْسابَكُم هذه ليسَتْ بِسِبابٍ على أحَد ، وإنَّمـا أنْتُم وَلدُ آدم ، طَفُّ الصَّاعِ [٣] لَمْ تَمْلؤُوه ، ليسَ لأَحدٍ فَضْلٌ على أحَدٍ إلا بالدِّينِ ، أو عَملٍ صَالِحٍ ،**

---

(١) قلت : وكـذا البـخـاري في «الأدب المفـرد» (٧٥٩) من طريق مـالك ، وهو في «الموطأ» (٣/٢٥١) وعنه الآخرون ، لكن له عند مسلم (٢٦٢٣) متابع .

(٢) قلت : يعني أبا داود كـما هو ظاهر ، وهو خطأ ، فإن قول أبي إسحاق المذكور لم يرد في «سنن أبي داود» ، وإنما في «صحيح مسلم» عقب الحديث ، ولفظه : «قال أبو إسحاق : لا أدري (أهلكَهم) بالنصب أو (أهلكُهم) بالرفع» . وأبو إسحاق هذا هو إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد راوي «صحيح مسلم» . أفاده الناجي .

(٣) بفتح الطاء المهملة وتشديد الفاء : هو أن يقرب أن يمتلىء فلا يفعل ، قاله الناجي . وفي «النهاية» : «والمعنى : كلكم في الانتساب إلى أب واحد بمنزلة واحدة في النقص والتقاصر عن غاية التمام ، وشبههم بالمكيل الذي لم يبلغ أن يملأ المكيال» .

[حسْبُ الرجل أنْ يكون فاحشاً بذيّاً ، بخيلاً ، جباناً] [(١)]» .

رواه أحمد والبيهقي ؛ كلاهما من رواية ابن لهيعة [(٢)] . ولفظ البيهقي قال :

« ليسَ لأَحَد على أَحَد فَضْلٌ إلا بِالدِّينِ أو عَملٍ صَالحٍ . حَسْبُ الرجلِ أنْ يكونَ فاحِشاً بذيّاً بَخِيلاً » .

وفي رواية له :

« ليسَ لأَحَد على أحَد فضْلٌ إلا بِدِينٍ أوْ تَقْوىً ، وكَفى بالرجلِ أنْ يكونَ بَذيّاً فاحِشاً بَخيلاً » .

قوله : (طفُّ الصَّاعِ) بالإضافة ، أي : قريب بعضكم من بعض .

٢٩٦٣ ـ (٦) وعن أبي ذرّ رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال له :

« انظر ! فإنَّك لسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أحْمَر ولا أسْوَدَ ، إلا أن تَفْضُلَهُ بِتَقْوى » . حـ لغيره

رواه أحمد ، ورواته ثقات مشهورون ، إلا أن بكر بن عبد الله المزني لم يسمع من أبي ذر .

٢٩٦٤ ـ (٧) وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال :

خطَبنا رسولُ الله ﷺ في أوْسَطِ أيَّام التشْريقِ خُطْبَةَ الوَداع فقال : صـ لغيره

« يا أيُّها الناسُ ! إنَّ ربَّكُمْ واحِدٌ ، وإنَّ أباكُمْ واحِدٌ ، ألا لا فَضْلَ لِعَربيٍّ على عَجَميٍّ ، ولا لِعَجَمِيٍّ على عَربيٍّ ، ولا لأَحْمَرَ على أسْوَدَ ، ولا لأَسْودَ على أحْمرَ ؛ إلا بِالتقْوى ، ﴿ إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقَاكُمْ ﴾ ، ألا هَلْ بَلَّغْتُ ؟» .

قالوا : بَلى يا رسولَ الله . قال :

---

(١) زيادة من «المسند» (١٤٥/٤) ، وكذا الطبراني (٨١٤/٢٩٥/١٧) .

(٢) قلت : لكن رواه عنه ابن وهب في «الجامع» ، وهو صحيح الحديث عنه كما ذكر غير ما واحد من الحفاظ ، وقد خرجته في «الصحيحة» (١٠٣٨) ، وعزاه في «منهاج السنة» (٢٠١/٤) لأبي داود ، وما أظنه إلا وهماً .

« فَلْيُبَلِّغِ الشَاهِدُ الغَائِبَ » ، ثم ذكرَ الحديثَ في تحريمِ الدماءِ والأمْوالِ والأعْراضِ .

رواه البيهقي وقال :

« في إسناده بعض من يجهل »[1] .

صحيح

وتقدم في أول « كتاب العلم » [١/٣] حديث أبي هريرة الصحيح ، وفيه :

« مَنْ بَطَّأَ به عَملُه ؛ لَمْ يُسْرِعْ به نَسَبُه » .

حسن

٢٩٦٥ ـ (٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ **أنَّه قال :**

« إنَّ الله عزَّ وجلَّ أذْهَبَ عنكُم عُبِّيَّةَ الجاهِليَّةِ وفَخْرَها بالآباءِ ، الناسُ بَنو آدَم ، وآدَمُ مِنْ تُرابٍ ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، وفاجِرٌ شَقِيٌّ ، لَينتَهُنَّ أقْوامٌ يَفْتَخِرونَ برجالٍ إنَّما هم فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جهنَّمَ ، أوْ لَيكونُنَّ أهْونَ على الله مِنَ الجِعْلانِ[2] ؛ التي تَدفَعُ النَّتَن بأُنُفِها » .

رواه أبو داود والترمذي ـ وحسَّنه ، وتقدم لفظه ، [هنا/٢٢] ـ والبيهقي بإسناد حسن أيضاً ، واللفظ له . وتقدم معنى غريبه في « الكِبر » [هناك في آخره] .

---

(١) قلت : يشير إلى شيبة أبي قلابة ، لكن رواه أحمد وغيره من غير طريقه ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٠٠) .

(٢) بكسر أوله وإسكان ثانيه ، وهو جمع (الجُعَل) مثل : صُرَد وصِرْدان ، ونُغَر ونِغْران . كذا في «العجالة» . وبلفظ المفرد وقع في رواية الترمذي المتقدمة . وهو دويبة أرضية كما سبق من المؤلف (ص ١١١) .

٢٨ ـ (الترغيب في إماطة الأذى عن الطريق ، وغير ذلك مما يذكر)

٢٩٦٦ ـ (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« الإيمانُ بِضْعٌ وستُّونَ أو سَبْعونَ شُعْبةً ، أدْناها إماطَةُ الأَذى عنِ الطريقِ ، وأرْفَعُها قولُ : لا إلهَ إلا الله » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(أَمَاطَ) الشيء عن الطريق ؛ نحّاه وأزاله .

والمراد بـ (الأذى) : كل ما يؤذي المار كالحجر والشوكة والعظم والنجاسة ، ونحو ذلك .

٢٩٦٧ ـ (٢) وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : صحيح

« عُرِضَتْ عليَّ أعمالُ أُمَّتي حَسَنُها وسيِّئُها ، فوجَدْتُ في محاسِنِ أعْمالِها الأَذَى يُماطُ عَنِ الطريقِ ، ووجدْتُ في مساوِىء أعْمالِها النُّخَامَةُ تكونُ في المَسْجِدِ لا تُدْفَنُ » .

رواه مسلم وابن ماجه .

٢٩٦٨ ـ (٣) وعن أبي بَرْزَةَ رضي الله عنه قال : صحيح

قلتُ : يا نبيَّ الله ! إنِّي لا أدْري نَفْسي تَمْضي أَوْ أَبْقَى بَعْدَكَ ؛ فَزَوِّدْني شيْئاً يَنْفَعُني الله بِهِ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ :

« افعلْ كَذا ، افعَلْ كَذا ، وأمِرَّ الأَذَى عنِ الطريقِ » .

وفي رواية :

قال أبو برزة :

قلت : يا نبيَّ الله ! عَلِّمْني شيْئاً أَنْتَفِعُ بِه ، قال :

« اعْزِلِ الأَذى عَنْ طريقِ المسْلِمينَ » .

رواه مسلم وابن ماجه .

صحيح

٢٩٦٩ ـ (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« كلُّ سُلامى مِنَ الناسِ عليهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يوم تَطْلُع فيهِ الشَمْسُ ؛ يَعْدِلُ بينَ الاثْنَيْنِ صدَقَةٌ ، ويُعينُ الرجلَ في دابَّته فيَحْمِلُهُ عليها ، أوْ يَرْفَعُ له عليها مَتاعَهُ صدَقَةٌ ، والكَلمةُ الطيِّبَةُ صدَقةٌ ، وبِكُلِّ خُطْوَةٍ يَمْشيها إلى الصلاةِ صدَقةٌ ، ويُميطُ الأَذى عنِ الطريقِ صدَقَةٌ » .

رواه البخاري [١] ومسلم .

٢٩٧٠ ـ (٥) وعن أبي ذرّ رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

صـ لغيره

« لَيْسَ مِنْ نَفْسِ ابْنِ آدم إلا عَلَيْها صدَقَةٌ في كلِّ يومٍ طلَعتْ فيهِ الشمسُ » .

قيل : يا رسولَ الله ! مِنْ أيْنَ لنا صدَقةٌ نتصدَّقُ بها كلَّ يوم ؟ فقال :

« إنَّ أبْوابَ الخيرِ لَكثيرَةٌ : التسبيحُ والتحميدُ والتكبيرُ والتهليلُ ، والأمْرُ بالمعروفِ ، والنهيُ عَنِ المنكَرِ ، وتُميطُ الأَذى عَنِ الطريقِ ، وتُسْمِعُ الأصَمَّ ، وتَهدي الأعْمى ، وتَدُلُّ المسْتَدِلَّ على حاجَتِه ، وتَسْعَى بِشِدَّةِ ساقَيْكَ معَ اللّهْفانِ المسْتَغيثِ ، وتَحمِلُ بشِدَّةِ ذِراعَيْكَ معَ الضعيف ؛ فهذا كلُّه صدَقةٌ مِنْكَ على نفْسكَ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والبيهقي مختصراً [٢] .

وزاد [٣] في رواية :

---

(١) في «الجهاد ـ باب من أخذ بالركاب ونحوه» ، والسياق له ، ومسلم في «الزكاة» (رقم ـ ٥٦) .

(٢) قلت : عزوه لأحمد (١٦٨/٥) أولى لأن إسناده صحيح وأعلى ، ومتنه أتم ، وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» ، والترمذي نحوه وحسنه ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٥٧٥) .

(٣) كذا الأصل بصيغة الإفراد أي البيهقي ، ولعل الصواب (وزادا) ، فقد رواها ابن حبان أيضاً (٨٦٤ و ٨٦٥) ، ورقم الرواية الأولى (٨٦٢) .

« وتَبَسُّمُكَ في وجْهِ أخيكَ صدقَةٌ ، وإماطَتُكَ الحَجَر والشوْكَةَ والعَظْمَ عنْ طريقِ النَّاسِ صَدقَةٌ ، وهديُكَ الرجُلَ في أرضِ الضالَّةِ لكَ صَدقَةٌ » . صـ لغيره

٢٩٧١ ـ (٦) وعن بريدة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : صحيح

« في الإنْسانِ ستّونَ وثَلاثُمائَةِ مِفْصَلٍ ، فعَلَيْهِ أنْ يتَصدَّقَ عَنْ كلِّ مِفْصَلٍ منها صدقَةً » .

قالوا : فَمنْ يُطيقُ ذلك يا رسولَ الله ؟ قال :

« النُّخاعَةُ في المسْجِد تَدْفِنُها ، والشيءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطريقِ ، فإنْ لَمْ تَقْدِرْ فركْعَتا الضُّحى تُجزي عَنْكَ » .

رواه أحمد ـ واللفظ له ـ وأبو داود ، وابن خزيمة وابن حبان في « صحيحيهما » .

٢٩٧٢ ـ (٧) وعن المستنير بن أخضر بن معاوِيَةَ عن أبيه قال :

كنتُ معَ مَعْقِلِ بْنِ يَسارٍ رضي الله عنه في بعضِ الطُّرُقاتِ ، فمَرَرْنا بأَذىً ، فأَماطَ أو نَحَّاهُ عنِ الطريقِ ، فرأَيْتُ مِثْلَهُ ، فأخَذْتُه فنَحَّيْتُه ، فأخَذَ بيَدي وقال : يا ابْنَ أَخي ! ما حَمَلك على ما صَنَعْتَ ؟ قلتُ : يا عَمِّ ! رأَيْتُك صَنَعْتَ شَيْئاً فصَنَعْتُ مثلَهُ . فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : حـ لغيره

« مَنْ أماطَ أذىً مِنْ طريقِ المسْلمينَ ؛ كُتِبَتْ له حسنَةٌ ، ومَنْ تُقُبِّلَتْ منهُ حَسنَةٌ ؛ دخَلَ الجَنَّةَ » .

رواه الطبراني في « الكبير » هكذا .

ورواه البخاري في « كتاب الأدب المفرد » ، فقال : « عن المستنير بن أخضر بن معاوية ابن قرة عن جده » .

(قال الحافظ) : « وهو الصواب » .

حسن

٢٩٧٣ ـ (٨) وعن أبي شيبة الهروي قال :

كَانَ معاذٌ يمشي ورجلٌ معَهُ ، فَرفَع حَجَراً مِنَ الطريقِ فقال : ما هذا ؟ فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« مَنْ رفَع حَجَراً مِنَ الطريقِ ؛ كتِبَتْ له حَسنَةٌ ، ومَنْ كانَتْ له حَسنَةٌ ؛ دَخَل الجَنَّةَ » .

رواه الطبراني في « الكبير » ، ورواته ثقات .

٢٩٧٤ ـ (٩) ورواه في « الأوسط » من حديث أبي الدرداء ؛ إلا أنَّه قال :

حـ لغيره

« مَنْ أخْرجَ مِنْ طريقِ المسْلمِين شَيْئاً يُؤذِيهِمْ ، كَتَب الله لَه بِه حَسنَةً ، ومَنْ كَتَب لهُ عِنْدَهُ حَسنَةً أَدْخَلَهُ بِها الجَنَّةَ » .

صحيح

٢٩٧٥ ـ (١٠) وعن عائشة رضي الله عنها ؛ أن رسولَ الله ﷺ قال :

« خُلِقَ كلُّ إنسانٍ مِنْ بني آدَم على ستِّينَ وثلاثِمائَة مفْصَلٍ ، فَمَنْ كَبَّر الله ، وحَمِدَ الله ، وهَلَّلَ الله ، وسبَّحَ الله ، واسْتَغْفَر الله ، وعَزَلَ حَجَراً عَنْ طريقِ المسْلمِينَ ، أوْ شَوْكَةً أوْ عَظْماً عَنْ طريقِ المسْلمِينَ ، وأمرَ بمعْروفٍ ، أو نَهى عَنْ مُنْكَرٍ ، عَدَد تلْكَ الستينَ والثلاثِمائَةِ ؛ فإنَّه يُمْسي يَوْمَئذٍ وقد زَحْزَحَ نفْسَه عنِ النارِ » . قال أبو توبة وربما قال : « يمشي » . يعني بالمعجمة .

رواه مسلم والنسائي .

صحيح

٢٩٧٦ ـ (١١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« بينما رجلٌ يَمشي بِطريقٍ وَجَدَ غُصْنَ شوْكٍ ، فأخَّرَهُ ؛ فشكَرَ اللهُ له ، فَغفَرَ لهُ » .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم قال : صحيح

« لقد رأيتُ رجلاً يتقلَّبُ في الجنَّةِ في شَجرةٍ قطَعها مِنْ ظَهْرِ الطريقِ ، كانَتْ تُؤْذي المسْلمِينَ » .

وفي أخرى له :

« مَرَّ رجلٌ بِغُصْنِ شجَرةٍ على ظَهْرِ الطريقِ ، فقالَ : والله لأُنَحِّيَنَّ هذا عنِ المسْلمِينَ ؛ لا يُؤذيهِم ، فأُدْخِلَ الجنَّةَ » .

ورواه أبو داود ولفظه : قال رسولُ الله ﷺ : حسن صحيح

« نَزعَ رجلٌ لَمْ يَعْملْ خيراً قَطُّ غُصْنَ شَوْكٍ عَنِ الطَّريق ـ إمَّا قال : «كانَ في شَجرةٍ فَقطَعهُ [فألقاه] ، وإمّا : ـ كان مَوْضوعاً فأماطَهُ ؛ فشكرَ الله ذلك لَه ، فأدْخَلهُ الجنَّةَ » .

٢٩٧٧ ـ (١٢) وعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال : حسن صحيح

كانَتْ شَجرةٌ تُؤْذي الناسَ ، فأتاها رجلٌ فَعزَلها عَنْ طريقِ الناسِ ، قال : قال نبيُّ الله ﷺ :

« فلقد رأَيْتُه يتقلَّبُ في ظِلِّها في الجَنَّةِ » .

رواه أحمد وأبو يعلى ، ولا بأس بإسناده في المتابعات .

٢٩ ـ (الترغيب في قتل الوزغ ، وما جاء في قتل الحيات وغيرها مما يذكر)

صحيح **٢٩٧٨ ـ (١)** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ قَتلَ وزَغَةً في أوَّلِ ضَرْبةٍ فلَهُ كذا وكذا حَسنةً ، ومَنْ قتلها في الضربَةِ الثانيةِ فلَهُ كَذا وكَذا حسنةً ؛ لِدونِ الحسَنةِ الأولى ، ومَنْ قَتلها في الضربَةِ الثالِثَةِ ، فلَهُ كذا وكذا حسنةً ؛ لِدونِ الثانِيَةِ » .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

صحيح وفي رواية لمسلم :

« مَنْ قتلَ وزغاً في أوَّلِ ضرْبَةٍ كُتِبَتْ له مِئَةُ حَسنةٍ ، وفي الثانيةِ دونَ ذلك ، وفي الثالِثَةِ دونَ ذلِكَ » .(١)

(الوَزَغُ) : الكبار من سام أبرص .

٢٩٧٩ ـ (٢) وعن سائِبَةَ مولاةِ الفاكهِ بْنِ المغيرة :

صـ لغيره **أنَّها دخَلتْ على عائِشةَ رضي الله عنها فرأَتْ في بيْتِها رُمْحاً موضوعاً ، فقالتْ : يا أمَّ المؤمنينَ ! ما تصْنَعينَ بِهذا ؟**

قالَتْ : أقْتُل به الأَوْزاغَ ؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ أخْبرَنا :

---

(١) قال المؤلف عقبها : « وفي أخرى لمسلم وأبي داود أنه قال :
« في أول ضربة سبعين حسنة» .
(قال الحافظ) : «وإسناد هذه الرواية الأخيرة منقطع ؛ لأن سهيلاً قال : حدثتني أختي عن أبي هريرة . وفي بعض نسخ مسلم : (أخي) ، وعند أبي داود : (أخي أو أختي) على الشك . وفي بعض نسخ : (أخي وأختي) بواو العطف ، وعلى كل تقدير فأولاد أبي صالح ـ وهم سهيل وصالح وعباد وسودة ـ ليس منهم من سمع من أبي هريرة ، وقد وجد في بعض نسخ «مسلم» في هذه الرواية : قال سهيل : حدثني أبي ؛ كما في الروايتين الأوليين . وهو غلط . والله أعلم » .

« أنَّ إبْراهيمَ عليه السلامُ لما أُلْقِيَ في النارِ لَمْ تكُنْ دابَّةٌ في الأرضِ إلا أطْفأَتِ النارَ عنهُ غيرَ الوَزَغِ ؛ فإنَّه كان يَنْفُخ عليه ، فأمَر رسولُ الله ﷺ بقَتْلِه » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والنسائي بزيادة .

٢٩٨٠ ـ (٣) وعن أم شريك رضي الله عنها : صحيح

أنَّ رسولَ الله ﷺ أمَر بقتْلِ الأوْزاغِ ، وقال :

« كان يَنْفخُ على إبْراهيمَ » .

رواه البخاري ـ واللفظ له ـ ومسلم والنسائي باختصار ذكر النفخ .

٢٩٨١ ـ (٤) وعن عامر بن سعدٍ عن أبيه رضي الله عنه : صحيح

أنَّ النبيَّ ﷺ أمَر بقتْلِ الوزَغِ ، وسمَّاهُ فُوَيْسِقاً .

رواه مسلم وأبو داود .

٢٩٨٢ ـ (٥) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« اقْتُلوا الحيَّاتِ كلَّهُنَّ ، فمَنْ خافَ ثأرهُنَّ فليس مِنِّي » . صـ لغيره

رواه أبو داود والنسائي والطبراني بأسانيد رواتها ثقات ؛ إلا أن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود لم يسمع من أبيه .

٢٩٨٣ ـ (٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : حسن

« ما سالَمْناهُنَّ منذُ حارَبْناهُنَّ ـ يعني الحيَّاتِ ـ ، ومَنْ تركَ قَتْلَ شيْءٍ مِنْهُنَّ خِيفَةً ؛ فليسَ مِنَّا » . صحيح

رواه أبو داود وابن حبان في « صحيحه » .

٢٩٨٤ ـ (٧) وعن ابْنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره **« مَنْ تَركَ الحيَّاتِ مخافَةَ ظُلْمِهِنَّ ؛ فليسَ مِنَّا ، ما سالَمْناهُنَّ منذُ حارَبْناهُنَّ » .**

رواه أبو داود ، ولم يجزم موسى بن مسلم ـ راويه ـ بأن عكرمة رفعه إلى ابن عباس .

صحيح **٢٩٨٥ ـ** (٨) ويروى عن ابن عباسٍ :

« الجِنَّانُ مَسْخُ الجنِّ ، كما مُسِخَتِ القِرِدَةُ مِنْ بني إسْرائيلَ » [١] .

صحيح **٢٩٨٦ ـ** (٩) وعن نافع قال :

كان ابنُ عُمَر يقتل الحيَّاتِ كلَّهُنَّ حتى حدَّثنا أبو لُبابَة :

« أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عَنْ قَتْلِ جِنّانِ البيُوتِ » ، فأمْسكَ .

رواه مسلم .

صحيح وفي رواية له [و] [٢] لأبي داود : قال أبو لبابة : سمعتُ رسولَ الله ﷺ :

« نهى عن قتْلِ الجِنَّانِ التي تكونُ في البيُوتِ ، إلا الأبْترَ وذا الطُّفْيَتَيْنِ [٣] **فإنَّهما اللَّذان يخْطَفانِ البصَرَ ، ويُتبعانِ ما في بطونِ النساءِ » .**

صحيح **٢٩٨٧ ـ** (١٠) وعن أبي السائب :

أنَّه دخلَ على أبي سعيد الخدْريِّ في بيْتِه ، قال : فوجَدْتُه يصلِّي ، فجلَسْتُ أنْتَظِرُه حتّى يَقْضِيَ صلاتَهُ ، فسمعْتُ تحريكاً في عَراجينَ [٤] **في**

---

(١) قلت : رواه أحمد بسند صحيح عنه موقوفاً ، وقد صح عنه مرفوعاً . وهو مخرج في «الصحيحة» (١٨٢٤) .

(٢) سقطت من الأصل ، ومع ظهوره لم يتنبه له المعلقون الثلاثة مع عزوهم الحديث لمسلم (٢٢٣٣) وأبي داود (٥٢٥٣) بالأرقام ، مما يؤكد أنهم ينقلونها لإيهام القراء أنهم يحققون ، ولا شيء منه البتة ! هداهم الله .

(٣) يأتي تفسيره بعد حديث .

(٤) جمع (العرجون) : وهو العود الأصفر الذي فيه شماريخ العذق . كما في «النهاية» . وقال : أراد بها الأعواد التي في سقف البيت ، شبهها بالعراجين .

ناحيَةِ البيْتِ ، فالتفتُّ فإذا حيَّةٌ ، فوثَبْتُ لأقْتُلَها ، فأشارَ إليَّ أنِ اجْلِسْ فجلَسْتُ ، فلمَّا انْصرَفَ أشارَ إلى بيْتٍ في الدارِ فقالَ : أترى هذا البيْتَ ؟ فقلتُ : نعم . قال :

كان فيهِ فتىً منَّا حديثُ عهدٍ بعُرْسٍ ، قال : فخرجْنا معَ رسولِ الله ﷺ إلى الخَنْدَقِ ، فكانَ ذلك الفتَى يسْتَأْذِنُ رسولَ الله ﷺ بأنْصافِ النهارِ فيرجعُ إلى أهْله ، فاسْتأْذَنَه يوْماً ، فقالَ لَهُ :

« خُذْ عليكَ سِلاحَكَ ، فإنِّي أخْشَى عليك قرَيْظَةَ » .

فأخذَ الرجلُ سِلاحَهُ ثمَّ رَجَع ، فإذا امْرأَتُه بينَ البابَيْنِ قائمةً ، فأهْوى إلَيْها بالرُّمْحِ لِيَطْعَنها به ، وأصابَتْهُ غَيْرةٌ ، فقالَتْ له : اكفُفْ علَيْكَ رُمْحَك ، وادْخُلِ البَيْتَ حتى تَنْظُرَ ما الَّذي أخْرَجَني ، فدَخَل فإذا بِحَيَّةٍ عَظيمَةٍ مَنصوبَةٍ على الفراشِ ، فأهْوى إليْها بالرُّمْحِ ، فانْتَظمها بِهِ ثُمَّ خرَج ، فَركَزَهُ في الدارِ ، فاضْطَرَبَتْ عليهِ ، فما يُدْرى أيُّهما كانَ أسْرَعَ مَوْتاً الحيَّةُ أَم الفَتى .

قال : فجئْنا رَسولَ الله ﷺ وذَكرْنا ذلك له ، وقُلْنا : ادْعُ الله أنْ يُحْيِيَهُ لَنا . فقال :

« اسْتَغْفِروا لِصاحِبِكُم » . ثُمَّ قال :

« إنَّ بالمدينَة جِنّاً قدْ أسْلَموا ، فإذا رأيْتُم منهُمْ شَيْئاً فَآذِنُوهُ ثَلاثَةَ أيَّامٍ ، فإنْ بَدا لَكُمْ بعدَ ذلك فاقْتُلوه ، فإنَّما هو شَيْطانٌ » .

وفي رواية نحوه وقال فيه : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إنَّ لهذهِ البيوتِ عَوامِرَ ، فإذا رأَيْتُم مِنْها شَيْئاً فحرِّجُوا عليها ثَلاثاً ، فإنْ ذَهَب ، وإلا فاقْتُلوهُ فإنَّهُ كافِرٌ » . وقال لهم :

« اذْهَبوا فادْفِنوا صاحِبَكُمْ » .

رواه مالك ومسلم وأبو داود .

صحيح **٢٩٨٨ ـ (١١) وعنِ ابْنِ عمر رضي الله عنهما :**

أنَّه سمعَ النبيَّ ﷺ يخطُبُ على المنبرِ يقولُ :

« اقْتلوا الحيَّاتِ ، واقْتُلوا ذا الطُّفْيَتَيْنِ والأبْتَر ، فإنَّهما يَطْمِسَانِ البَصَر ، ويُسْقِطانِ الحَبَل » .

قال عبد الله : فبَيْنا أنا أُطارِدُ حَيَّةً أقْتُلها ناداني أبو لُبَابَة : لا تَقْتُلْها . فقلْتُ :

« إنَّ رسول الله ﷺ أمَرَ بقَتْلِ الحيّاتِ » . قال :

« إنَّه نَهى بعد ذلكَ عَنْ ذاوتِ البُيوتِ ، وهُنَّ العَوامِرُ » .

رواه البخاري ومسلم .

ورواه مالك وأبو داود والترمذي بألفاظ متقاربة .

صحيح وفي رواية لمسلم قال :

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يأمُرُ بقَتْلِ الكِلابِ يقول :

« اقْتُلوا الحيَّاتِ والكِلابَ ، واقْتلُوا ذا الطُّفْيَتَيْنِ والأبْتَر ، فإنَّهما يَلْتَمِسَانِ البَصَر ، ويَسْتَسْقِطان الحُبالى » .

ـ قال الزهري : ونُرى ذلك من سُمَّيْهِما والله أعلم ـ قال سالم : قال عبدُالله بنُ عُمَرَ : فلبِثْتُ لا أتْركُ حيَّةً أراها إلا قتلْتُها ، فبينا أنا أطارِدُ حَيَّةً يوماً مِنْ ذواتِ البيُوتِ مَرَّ بي زيدُ بْنُ الخطَّابِ أوْ أبو لُبابَةَ وأنا أطارِدُها ، فقال : مَهْلاً يا عبدالله ! فقلتُ :

« إنَّ رسولَ الله ﷺ أمَر بِقَتْلِهِنَّ » . قال :

« إنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عنْ ذَواتِ البُيوتِ » .

صحيح وفي رواية لأبي داود قال :

إنَّ ابْنَ عمر وَجَد بعد ما حدَّثَهُ أبو لُبابَة حيَّةً في دارِه ، فأمَر بِها فأُخْرِجَتْ إلى البَقيع . قال نافعٌ : ثُمَّ رأيتُها بعدُ في بَيْتِه .

(الـطُّفْيَتَانِ) بضم الطاء المهملة وإسكان الفاء : هما الخطان الأسودان في ظهر الحية . وأصل (الطفية) : خُوْصَةُ المُقْل [1] ، شبه الخطين على ظهر الحية بخوصتي المُقل . وقال أبو عمر النمري :

« يقال : إن ذا الطفيتين جنس يكون على ظهره خطان أبيضان » .

و (الأَبْتَرُ) : هو الأفعى . وقيل : جنس أبتر كأنه مقطوع الذنب . وقيل : هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب إذا نظرت إليه الحامل ألقت . قال النضر بن شميل . وقوله :

« (يلتمسان البصر) معناه : يطمسانه بمجرد نظرهما إليه بخاصية جعلها الله فيهما » .

(قال الحافظ) :

« قد ذهب طائفة من أهل العلم إلى قتل الحيات أجمع ؛ في الصحارى والبيوت بالمدينة وغير المدينة ، ولم يستثنوا في ذلك نوعاً ولا جنساً ولا موضعاً ، واحتجوا في ذلك بأحاديث جاءت عامة كحديث ابن مسعود المتقدم وأبي هريرة وابن عباس .

وقالت طائفة : تقتل الحيات أجمع إلا سواكن البيوت بالمدينة وغيرها ، فإنهن لا يقتلن ، لما جاء في حديث أبي لبابة وزيد بن الخطاب من النهي عن قتلهن بعد الأمر بقتل جميع الحيات .

وقالت طائفة : تنذر سواكن البيوت في المدينة وغيرها ، فإن بَدَيْنَ بعد الإنذار قُتِلْنَ ، وما وجد منهن في غير البيوت يقتل من غير إنذار .

---

(١) في اللسان : « و (المقل) حمل (الدَّوم) ، واحدته فعلة ، و(الدوم) : شجرة تشبه النخلة في حالاتها» .

وقال مالك : يقتل ما وجد منها في المساجد . واستدل هؤلاء بقوله ﷺ :

« إنَّ لهذه البُيوتِ عوامِرَ ، فإذا رأيْتُم منها شَيْئاً فحرِّجوا عليها ثلاثاً فإنْ ذَهَب وإلا فاقْتُلوهُ» .

واختار بعضهم أن يقول لها ما ورد في حديث أبي ليلى المتقدم [١] .

وقال مالك : يكفيه أن يقول : أُحرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذينا .

وقال غيره : يقول لها أنت في حرج إن عدت إلينا فلا تلومينا أن نضيق عليك بالطرد والتتبع .

وقالت طائفة : لا تنذر إلا حيات المدينة فقط ؛ لما جاء في حديث أبي سعيد المتقدم من إسلام طائفة من الجن بالمدينة ، وأما حيات غير المدينة في جميع الأرض والبيوت فتقتل من غير إنذار ، لأنا لا نتحقق وجود مسلمين من الجن ثَمَّ ، ولقوله ﷺ :

« خَمسٌ مِنَ الفَواسِقِ تُقْتَلُ في الحِلِّ والحَرمِ » . وذكر منهن الحية .

وقالت طائفة : يقتل الأبتر وذو الطفيتين من غير إنذار ، سواء كن بالمدينة وغيرها لحديث أبي لبابة : سمعتُ رسولَ الله ﷺ :

« نَهى عنْ قتْلِ الجِنَّانِ التي تكونُ في البُيوتِ ، إلا الأبْتَر وذَا الطُّفْيَتَيْنِ » .

ولكل من هذه الأقوال وجه قوي ، ودليل ظاهر . والله أعلم » .

صحيح **٢٩٨٩ ـ (١٢)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ :

« إنَّ نَملةً قرصَتْ نبياً مِنَ الأَنْبياء ، فأَمر بقَرْيةِ النَّمْلِ فأُحْرِقَتْ ، فأَوْحَى الله إليه [أ] في أنْ قَرصَتْكَ نَمْلةٌ أحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ ؟! » .

(زاد في رواية :)

« فَهَلا نَملَةً واحِدَةً ؟ » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

---

(١) قلت : هو في «الضعيف» ، فراجعه في هذا الباب ، فيكتفى بالتخريج المذكور في الحديث الصحيح رقم (١٠ ـ هنا) .

وفي رواية لمسلم وأبي داود : قال :

« نزَلَ نبيٌّ مِنَ الأنْبياء تَحْتَ شَجرة ، فلَدغَتْهُ نَمْلَةٌ ، فأمر بِجهَازِه فأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِها ، ثُمَّ أَمر فأُحْرِقَتْ ، فأَوْحى الله إِليهِ : هلا نَملةً واحِدةً ؟ » .

(قال الحافظ) : « قد جاء من غير ما وجه أن هذا النبي هو عزير عليه السلام . وفي قوله : (فهلا نملة واحدة) دليل على أن التحريق كان جائزاً في شريعتهم ، وقد جاء في خبر[1] :

« أنّه مرَّ بِقَرْيَةٍ أوْ بمدينَةٍ أهْلكَها الله تعالى فقال : يا ربِّ كانَ فيهِمْ صِبْيانٌ ودَوابٌّ ومَنْ لَمْ يَقْتَرِفْ ذَنْباً ، ثُمَّ إنَّهُ نَزلَ تحْتَ شَجَرةٍ ، فجَرتْ بِهِ هذه القِصَّةُ التي قدَّرهَا الله على يَدَيْه ، تَنْبيهاً له على اعتِراضِه على بَديع قُدْرَةِ الله وقَضائه في خَلْقِه ، فقال : إنَّما قَرصَتْكَ واحِدَةٌ فهلا قَتَلْتَ واحِدةً ؟ » .

وفي الحديث تنبيه على أن المنكر إذا وقع في بلد لا يؤمَن العقاب العام » .

٢٩٩٠ - (١٣) وعن ابن عباس رضي الله عنهما : صحيح

« أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عَنْ قَتلِ أَرْبعٍ مِنَ الدوابِّ : النملةِ ، والنحْلَةِ ، والهُدْهُدِ ، والصُّرَدِ » .

رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » .

(الصُّرَدُ) بضم الصاد المهملة وفتح الراء : طائر معروف ضخم الرأس والمنقار ، له ريش[2] عظيم نصفه أبيض ونصفه أسود .

---

(١) قلت : ما أراه إلا من الإسرائيليات ، وقد حكى الحافظ في «الفتح» (٦/٢٥٥) قولين في اسم النبي المذكور ، قيل هو العزير . وروى الحكيم الترمذي أنه موسى عليه السلام .
قال الحافظ : وبذلك جزم الكلاباذي في «معاني الأخبار» ، والقرطبي في «التفسير» .
قلت : ولا وجه للجزم بشيء من ذلك ما دام أنه غير مرفوع ، فتنبه . ثم أشار الحافظ إلى تضعيف هذا الخبر بقوله : «ويقال : إن لهذه القصة سبباً ، وهو أن النبي مر . . فذكره» .

(٢) قال الناجي (٢٠١/٢) : «كذا وجد هنا ، وكذا في «حواشي السنن» له ، وهو تصحيف ، وإنما هو : (له برثُن) بضم الموحدة والمثلثة بينهما مهملة ساكنة ، وآخره نون . قال الأصمعي : (البرائن) من السباع والطير ، وهي بمنزلة الأصابع من الإنسان ، قال : و(المخلب) : ظفر البرثن» .

(قال الخطابي) : « أما نهيه عن قتل النمل ، فإنما أراد نوعاً منه خاصاً ، وهو الكبار ذوات الأرجل الطوال ؛ لأنها قليلة الأذى والضرر . وأما النحلة فلما فيها من المنفعة ، وأما الهدهد والصرد ، فإنما نهى عن قتلهما لتحريم لحمهما ، وذلك أن الحيوان إذا نُهِيَ عن قتله ولم يكن ذلك لحرمة ولا لضرر فيه ، كان ذلك لتحريم لحمه » .

صحيح **٢٩٩١ ـ (١٤)** وعن عبدالرحمن بن عثمان [(١)] رضي الله عنه :

« أنَّ طبيباً سأل النبيَّ ﷺ عَنْ ضِفْدعٍ يَجْعَلُها في دَواءٍ ؟ فَنهاهُ عَنْ قَتْلِها » .

رواه أبو داود والنسائي .

(قال الحافظ) :

« الضفدع بكسر الضاد والدال ؛ وفتح الدال ليس بجيد . والله أعلم » .

(١) الأصل : (بن عبادة) ، قال الناجي : «وهو تصحيف قبيح بلا شك ، وإنما هو ابن عثمان ابن عبيد الله القرشي التيمي ابن أخي طلحة بن عبيد الله أحد العشرة» .

٣٠ ـ (الترغيب في إنجاز الوعد والأمانة ، والترهيب من إخلافه ، ومن الخيانة والغدر وقتل المعاهد أو ظلمه)

٢٩٩٢ ـ (١) عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال :

صـ لغيره

« تَقَبَّلُوا إليَّ ستّاً أَتَقبَّلْ لكمُ بِالجَنَّةِ : إذا حدَّثَ أحدُكم فلا يكْذِبْ ، وإذا وَعد فلا يُخْلِفْ ، وإذا ائْتُمِنَ فلا يَخُنْ » الحديث .

رواه أبو يعلى والحاكم والبيهقي . وتقدم في « الصدق » [هنا / ٢٤ ـ باب] .

٢٩٩٣ ـ (٢) وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

صـ لغيره

« اضْمَنوا لي ستّاً أَضْمَنْ لكُم الجَنَّةَ : اصْدُقوا إذا حَدَّثْتُم ، وأَوفوا إذا وَعَدتُم ، وأدُّوا إذا ائْتُمِنْتُم » الحديث .

رواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم والبيهقي . وتقدم [١٧ النكاح /١] .

صحيح

٢٩٩٤ ـ (٣) وعن حذيفة قال : حدثنا رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ الأمانَةَ نَزلَتْ في جَذْرِ قُلوبِ الرجَالِ ، ثُمَّ نَزلَ القُرآنُ ، فَعَلِموا مِنَ القُرآنِ ، وَعَلِموا مِنَ السُنَّةِ » .

ثُمَّ حدَّثنا عنْ رَفْعِ الأمانَةِ ؛ فقال :

« ينامُ الرجلُ النوْمَةَ ، فَتُقْبَضُ الأمانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، فيظَلُّ أثرُهَا مثلَ الوكْتِ ، ثمَّ ينامُ الرجلُ النَّومةَ ، فتقبضُ الأمانةُ من قلبه ، فيظلُّ أثرها مثل أثر المَجْلِ ، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ على رجْلِكَ فنَفِطَ (١) ، فتراه مُنْتَبِراً وليسَ فيهِ شيْءٌ ، ـ ثُمَّ

---

(١) يقال : (نفطت يده ـ من باب تعب ـ نفطاً و نفيطاً) : إذا صار بين الجلد واللحم ماء . وتذكير الفعل المسند إلى (الرِّجل) وكذا تذكير قوله : (فتراه منتبراً) مع أن (الرجل) مؤنثة باعتبار معنى العضو .

أخَذَ حَصاةً فَدَحْرَجَها على رِجْلِه ـ فيصْبِحُ الناسُ يَتبايَعونَ لا يَكادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَة ، حتَّى يقالَ : إنَّ في بني فُلان رَجلاً أميناً ، حتَّى يقالَ لِلرجُلِ : ما أظْرَفَهُ ! ما أعْقَلَهُ ! وما في قلبِه مثقالُ حَبَّةٍ مِنْ خرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ » .

رواه مسلم وغيره (١) .

(الجَذْرُ) بفتح الجيم وإسكان الذال المعجمة : هو أصل الشيء .

و (الوَكْتُ) بفتح الواو وإسكان الكاف بعدها تاء مثناة : هو الأثر اليسير .

و (المَجْلُ) بفتح الميم وإسكان الجيم : هو تنفط اليد من العمل وغيره .

وقوله : (منتبراً) بالراء ، أي : مرتفعاً .

حسن

٢٩٩٥ ـ (٤) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال :

« القتلُ في سبيلِ الله يكفرُّ الذنوبَ كلَّها ، إلا الأمانة » . قال :

«يؤتى بالعبدِ يومَ القيامةِ وإن قُتِلَ في سبيل الله ، فيقالُ : أدِّ أمانَتَك ، فيقول : أيْ ربِّ ! كيف وقد ذهبت الدنيا ؟ فيقال : انطلقوا به إلى الهاوية ، فيُنْطَلَقُ به إلى الهاويةِ ، وتُمثَّلُ له أَمانتُه كهيئتها يوم دُفِعَتْ إليه ، فيراها فيعرفها ، فيهوي في أثرها حتى يدركَها ، فيحملها على منكبيه ، حتى إذا ظنَّ أنه خارجٌ ؛ زلت عن منكبيه ، فهو يهوي في أثرها أبد الآبدين» . ثم قال :

« الصلاةُ أمانةٌ ، والوضوءُ أمانةٌ ، والوزنُ أمانةٌ ، والكيلُ أمانةٌ ـ وأشياءُ عدّدها ـ ، وأشدُّ ذلك الودائع » .

---

(١) قال الناجي : «وكذا البخاري ، لكن ليس عنده دحرجة الحصاة» .

قلت : أخرجه كذلك في ثلاثة مواطن : «الرقاق» و«الفتن» و«الاعتصام» ، وأخرجه الترمذي (٢١٨٠) بتمامه وقال : «حديث حسن صحيح» ، وأحمد (٥/٣٨٣) ، وابن ماجه أيضاً (٤٠٥٣) ؛ إلا أنه أوقف جملة الحصاة فقال : «ثم أخذ حذيفة كفاً من حصى فدحرجه على ساقه» ، وإسناده صحيح .

قال ـ يعني زاذان ـ :

فأتيت البراء بن عازب فقلت : ألا ترى إلى ما قال ابن مسعود ؟ قال : كذا ، قال : كذا .

قال : صَدَق ، أما سمعت الله يقول : ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأماناتِ إلى أهلها﴾ ؟!

رواه أحمد والبيهقي موقوفاً . [مضى ١٦ ـ البيوع / ٩] . (١)

وذكر عبد الله ابن الإمام أحمد في «كتاب الزهد» ؛ أنه سأل أباه عنه ؟ فقال : « إسناده جيد » .

صحيح

٢٩٩٦ ـ (٥) وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما عن النبيَ ﷺ قال :

« خَيْرُكم قَرْني ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَكونُ بَعْدَهُم قَومٌ يشْهَدُون ولا يُسْتَشْهَدونَ ، ويَخُونُونَ ولا يُؤْتَمَنُونَ ، ويَنْذُرون ولا يُوفُونَ ، ويَظْهَرُ فيهِمُ السِّمَنُ » .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح

٢٩٩٧ ـ (٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« آيــةُ المنافِقِ ثَلاثٌ : إذا حــدَّثَ كَذَب ، وإذا وَعَد أخْلَفَ ، وإذ ائْتُمِنَ خانَ » .

رواه البخاري ومسلم .

وزاد مسلم في رواية :

« **وإنْ صامَ وصلّى وزَعم أنَّهُ مسلمٌ** » . [مضى هنا/ ٢٤] .

---

(١) قلت : لم يعزه المصنف هناك لأحمد ، ولا ذكر عنه تجويده لإسناده ، فاستدركه الناجي ثمة عليه ، فكان الأَولى به أن يعزوه إليه ، ونقل الثلاثة تجويد الإمام أحمد إياه ، ثم تعالوا عليه بجهل بالغ ، تقدم بيانه هناك .

٢٩٩٨ ـ (٧) ورواه أبو يعلى من حديث أنسٍ ؛ ولفظه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

حـ لغيره

« ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ فهو مُنافِقٌ ، وإنْ صام وصلّى وحَجَّ واعْتَمَر ، وقالَ : إنِّي مسلمٌ » فذكر الحديث . [مضى هناك] .

صحيح

٢٩٩٩ ـ (٨) وعن عبدالله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ؛ أن النبيَّ ﷺ قال :

« أربعٌ مَنْ كُنَّ فيه كان مُنافِقاً خالِصاً ، ومَنْ كانَتْ فيه خَصْلَةٌ منْهُنَّ كانَتْ فيه خَصلَةٌ مِنَ النِّفاقِ حتّى يَدعَها : إذا ائْتُمِنَ خانَ ، وإذا حَدَّثَ كَذَب ، وإذا عاهَد غَدَر ، وإذا خاصَم فَجَر » .

رواه البخاري ومسلم . [مضى هناك] .

صحيح

٣٠٠٠ ـ (٩) وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال :

« إذا جمَع الله الأوَّلينَ والآخِرينَ يومَ القِيامَة يُرفَعُ لِكُلِّ غادرٍ لِواءٌ ، فقيلَ : هذه غَدْرَةُ فلانِ ابْنِ فلانٍ [١] » .

رواه مسلم وغيره [٢] .

---

(١) الأصل وكثير من نسخ «مسلم» : (فلان بن فلان) بإسقاط ألف (ابن) وهو خطأ ، لأنه إنما تسقط بين اسمين علمين . قال الناجي (١/٢٠٢) : «هذا أحد المواضع التي لا تحذف فيها الألف من (ابن) كتابة ، ومنه حديث الصعود بالروح فيقولون : فلان ابن فلان ، وكذلك الكريم ابن الكريم ابن الكريم . . . يؤتى بالألف في (ابن) من الأربعة بخلاف تتمة الحديث المذكور : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، فإنها تحذف إلا أن تقع (ابن) أول السطر» .

(٢) قلت : ورواه البخاري في مواطن مختصراً ومطولاً أتمها في «الأدب» ، لكن ليس عنده ما قبل «يُرفع . . .» .

صحيح

٣٠٠١ ـ (١٠) وفي رواية لمسلم [١] :

« لِكُلِّ غادرٍ لِواءٌ يومَ القِيامَةِ يُعْرَفُ به ؛ يُقالُ : هذه غَدْرَةُ فُلانٍ » .

حسن

٣٠٠٢ ـ (١١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

كان رسولُ الله ﷺ يقولُ :

« اللَّهُم إنِّي أعوذُ بِكَ مِنَ الجوعِ ؛ فإنَّه بئسَ الضَّجيعُ ، وأعوذُ بِكَ مِنَ الخيانَة ؛ فإنَّها بِئْسَتِ البِطانَةُ » .

رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه .

صحيح

٣٠٠٣ ـ (١٢) وعن يزيد بن شريك قال :

رأيتُ علياً رضي الله عنه على المنبَرِ يخطُبُ فسمعتُه يقولُ :

لا والله ما عندنا مِنْ كتابٍ نَقرؤه إلا كتابَ الله ، وما في هذه الصحيفَةِ ، فَنَشرها ، فإذا فيها أَسْنانُ الإبلِ ، وأشياءُ مِنَ الجِراحَاتِ ، وفيها :

قالَ رسولُ الله ﷺ :

« ذِمَّةُ المسْلِمينَ واحِدَةٌ ، يَسْعَى بها أَدْناهُمْ ، فَمنْ أَخْفَر مُسْلِماً فعلَيْه لَعْنَةُ الله والملائكَةِ والناسِ أجْمَعينَ ، لا يَقْبَلُ الله منهُ يومَ القِيامَةِ عَدْلاً ولا صَرْفاً » الحديث .

رواه مسلم وغيره [٢] .

يقال : (أَخْفَرَ بالرجل) : إذا غدره ونقض عهده .

---

(١) هذا يوهم أنها من حديث ابن عمر أيضاً ، وإنما هي من حديث ابن مسعود ، كما قال الناجي (٢٠٢/١) ، ولذلك أعطيته رقماً خاصاً ، وهي عند البخاري أيضاً في آخر «الجزية» . وقد خفي هذا والذي قبله على الجهلة المقلدة !

(٢) قلت : بل رواه البخاري مع مسلم وغيرهما كما تقدم في «النكاح» (١٧/٨) بأتم مما هنا .

صحيح **٣٠٠٤ ـ (١٣)** وعن أنسٍ رضي الله عنه قال :

ما خطَبنَا رسولُ الله ﷺ إلا قالَ :

« لا إيمانَ لِمَنْ لا أمانَةَ لَهُ ، ولا دِينَ لِمَنْ لا عهْدَ لَهُ » .

رواه أحمد والبزار ، والطبراني في « الأوسط » ، وابن حبان في « صحيحه » ؛ إلا أنه قال :

« خطَبنا رسولُ الله ﷺ فقال في خُطْبَتِه » فذكر الحديث .

ورواه الطبراني في « الأوسط » و « الصغير » من حديث ابن عمر ، وتقدم .[١]

صحيح **٣٠٠٥ ـ (١٤)** وعن بريدة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال :

« ما نقَضَ قَوْمٌ العَهْدَ إلا كانَ القتْلُ بيْنَهُم ، ولا ظَهرتِ الفَاحِشَةُ في قومٍ إلا سُلِّطَ عليهِمُ الموتُ ، ولا مَنَع قومٌ الزكاة إلا حُبِسَ عنهمُ القَطْرُ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرط مسلم » . [مضى ٢١ ـ الحدود/ ٨] .

حسن **٣٠٠٦ ـ (١٥)** وعن صفوان بن سليم عن عِدَّةٍ مِنْ أَبْناءِ أصْحابِ رسولِ الله ﷺ عنْ آبائهم [دِنْيةً][٢] ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« [ألا] مَنْ ظَلَم مُعاهَداً أوِ انْتَقَصَهُ ، أوْ كلَّفَهُ فوْقَ طاقَتِه ، أوْ أخَذَ منهُ شَيْئاً بغير طيبِ نَفْسٍ ؛ فأنا حَجيجُهُ يَوْمَ القِيامَةِ » .

رواه أبو داود ، والأبناء مجهولون[٣] .

حسن **٣٠٠٧ ـ (١٦)** وعن عمرو بن الحمِق رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« أيُّما رجلٍ أمَّنَ رجلاً على دَمِه ثُمَّ قتَلَه ؛ فأنا مِنَ القاتِلِ بَريءٌ ، وإنْ كانَ المقْتولُ كافِراً » .

---

(١) في «الضعيف» (٥ ـ الصلاة/ ١٣) .

(٢) بوزن (قِنْية) منصوبة على المصدرية في موضع الحال ، أي : لاصقو النسب .

(٣) قلت : لكنهم بلغوا حد التواتر الذي لا تشترط فيه العدالة ، ففي «سنن البيهقي» أنهم ثلاثون ، ولذلك قال العراقي : إسناده جيد كما في «العجالة» ، وانظر «غاية المرام» (٤٧١) .

رواه ابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » واللفظ له .

وقال ابن ماجه :

« فإنَّه يَحْمِلُ لِواءَ غَدْرٍ يومَ القِيامَةِ » .

صحيح

٣٠٠٨ ـ (١٧) وعن أبي بكرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« مَنْ قَتَل نَفْساً مُعاهَدَةً بغيرِ حَقِّها لَمْ يَرِحْ رائِحَةَ الجَنَّةِ ، وإنَّ رِيحَ الجَنَّةِ ليوجَدُ مِنْ مَسيرَةِ مِئَةِ عام »[١] .

رواه ابن حبان في « صحيحه » [٢] .

وهو عند أبي داود والنسائي بغير هذا اللفظ ، وتقدم [٢١ ـ الحدود / ٩ آخره] .

قوله : (لم يرح) ؛ قال الكسائي :

« هو بضم الياء ؛ من قوله : أرحتُ الشيء ، فأنا أريحه إذا وجدتَ ريحه » .

وقال أبو عمرو : «(لم يَرِح) بكسر الراء ؛ من رُحت أريح إذا وجدتَ الريح » .

وقال غيرهما : « بفتح الياء والراء ، والمعنى واحد ، وهو شم الرائحة » .

٣٠٠٩ ـ (١٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن النبي ﷺ قال :

صـ لغيره

« ألا من قتل نفساً معاهدةً له ذمة الله وذمة رسوله ؛ فقد أخفر بذمة الله ؛ فلا يُرَحْ رائحةَ الجنَّة ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفاً » .

رواه ابن ماجه والترمذي ، واللفظ له ، وقال :

« حديث حسن صحيح »[٣] .

---

(١) في الأصل هنا رواية أخرى بلفظ : « خمسمئة عام » ، وهي من حصة الكتاب الآخر ، أما الجهلة الثلاثة فقد ساقوهما مساقاً واحداً ، وحسنوا الحديث بالروايتين ، وذلك من الأدلة الكثيرة جداً على جهلهم بهذا العلم الشريف .

(٢) قلت : وكذا الحاكم (٤٤/١) وقال : «صحيح على شرط مسلم» . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(٣) وصححه الحاكم أيضاً (١٢٧/٢) . ووافقه الذهبي ، وفيه نظر مبين في الأصل ،لكن له شاهد من حديث أبي بكرة تقدم في (٢١ ـ الحدود/ ٩ آخره) .

٣١ ـ (الترغيب في الحب في الله تعالى ، والترهيب من حبِّ الأشرار وأهلِ البدع لأن المرء مع من أحب)

صحيح

٣٠١٠ ـ (١) عن أنسٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وجَد بِهنَّ حلاوَةَ الإيمانِ : مَنْ كانَ اللهُ ورَسولُهُ أحبَّ إليهِ مِمّا سواهُما ، ومَنْ أحبَّ عَبْداً لا يُحبُّهُ إلا لله ، ومَنْ يكرَهُ أنْ يعودَ في الكفْرِ بعدَ أنْ أنْقذَهُ الله منه ؛ كما يكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ في النارِ » .

صحيح

وفي رواية :

« ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ وَجَد حلاوَةَ الإيمانِ وطَعْمَهُ : أنْ يكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليهِ مِمَّا سِواهُما ، وأنْ يُحبَّ في اللهِ ويُبْغضَ في الله ، وأنْ توقَدَ نارٌ عظيمةٌ فيقَعَ فيها ؛ أحبَّ إليه مِنْ أنْ يُشرِكَ بالله شَيْئاً » .

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي [١] .

صحيح

٣٠١١ ـ (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ الله تعالى يقولُ يومَ القيامَةِ : أيْنَ المُتحابُّونَ بجَلالي ؟ اليومَ أُظِلُّهم في ظِلِّي يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلِّي » .

رواه مسلم .

حسن

٣٠١٢ ـ (٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« مَنْ سرَّهُ أنْ يَجِدَ حلاوةَ الإيمانِ ؛ فلْيُحِبَّ المرْءَ لا يُحِبُّهُ إلا لله » .

رواه الحاكم من طريقين ، وصحح أحدهما .

---

(١) قلت : الرواية الثانية هي للنسائي وحده دون الآخرين ، كما حققه الناجي ، وقد خرجتها في «الصحيحة» (٣٤٢٣) .

٣٠١٣ ـ (٤) وعن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : صحيح

« سَبْعَةٌ يُظِلُّهُم الله في ظِلِّه يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ : الإمامُ العادِلُ ، وشابٌّ نَشَأَ في عبادَةِ الله ، ورجلٌ قَلْبُه مُعلَّقٌ في المساجِدِ ، ورجُلانِ تَحابَّا في الله اجْتَمعا عليهِ وتَفَرَّقا عليهِ ، ورجلٌ دَعتْهُ امْرأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ فقال : إنِّي أخافُ الله ، ورجلٌ تَصَّدقَ بصدَقةٍ فأخْفاهَا حتَّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمينُه ، ورجلٌ ذَكرَ الله خالياً ففَاضَتْ عَيْناهُ » .

رواه البخاري ومسلم وغيرهما . [مضى ٥ ـ الصلاة / ١٠] .

٣٠١٤ ـ (٥) وعن أنسِ بْنِ مالكٍ رضي الله عنهُ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : حسن

« ما تَحابَّ رجلانِ في الله إلا كانَ أحبَّهما إلى الله عزَّ وجلَّ أشَدُّهما حبّاً لِصاحِبِه » . صحيح

رواه الطبراني وأبو يعلى ، ورواته رواة « الصحيح » ؛ إلا مبارك بن فضالة .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » والحاكم ؛ إلا أنَّهما قالا :

« كانَ أفْضَلَهُما أشَدّهما حُبّاً لِصاحِبِه » . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » .

٣٠١٥ ـ (٦) وعن عبدالله بن عمروٍ رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« خيرُ الأصْحابِ عندَ الله خيرُهُم لِصاحِبِهِ ، وخيرُ الجيرانِ عندَ الله خيرُهم لِجاره » .

رواه الترمذي وحسنه ، وابن خزيمة وابن حبان في « صحيحيهما » ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » .

صحيح

٣٠١٦ ـ (٧) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه يرفعه قال :

« ما مِنْ رجُلَيْنِ تحابَّا في الله بظَهْرِ الغَيْبِ إلا كانَ أحبُّهُما إلى الله أشدُّهما حُبّاً لِصَاحِبِه » .

رواه الطبراني [١] بإسناد جيد قوي .

صحيح

٣٠١٧ ـ (٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ :

« أنَّ رجُلاً زارَ أخاً لَهُ في قَرْيَةٍ أخْرى ، فأرْصَدَ الله [لـه] علـى مَدْرَجَتِه مَلَكاً ، فلمَّا أتَى عليهِ قال : أيْنَ تريدُ ؟ قال : أريدُ أخاً لي في هذه القريَةِ ، قال : هَلْ لكَ عليهِ مِنْ نعْمَةٍ تَرُبُّها ؟ قال : لا ؛ غيرَ أنّي أُحِبُّه في الله ، قال : فإنِّي رسولُ الله إليكَ أنَّ الله قَدْ أَحبَّك كما أحْبَبْتَهُ فيه » .

رواه مسلم .

(المدْرَجَةُ) بفتح الميم والراء : هي الطريق .

وقوله : (ترُبها) : أي : تقوم بها وتسعى في صلاحها . [مضى ٢٢ ـ البر/ ٦] .

صحيح

٣٠١٨ ـ (٩) وعن أبي إدريس الخولاني قال :

دخلْتُ مسجدَ (دمشْقَ) فإذا فَتىً بَرَّاقُ الثنايَا وإذا الناسُ مَعُه ، فإذا اخْتَلَفوا في شَيْءٍ أسْنَدوهُ إليه ، وصَدروا عَنْ رأْيِه ، فسألْتُ عنه ؟ فقيلَ : هذا مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فلمَّا كانَ مِنَ الغَدِ هَجَّرتُ ، فوَجَدْتُه قد سَبَقني بالتَّهْجيرِ [٢] ووجدْتُه يُصلِّي ، فانْتَظَرْتُه حتى قَضى صلاتَه ، ثُمَّ جِئْتُه مِنْ قِبَلِ وَجْهِه فسلَّمْتُ عليه ، ثُمَّ قلْتُ لَهُ : والله إنِّي لأُحِبُّكَ لله ، فقال : آلله ؟ فقلتُ : الله ، فقال : آلله؟ فقلتُ : الله ، فأخَذَ بِحَبْوَةِ رِدائي فجذَبَني إليه فقال : أَبْشِرْ فإنِّي سمعتُ رسولَ

---

(١) أي : في« الأوسط» (رقم ٥٢٧٥ ـ ط) .

(٢) هو السير في الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر .

الله ﷺ يقول :

« قال الله تبارَك وتعالى : وجَبتْ مَحبَّتي لِلْمُتحابِّينَ فيَّ ، وللمُتجالِسينَ فيَّ ، وللمُتَزَاوِرينَ فيَّ ، وللمتباذِلين فيَّ » .

رواه مالك بإسناد صحيح ، وابن حبان في « صحيحه » [١] .

صحيح

٣٠١٩ ـ (١٠) وعن أبي مسلم قال :

قلتُ لمعاذ : والله إنِّي لأُحبُّكَ لغير دُنْيا أرْجو أنْ أُصيبَها منكَ ، ولا قرابَةٍ بيني وبينَك ، قال : فلأيِّ شَيْءٍ ؟ قلتُ : لله ، قال : فجَذَب حبوتي ، ثم قال : أبشِرْ إنْ كنتَ صادِقاً ؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« المتحابُّون في الله في ظلِّ العرشِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه ، يَغْبِطُهُم بمكَانِهم النبيُّونَ والشُّهداءُ » .

قال : ولقيتُ عبادةَ بنَ الصامتِ فحدثتُه بحديث معاذ ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ عن ربِّه تبارَك وتعالى :

« حَقَّتْ[٢] مَحبَّتي على المتحابِّين فيَّ ، وحَقَّتْ مَحبَّتي على المُتَناصحينَ فيَّ ، وحَقَّتْ مَحبَّتي على المُتَباذِلينَ فِيَّ ، هُمْ على مَنابِرَ مِنْ نورٍ ، يَغْبِطُهُم النَّبيُّونَ والشُّهداءُ والصِّديقُونَ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

صحيح

وروى الترمذي حديث معاذ فقط ، ولفظه : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« قالَ الله عزَّ وجلَّ : المَتحابُّون في جَلالي لَهُم منابرُ مِنْ نورٍ ، يَغْبِطُهُم النَبيُّونَ والشُّهداءُ » .

وقال : « حديث حسن صحيح » .

---

(١) قلت : وأحمد ، والحاكم (٤/١٦٨ ـ ١٧٠) ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٢) بفتح الحاء ؛ أي : وجبت ، مثل اللفظ الآخر ، قاله الناجي .

قلت : ويقال : بالضم كما في قوله تعالى : ﴿وأذنت لربها وحُقَّت﴾ .

صحيح **٣٠٢٠ ـ (١١)** وعن عبادةَ بنِ الصامت رضي الله عنه قال :

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يأثِرُ عَنْ رَبّه تباركَ وتَعالى يقولُ :

« حَقَّتْ مَحَبَّتي لِلْمُتحابِّين فيَّ ، وحَقَّتْ محبَّتي للمُتَواصِلينَ فيَّ ، وحَقَّتْ محبَّتي للمتَزاوِرينَ فيَّ ، وحَقَّتْ محبَّتي للمُتَباذِلينَ فيَّ » .

رواه أحمد بإسناد صحيح .

حسن **٣٠٢١ ـ (١٢)** وعن شرحبيل بن السِّمْط :

صحيح **أنه قال لعمرو بن عبسة : هل أنتَ مُحدِّثي حديثاً سمعتَهُ مِنْ رسولِ الله ﷺ ليسَ فيه نِسْيانٌ ولا كَذِبٌ ؟**

قال : نَعْم ؛ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« قال الله عزَّ وجلَّ : قد حَقَّتْ محبَّتي للَّذينَ يَتحابُّونَ مِنْ أجْلي ، وقد حَقَّتْ مَحبَّتي لِلَّذينَ يَتزاوَرونَ مِنْ أجْلي ، وقد حَقَّتْ مَحبَّتي لِلَّذينَ يَتباذَلون مِنْ أَجْلي ، وقد حَقَّتْ محبَّتي للَّذينَ يَتصادَقون مِنْ أجْلي » .

رواه أحمد ، ورواته ثقات ، والطبراني في « الثلاثة » ، واللفظ له ، والحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .[1]

صحيح **٩٠٢٢ ـ (١٣)** وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما ؛ أن رسول الله ﷺ قال :

« إن لله جُلساءَ يومَ القيامَة عن يمين العرشِ ، وكلتا يدي الله يمينٌ ، على منابرَ من نورٍ ، وجوهُهم من نور ، ليسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ ولا صديقين » .

قيل : يا رسول الله ! من هم ؟ قال :

« هم المتحابون بجلال اللهِ تبارك وتعالى » .

---

(١) لم أره عنده من حديث عمرو بن عبسة . وأما المعلقون الثلاثة فزعموا أنه «رواه الحاكم (١٦٩/٤) » ! وهذا من تخاليطهم الكثيرة ، فإن الموجود عنده في المكان المشار إليه إنما هو حديث أبي إدريس المتقدم قبل حديثين .

رواه أحمد بإسناد لا بأس به[١] .

٣٠٢٣ ـ (١٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« إنَّ مِنْ عبادِ الله عباداً لَيْسوا بأنْبِياءَ ، يَغْبِطُهم الأنْبِياءُ والشُهَداءُ » .

قيل : مَنْ هُمْ ؟ لَعلَّنا نُحِبُّهم ؛ قال :

« هُمْ قومٌ تَحابُّوا بِنُورِ الله ، مِنْ غَيرِ أرْحام ولا أَنْساب ، وجوهُهُم نُورٌ ، على منابِرَ مِنْ نُور ، لا يخافُونَ إذا خافَ الناسُ ، ولا يَحْزَنونَ إذا حَزِنَ الناسُ ، ثمَّ قَرأَ : ﴿ ألا إنَّ أَوْلِيَاءَ الله لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ﴾ » .

رواه النسائي وابن حبان في « صحيحه » ، واللفظ له ، وهو أتم .

٣٠٢٤ ـ (١٥) وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« قال الله عزَّ وجلَّ : المَتحابُّون بِجَلالي في ظِلِّ عَرْشي ، يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلِّي » .

رواه أحمد بإسناد جيد .

٣٠٢٥ ـ (١٦) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : حسن

« لَيَبْعَثَنَّ الله أقْواماً يومَ القِيامَةِ في وُجوهِهِمُ النورُ ، على مَنابِرِ اللُّؤْلُؤِ ، يَغْبطُهُم الناسُ ، لَيْسوا بأنْبِياءَ ولا شُهَداءَ » .

قال : فَجثَى أعْرابِيٌّ على رُكْبَتَيْه ، فقالَ : يا رسولَ الله ! جَلِّهِمْ لنا نَعْرِفْهُمْ؟ قال :

« هُم المَتحابُّونَ في الله مِنْ قَبائلَ شَتَّى ، وبِلادٍ شَتَّى يَجْتَمِعونَ ، على ذِكْرِ الله يَذْكُرونَهُ » .

رواه الطبراني بإسناد حسن[٢] .

(١) عزوه لأحمد وهم أو خطأ من بعض الناسخين ، وإنما رواه الطبراني كما قال الهيثمي ، وهو في معجمه «الكبير» (١٢٦٨٦/١٣٤/١٢) ، وفيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت ، لكن له شواهد يتقوى بها ، منها حديث عمرو بن عبسة المتقدم (١٤ ـ الذكر/٢) .

(٢) وكذا قال الهيثمي (٧٧/١٠) .

٣٠٢٦ - (١٧) وعن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

صـ لغيره

« إنَّ مِنْ عِبادِ الله لأُناساً ما هُمْ بأنْبِياءَ ولا شُهداءَ ، يَغْبِطُهُم الأَنبياءُ والشُّهَداءُ يومَ القِيامَةِ بمكانِهِمْ مِنَ الله » .

قالوا : يا رسولَ الله ! فخَبِّرْنا مَنْ هُمْ ؟ قال :

« هُم قومٌ تَحابُّوا بِرُوحِ الله على غَيْرِ أرْحامٍ بَيْنَهُمْ ، ولا أَمْوالٍ يَتَعاطَونَها ، فوالله إنَّ وجُوهَهُم لَنورٌ ، وإنَّهم لَعلى نُورٍ ، ولا يَخافُونَ إذا خافَ النَّاسُ ، ولا يَحْزَنُونَ إذا حَزِنَ النَّاسُ . وقَرأَ هذهِ الآيَةَ : ﴿ ألا إنَّ أوْلِياءَ الله لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ » .

رواه أبو داود .

٣٠٢٧ - (١٨) وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ؛ أنه قال :

صـ لغيره

«يا أيها الناس ! اسمعوا ، واعقلوا ، واعلموا أن لله عز وجل عباداً ليسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ ، يَغْبِطُهم النبيون والشهداءُ على منازلهم وقربهم من الله» .

فجثى رجلٌ من الأعرابِ من قاصيةِ الناسِ ، وألوى إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ! ناسٌ من الناسِ ليسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ ، يغبطهم الأنبياءُ والشهداءُ على مجالسهم وقربهم من الله ، انْعَتْهم لنا ، حلِّهم لنا - يعني صفهم لنا ، شكِّلْهم لنا - ، فسُرَّ وجه النبي ﷺ بسؤال الأعرابي ، فقال رسول الله ﷺ :

« هم ناس من أفناءِ الناس[1] ونوازع القبائل ، لم تصل بينهم أرحامٌ متقاربةٌ ، تحابوا في الله وتصافوا ، يضع الله لهم يوم القيامةِ منابرَ من نور فيجلسون عليها ، فيجعل وجوهَهم نوراً ، وثيابَهم نوراً ، يفزعُ الناس يومَ القيامةِ

(١) أي : لا يُعلم من هم . و (النوازع) : الذي ينزع إلى أهله وعشيرته ؛ أي : يشتاق ويحن .

ولا يفزعون ، وهم أولياءُ الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون » .

رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن ، والحاكم وقال :

«صحيح الإسناد» .[١]

٣٠٢٨ ـ (١٩) وعن معاذ بْنِ أَنَس رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : حسن

« مَــنْ أَعْطَــى لله ، ومَنَــع لله ، وأحَــبَّ لله ، وأبْغَضَ لله ، وأنْكَحَ لله ؛ فـقَدِ اسْتَكْمَلَ إيْمانَهُ » .

رواه أحمد والترمذي وقال : حديث « منكر » ، والحاكم ، وقال : « صحيح الإسناد » ، والبيهقي وغيرهم .

٣٠٢٩ ـ (٢٠) وعن أبي أُمامَة رضيَ الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : حسن صحيح

« مَنْ أَحــبَّ لله ، وأبْغَـضَ لله ، وأعْطَــى لله ، ومَنَع لله ؛ فــقـدِ اسْتَكْمَل الإِيْمانَ » .

رواه أبو داود .

٣٠٣٠ ـ (٢١) وعن البراءِ بْنِ عازِبٍ رضي الله عنه قال : حـ لغيره

كُنَّا جلوساً عِندَ النَّبِيِّ ﷺ فقال :

« أيُّ عُرَى الإسْلام أَوْثَقُ ؟ » .

قالوا : الصَلاةُ . قال :

« حَسنةٌ ؛ وما هِيَ بِها » .

قالوا : صِيامُ رَمَضانَ . قال :

---

(١) كذا قال ، ولم يروه الحاكم من حديث أبي مالك ، وإنما من حديث ابن عمر (١٧٠/٤ ـ ١٧١) ، وقد خرجتهما في «الصحيحة» (٣٤٦٤) .

« حَسنٌ ؛ وما هُوَ بِهِ » .

قالوا : الجِهادُ . قال :

« حسَنٌ ؛ وما هُوَ بِهِ » . قال :

« إنَّ أَوْثَقَ عُرى الإيمانِ أنْ تُحِبَّ في الله ، وتُبْغِضَ في الله » .

رواه أحمد والبيهقي ؛ كلاهما من رواية ليث بن أبي سُليم .

حـ لغيره ٣٠٣١ ـ (٢٢) ورواه الطبراني من حديث ابن مسعودٍ أخصر منه .

صحيح ٣٠٣٢ ـ (٢٣) وعن أنسٍ رضي الله عنه :

أنَّ رجلاً سأَلَ رسولَ الله ﷺ : متى الساعَةُ ؟ قال :

« وما أعْدَدْتَ لَها ؟ » .

قال : لا شَيْءَ ، إلا أنِّي أُحِبُّ الله ورسولَهُ . فقال :

« أنتَ معَ مَنْ أحْبَبْتَ » .

قال أنسٌ : فما فَرِحْنا بشَيْءٍ فَرَحَنا بقولِ النبيِّ ﷺ :

« أنتَ معَ مَنْ أحْبَبْتَ » .

قال أنسٌ : فأنا أُحبُّ النبيَّ ﷺ ، وأبا بكرٍ وعُمَرَ ، وأرْجو أَنْ أكونَ مَعَهُم بِحُبِّي إيَّاهُم [وإنْ لَمْ أَعْمَلْ عَملَهُمْ] [١] .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح وفي رواية للبخاري :

« أنَّ رجلاً مِنْ أَهْلِ البادِيَةِ [٢] أتى النبيَّ فقالَ : يا رسولَ الله ! مَتى الساعَةُ قائمةٌ ؟ قال :

(١) زيادة من «البخاري» ، والسياق له ، وقد أخرجه في «مناقب عمر» ، والرواية الأخرى له أخرجها في «الأدب» ، وكان في الأصل بعض الأخطاء فصححتها منه .

(٢) هو الأعرابي الذي بال في المسجد ؛ كما في حديث آخر ذكره في «فتح الباري» .

« وَيْلكَ ! وما أعْدَدْتَ لَها ؟» .

قال : ما أَعْدَدْتُ لَها ، إلا أنِّي أُحِبُّ الله ورسولَهُ . قال :

« إنَّكَ معَ مَنْ أَحْبَبْتَ » .

فقلنا [1] : ونحنُ كذلك ؟ قال :

« نعم » .

فَفَرِحْنا يَوْمَئذٍ فَرَحاً شَديداً .

ورواه الترمذي [2] ، ولفظُه : قال :

رأيتُ أصْحابَ رسول الله ﷺ فَرِحوا بِشَيْءٍ لَمْ أَرهُم فَرِحُوا بِشَيْءٍ أَشَدَّ منهُ .

قال رجلٌ : يا رسولَ الله ! الرجلُ يُحِبُّ الرجلَ على العَمَلِ مِنَ الخَيْرِ يَعْمَلُ به ولا يَعْمَلُ بِمِثْلِه ؟ فقال رسولُ الله ﷺ :

« المرءُ معَ مَنْ أَحبَّ » .

صحيح

٣٠٣٣ ـ (٢٤) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال :

جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! كيفَ تَرى في رجلٍ أحبَّ قوماً ولَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ :

« المرءُ معَ مَنْ أَحبَّ » .

رواه البخاري ومسلم .

---

(١) الأصل : (قال) ، والتصحيح من البخاري ، ورواه أحمد (١٩٢/٣) بلفظ : «قال : قال أصحابه» .

(٢) كذا الأصل ، ولعله سبق قلم أو خطأ من الناسخ ؛ فإن اللفظ المذكور إنما هو لأبي داود في «الأدب» رقم (٥١٢٧ ـ حمص) ، وأما الترمذي فرواه (٢٣٨٦) نحو رواية البخاري الثانية ، وصححه .

٣٠٣٤ ـ (٢٥) ورواه أحمد بإسناد حسن مختصراً من حديث جابرٍ:

صـ لغيره « المرءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ » .

صحيح ٣٠٣٥ ـ (٢٦) وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه أنه قال:

يا رسول الله ! الرجلُ يُحِبُّ القومَ ولا يَسْتَطيعُ أنْ يَعمَل بِعَملِهِمْ ؟ قال :

« أنتَ يا أبا ذرٍّ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ » .

قال : فإنِّي أحِبُّ الله ورسولَهُ . قال :

« فإنَّك مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ » .

قال : فأعادَها أبو ذرٍّ، فأعادَها رسولُ الله ﷺ .

رواه أبو داود .

حسن ٣٠٣٦ ـ (٢٧) وعن أبي سعيدٍ الخدْرِيِّ رضيَ الله عنه ؛ أنَّه سمعَ النبيَّ ﷺ يقولُ :

« لا تُصاحِبْ إلا مُؤْمِناً، ولا يَأْكُلْ طعَامَك إلاَّ تَقِيٌّ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » [(١)] .

٣٠٣٧ ـ (٢٨) وعن عليّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

صـ لغيره **« ثــلاثٌ هُنَّ حَقٌّ : لا يَجْعَلُ الله مَنْ لَهُ سَهْمٌ فــي الإسْلامِ كَمَنْ لا سَهْمَ لَهُ ، ولا يَتَولى الله عبْداً فيُولِّيهِ غَيْرَهُ ، ولا يُحبُّ رجلٌ قَوْماً إلا حُشِرَ مَعَهُمْ » .**

رواه الطبراني في « الصغير » و « الأوسط » بإسناد جيد .

---

(١) قال الناجي (٢٠٣/١) : «عزوه إلى ابن حبان ـ وقد رواه أبو داود والترمذي وحسنه ـ عجيب ، مع أنه ذكره في «مختصر السنن» ، لكن الذي وقع له في هذا الكتاب لم يقع له في غيره» !

٣٠٣٨ ـ (٢٩) ورواه في « الكبير » من حديث ابن مسعودٍ .[1] صـ لغيره

٣٠٣٩ ـ (٣٠) وعن عائشَة رضيَ الله عنها ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« ثلاثٌ أحْلِف علَيْهِنَّ : لا يَجعَلُ الله مَنْ له سَهْمٌ في الإسْلام كَمَنْ لا سَهْمَ لهُ ، وأسْهُمُ الإسْلام ثَلاثَةٌ : الصلاةُ ، والصومُ ، والزكاةُ ، ولا يَتولَّى الله عبْداً في الدنيا فيُوَلِّيه غَيْرَهُ يوْمَ القِيامَةِ ، ولا يُحِبُّ رجلٌ قوماً إلا جعَلهُ الله مَعَهُمْ » الحديث . صـ لغيره

رواه أحمد بإسناد جيد . [مضى ٥ ـ الصلاة / ١٣] .

(١) قلت : الظاهر من إطلاقه أنه يعني : مرفوعاً ، والواقع أنه أخرجه في «الكبير» (٩/١٧٥ ـ ١٧٦) من طريق عبد الرزاق ، وكذلك رواه هذا في «المصنف» (١١/١٩٩/٢٠٣١٨) ، وكذلك ذكره الهيثمي (١/٣٨) وأعلّه بالانقطاع . ثم رواه الطبراني بإسناد آخر ، ولكنه موقوف منقطع أيضاً ، إلا أنه في حكم المرفوع . وقد رواه البيهقي في «الشعب» (٦/٤٨٩ ـ ٤٩٠) من الوجه الأول .

٣٢ ـ (الترهيب من السحر ، وإتيان الكهان والعرافين والمنجمين بالرمل والحصى أو نحو ذلك وتصديقهم)

صحيح **٣٠٤٠** ـ (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال :

« اجْتَنِبوا السبْعَ الموبِقَاتِ » .

قالوا : يا رسولَ الله ! وما هُنَّ ؟ قال :

« الشِّـرْكُ بالله ، والسِحْرُ ، وقَتلُ النَفْسِ التي حَرَّمَ الله إلا بِالْحَقِّ ، وأكْلُ الرِّبا ، وأكلُ مـالِ اليَتـيمِ ، والتَوَلِّي يَوْمَ الزَحْفِ ، وقَذْفُ المحْصَناتِ الغـافِلاتِ المؤْمِنَاتِ » .

رواه البخاري ومسلم وغيرهما . [١٦ ـ البيوع/١٩] .

٣٠٤١ ـ (٢) وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره **« لـيـسَ مِنَّا مَنْ تَطيَّر أوْ تُطُيِّرَ لَهُ ، أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ لَهُ ، أو سَحَر أوْ سُحِرَ لَهُ ، ومَنْ أتى كاهِناً فصدَّقَهُ بما يقولُ ؛ فقدْ كَفَر بما أُنْزِلَ على محمَّدٍ ﷺ » .**

رواه البزار بإسناد جيد .

٣٠٤٢ ـ (٣) ورواه الطبراني من حديث ابن عباسٍ دون قوله :

صـ لغيره **« ومن أتى »** إلى آخره ، بإسناد حسن .

٣٠٤٣ ـ (٤) وروى ابن حبان في «صحيحه» من حديث أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده :

صـ لغيره **في كتـابِ النبيِّ ﷺ الذي كـتبَه إلى أهلِ اليمنِ في الفرائضِ والسننِ والدياتِ والزكاة ، فذكر فيه :**

« وإن أكبَر الكبائِر عندَ اللهِ يومَ القيامةِ : الإشراكُ باللهِ ، وقتلُ النفسِ

المؤمنةِ بغيرِ الحقِّ ، والفرارُ في سبيلِ الله يومَ الزحفِ ، وعقوقُ الوالدين ، ورميُ المحصنة ، وتعلمُ السحرِ ، وأكلُ الربا ، وأكلُ مالِ اليتيم» . [مضى ١٢ ـ الجهاد /١١] .

٣٠٤٤ ـ (٥) وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال : صحيح

« مَنْ أتى كاهِناً فصدَّقَهُ بما قالَ ؛ فقد كفَر بما أُنْزِلَ على محمَّدٍ ﷺ » .

رواه البزار بإسناد جيد قوي .

٣٠٤٥ ـ (٦) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لَنْ ينالَ الدَرجاتِ العُلى مَنْ تكَهَّنَ ، أو اسْتَقْسَم ، أو رَجَع مِنْ سَفرٍ تَطَيُّراً » . حـ لغيره

رواه الطبراني بإسنادين رواةُ أحدهما ثقات .

٣٠٤٦ ـ (٧) وعن صفية بنت أبي عبيد عن بعضِ أزْواجِ النبيِّ ﷺ [عن النبيِّ ﷺ] [1] قال : صحيح

« مَنْ أتى عَرَّافاً فسألَهُ عنْ شَيْءٍ فصَدَّقَهُ [2] ؛ لَمْ تُقْبَلْ له صلاةٌ أرْبَعينَ يَوْماً »[3] .

رواه مسلم .

(العَرَّافُ) بفتح العين المهملة وتشديد الراء كالكاهن ، وقيل : هو الساحر . وقال البغوي :

---

(١) سقطت من الأصل واستدركتها من «مسلم» ومن «مختصره» "مؤلف (رقم ـ ١٤٩٦ ـ بتحقيقي) .
قال الناجي : «وهو أحد المواضع العجيبة التي سقط منها ذكر الرفع في هذا الكتاب ، لا شك في ذلك ولا خفاء لا سيما إتيانه بعد ذكر الأنثى بقوله : (قال)» .
(٢و٣) كذا الأصل ، وليس في مسلم «فصدقه» ، وفيه «ليلة» بدل «يوماً» . وإنما هو في «مسند أحمد» (٤/٦٨ و ٥/٣٨٠) بلفظ الكتاب وزيادته ، وخفي هذا على المعلقين الثلاثة !!

« العراف : هو الذي يدّعي معرفة الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق من الذي سرقه ، ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك . ومنهم من يسمي المنجم كاهناً » انتهى .

صحيح

٣٠٤٧ ـ (٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ أَتى عَرَّافاً أَوْ كاهِناً فَصدَّقَهُ بِما يقولُ ؛ فقد كَفَر بِما أُنْزِلَ على مُحمَّدٍ » .

رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وفي أسانيدهم كلام ذكرته في « مختصر السنن » ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرطهما » .

صحيح موقوف

٣٠٤٨ ـ (٩) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال :

مَنْ أَتى عَرَّافاً أَوْ ساحِراً أَوْ كاهِناً ، فسَأَلَهُ فصَدَّقَهُ بما يقولُ ؛ فَقَدْ كَفر بِما أُنْزِل على مُحمَّدٍ ﷺ .

رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد موقوفاً .

صحيح

٣٠٤٩ ـ (١٠) وعنه قال :

« مَنْ أَتى عَرَّافاً [1] أَوْ كاهِناً ، يُؤْمِنُ بِما يَقُول ؛ فقدْ كَفَر بِما أُنْزِلَ على محمَّدٍ ﷺ » .

رواه الطبراني في « الكبير » ، ورواته ثقات .

(١) في الأصل زيادة : (أو ساحراً) ، فحذفتها لعدم ورودها عند الطبراني في «الكبير» (١٠٠٠٥/٩٣/١٠) ، ولا في «الأوسط» أيضاً (١٤٧٦/٢٧٠/٢) ، ولا في «المجمع» (١١٨/٥) ، وإنما هي في الرواية التي قبلها .

٣٠٥٠ ـ (١١) وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لا يَدخُل الجنَّةَ مدْمِنُ خَمْرٍ ، ولا مؤمِنٌ بِسِحْرٍ ، ولا قاطعُ رَحِمٍ » . حـ لغيره

رواه ابن حبان في « صحيحه » .

٣٠٥١ ـ (١٢) وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« مَنِ اقْتَبس عِلْماً مِنَ النجومِ ؛ اقْتَبسَ شُعْبَةً مِنَ السحْرِ زادَ ما زَادَ » .

رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما .

(قال الحافظ) :

« والمنهي عنه من علم النجوم هو ما يدَّعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان ، كمجيء المطر ، ووقوع الثلج ، وهبوب الريح ، وتغيّر الأسعار ، ونحو ذلك . ويزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب واقترانها وافتراقها وظهورها في بعض الأزمان . . وهذا علم استأثر الله به ، لا يعلمه أحد غيره ، فأما ما يدرك من طريق المشاهدة ؛ من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة ، وكم مضى من الليل والنهار ، وكم بقي فإنه غير داخل في النهي . والله أعلم » [١] .

---

(١) قلت : ومن ذلك عندي التنبؤ بنزول المطر ، وتساقط الثلج ، وهبوب الرياح ، ونحوها ، فإن لمعرفة ذلك اليوم موازين دقيقة سخرها الله للناس في هذا الزمان ، مثل الساعات التي يعرف بها الوقت ، فلا علاقة لذلك البتة بعلم النجوم المذموم .

٣٣ ـ (الترهيب من تصوير الحيوانات والطيور في البيوت وغيرها) (١)

صحيح **٣٠٥٢ ـ (١)** عن عمر رضي الله عنهما ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إنَّ الذينَ يَصْنَعونَ هذه الصُّوَرَ (٢) يُعَذَّبُون يومَ القِيامَةِ ؛ يُقالَ لَهُمْ : أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ » .

رواه البخاري ومسلم .

صحيح **٣٠٥٣ ـ (٢)** وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

قَدِمَ رسولُ الله ﷺ مِنْ سَفرٍ وقد سَترتُ سَهْوَةً لي بقرامٍ فيه تَماثِيلُ ، فلمَّا رآهُ رسولُ الله ﷺ تَلوَّن وجْهُهُ ، وقال :

« يا عائشةُ ! أشدُّ الناسِ عَذاباً عندَ الله يومَ القِيامَةِ ؛ الَّذينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ الله » .

قالتْ : فَقطَّعْناهُ ، فجعَلْنا منهُ وِسَادةً أوْ وِسادَتَيْنِ .

وفي رواية : قالَتْ :

دَخَل عليَّ رسولُ الله ﷺ وفي البيتِ قِرامٌ فيه صورٌ ، فتَلوَّنَ وجْهُهُ ثُمَّ تناوَل السِّتْرَ فَهتَكَهُ ، وقال :

---

(١) قلت : سواء كانت مجسمة أو غير مجسمة ، وسواء صورت بالقلم والريشة ، أو بالآلة ، كل ذلك حرام إلا ما لابد منه كلعب البنات ونحوها ؛ كما كنت بينته في «آداب الزفاف» ثم في «غاية المرام في تخريج أحاديث «الحلال والحرام» ، والتفريق بين الصور الفوتوغرافية والصور اليدوية ظاهرية عصرية ابتلي بها كثير ممن يدعي العلم ، ولم يتفقهوا بالسنة المحمدية ، وما مثلهم إلا مثل من يبيح الأصنام والتماثيل التي صنعت بالآلة ، ولم تُنحت باليد! وأنا حين أقول هذا أعلم أن هناك من اشتط في الضلال ، فأباح الصور والتماثيل بزعم أنها حرمت تحريماً زمنياً ، وهؤلاء لا وزن لهم ، لأنهم خرقوا بذلك إجماع السلف ، وخالفوا أحاديث الباب .

(٢) أي : غير المجسمة ، أو التي لا ظل لها ، بدليل القرام في حديث عائشة الآتي بعده ، وأما المجسمة فهي داخلة فيه من باب أولى . فتنبه .

« إنَّ مِنْ أشدِّ الناسِ عَذاباً يومَ القيامَةِ الَّذينَ يصوِّرونَ هذه الصُّوَرَ » .

وفي أخْرى :

أنَّها اشْتَرتْ نُمْرُقةً فيها تصاويرُ ، فلمَّا رآها رسولُ الله ﷺ قامَ على البابِ فلَمْ يَدْخُلْ ، فَعرَفتُ في وَجْهِهِ الكَراهِيَةَ . قالتْ : فقلتُ : يا رسولَ الله ! أتوبُ إلى الله وإلى رسولِه ، ماذا أذْنَبْتُ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ :

« ما بالُ هذه النُّمرُقَة ؟! » .

فقلتُ : اشْتَرَيْتُها لَكَ لِتَقْعُدَ علَيها وتَوَسَّدها ، فقال رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ أصْحابَ هذهِ الصُّورِ يُعَذَّبُونَ يومَ القِيامَةِ ؛ فيُقالُ لَهُمْ : أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ » . وقال :

« إنَّ البيْتَ الَّذي فيه الصُّوَرُ لا تَدْخُلُه الملائِكَةُ » [(١)] .

رواه البخاري ومسلم .

(السَّهْوَةُ) بفتح السين المهملة : هي الطاق في الحائط يوضع فيه الشيء . وقيل : هي الصفة . وقيل : المخدع بين البيتين . وقيل : بيت صغير كالخزانة الصغيرة .

و (القِرامُ) بكسر القاف : هو الستر .

و (النُّمْرُقَةُ) بضم النون والراء أيضاً ـ وقد تفتح الراء ـ وبكسرهما : هي المخدَّة .

صحيح

٣٠٥٤ ـ (٣) وعن سعيد بن أبي الحسن قال :

جاءَ رجلٌ إلى ابنِ عبَّاس رضيَ الله عنهما فقالَ : إنِّي رجلٌ أصَوِّرُ هذهِ الصُّوَرَ ، فأَفْتِني فيها ، فقالَ لَهُ : ادْنُ مِنِّي ، فدَنا ، ثُمَّ قال : ادْنُ مِنِّي ، فدنا حتَّى وضَع يَدهُ على رَأْسِه وقالَ : أُنبِّئُكَ بما سمِعْتُ مِنْ رسولِ الله ﷺ ،

(١) زاد أبو بكر الشافعي : «قالت : فما دخل حتى أخرجتها» . انظر «آداب الزفاف» . والمراد بـ «الصورة» هنا هي المطرزة ، كما يدل عليه السياق ، فهي غير مجسمة ، فتنبه .

سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« كلُّ مُصَوِّرٍ في النارِ ، يجْعَلُ لَـهُ بِكلِّ صـورَةٍ صوَّرَها نَفْساً فتُعذِّبه في جَهنَّمَ » .

قال ابنُ عبَّاسٍ : فإنْ كنتَ لا بُدَّ فاعِلاً ، فاصْنَعِ الشَّجَر وما لا نَفْسَ لَهُ .

رواه البخاري ومسلم .[1]

وفي رواية للبخاري[2] قال :

كنتُ عندَ ابْنِ عبَّاسٍ إذْ جاءَهُ رجلٌ فقال : يا أبا[3] عبَّاسٍ : إنِّي رجلٌ إنَّما معيشَتي مِنْ صَنْعَةِ يَدي ، وإنِّي أصْنَعُ هذه التصاويرَ ؟

فقال ابْنُ عبَّاسٍ : لا أُحدِّثُكَ إلا ما سمِعْتُ مِنْ رسولِ الله ﷺ ، سمعْتُه يقول :

« مَنْ صَوَّرَ صورَةً فإنَّ الله مُعَذِّبُهُ حتَّى يَنْفُخَ فيها الروحَ ، ولَيْسَ بِنَافِخٍ فيها أَبداً » .

فَربا الرجلُ رَبْوَةً شَديدةً [واصفر وجهه] ، فقال : وَيْحكَ ! إنْ أبَيْتَ إلا أنْ تَصْنَع فعليكَ بهذا الشجَرِ ، وكلِّ[4] شيْءٍ ليسَ فيه روحٌ .

---

(١) هذا اللفظ لمسلم فقط (٦/١٦١) ، لم يرو البخاري إلا الرواية الآتية ، وبذلك جزم الناجي ، وغفل عنه الغافلون ـ كعادتهم ـ في تعليقهم ، وأكدوا جهلهم فيما سموه بـ «تهذيب الترغيب» (ص ٥١٨) فنسبوا الروايتين للشيخين بالأرقام فزادوا في الخطأ أنهم نسبوا الثانية لمسلم أيضاً !!

(٢) قال الناجي : «هذه العبارة موهمة أن السياق الأول للشيخين ، وأن الثاني رواية أخرى للبخاري ، وليس هو عند كل منهما إلا من طريق واحد ، لكن اللفظ الأول لمسلم ، والثاني للبخاري لا غير» .

قلت : وهو عند أحمد (١/٣٠٨) باللفظ الأول .

(٣) الأصل : (ابن) ، والتصحيح من «البخاري» آخر (البيوع) ، والزيادة منه ، وغفل عن هذا كله مدعو التحقيق .

(٤) كذا الأصل بإثبات الواو ، وهو رواية أبي نعيم ، وأما رواية البخاري فحَذَفَتْها على أنه بدل كل من بعض ، وقد جوّزه بعض النحاة . انظر «الفتح» .

(رَبَا) الإنسان : إذا انتفخ غيظاً أو كبراً .

٣٠٥٥ ـ (٤) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : صحيح

« إنَّ أشَدَّ الناسِ عَذَاباً يومَ القِيامَةِ ؛ المصَوِّرونَ » .

رواه البخاري ومسلم .

٣٠٥٦ ـ (٥) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : صحيح

« قال الله تعالى : ومَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَب يَخْلُقُ كَخَلْقي ، فلْيَخْلُقوا ذَرَّةً ، ولْيَخْلُقوا حَبَّةً ، ولْيَخْلُقوا شَعيرَةً » .

رواه البخاري ومسلم .

٣٠٥٧ ـ (٦) وعن حيان بن حصين قال : صحيح

قال لي عليٌّ رضي الله عنه :

ألاَّ أبْعَثُكَ على ما بَعثَني عليهِ رسولُ الله ﷺ ؟

« أنْ لا تدَعَ صورَةً إلا طَمَسْتَها ، ولا قَبْراً مُشْرِفاً إلا سَوَّيْتَهُ » .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي .

٣٠٥٨ ـ (٧) وعن أبي طلحة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : صحيح

« لا تدخُل الملائكةُ بيتاً فيهِ كلْبٌ ولا صورَةٌ » .

رواه البخاري ومسلم ، والترمذي والنسائي وابن ماجه .

وفي رواية لمسلم :

« لا تدخلُ الملائِكةُ بَيْتاً فيهِ كلْبٌ ، ولا تَماثيلُ [(١)] » .

صحيح **٣٠٥٩ ـ (٨)** وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال :

واعدَ رسولَ الله ﷺ جبريلُ ﷺ أنْ يأتِيَهُ ، فراثَ عليهِ حتّى اشْتَدَّ على رسولِ الله ﷺ ، فَخرَج ، فلَقِيَهُ جِبْريلُ ﷺ ، فَشكا إليْهِ ، فقالَ :

« إنَّا لا نَدْخُل بيتاً فيهِ كلْبٌ ولا صورَةٌ » .

رواه البخاري .

(راثَ) بالثاء المثلثة غير مهموز ؛ أي : أبطأ .

صحيح **٣٠٦٠ ـ (٩)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« أَتاني جبريلُ عليه السلامُ فقال لي : أَتَيْتُكَ البارِحَةَ فلَمْ يَمْنَعْني أنْ أكونَ دخلتُ إلا أنَّه كانَ على البَابِ تَماثيلُ ، وكانَ في البيْتِ قِرامُ سِتْرٍ فيه تَماثيلُ ، وكان في البيتِ كَلْبٌ ، فَمُرْ برأْسِ التمثَالِ الذي في البيْتِ يُقطَعْ فيصيرَ كَهَيْئَةِ الشجرةِ ، ومُرْ بالسترِ فلْيُقطَّعْ فيُجْعَلَ منهُ وسادَتَيْنِ مَنْبوذَتَيْنِ توطآنِ ، ومُرْ بالكَلْبِ فلْيُخْرَجْ » .

رواه أبو داود والترمذي والنسائي ، وابن حبان في « صحيحه » ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

وتأتي أحاديث من هذا النوع في [٤١ ـ باب] « اقتناء الكلب » إن شاء الله تعالى .

---

(١) أي : صور . قال الناجي : (٢/٢٠٣) : «وكذا البخاري ، لكن لفظه : (ولا صورة تماثيل) ، وله في رواية : (ولا تصاوير) ، وفي أخرى : (بيتاً فيه الصور)» .

صحيح

٣٠٦١ ـ (١٠) وعن أبي هريرة أيضاً قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« يَخْرجُ عُنقٌ مِنَ النارِ يومَ القِيامَةِ لهُ عَيْنانِ تُبْصِرانِ ، وأُذُنانِ تَسْمَعانِ ، ولسانٌ يَنْطِقُ ، يقولُ : إنّي وُكِّلْتُ بثلاثَةٍ : بِمَنْ جعَلَ مَعَ الله إلهاً آخَر ، وبكُلِّ جَبَّارٍ عَنيدٍ ، وبالمُصَوِّرِينَ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن صحيح غريب »[1] .

(عُنُقٌ) بضم العين والنون ؛ أي : طائفة وجانب من النار .

(١) قلت : ورواه أحمد أيضاً . انظر «الصحيحة» (٥١٢) ، وكان في الأصل بعض الأخطاء فصححتها من الترمذي .

٣٤ ـ (الترهيب من اللعب بالنرد [1])

صحيح **٣٠٦٢ ـ (١)** عن بريدة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« مَنْ لَعِبَ بالنَّرْدَشيرِ ؛ فكأَنَّما صَبَغ يَدَهُ في لحمِ خنزيرٍ ودَمِه [2]» .

رواه مسلم . وله ولأبي داود وابن ماجه :

« فكأنَّما غَمسَ يَدهُ في لَحْمِ خِنْزيرٍ ودَمِهِ » .

حسن **٣٠٦٣ ـ (٢)** وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ لَعِبَ بنَرْدٍ أوْ نرْدَشيرٍ ؛ فقد عَصَى الله ورسولَهُ » .

رواه مالك ـ واللفظ له ـ ، وأبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي ، ولم يقولوا :

« **أو نردشير** » . وقال الحاكم :

« صحيح على شرطهما » .

(قال الحافظ) :

« قد ذهب جمهور العلماء إلى أن اللعب بالنرد حرام ، ونقل بعض مشايخنا الإجماع على تحريمه ، واختلفوا في اللعب بالشطرنج ، فذهب بعضهم إلى إباحته ؛ لأنه يستعان به في أمور الحرب ومكائده ، لكن بشروط ثلاثة :

أحدها : أن لا يؤخر بسببه صلاة عن وقتها .

---

(١) (النـرد) بفتح النون وسكون الراء : لعب معروف ، ويسمى : الكعاب ، والنردشير . قال النووي : (النردشير) هو النرد ، فـ (النرد) عجمي معرب و(شير) معناه حلو .

(٢) الأصل : (دم خنزير) ، والتصحيح من مسلم (٧/٥٠) ، والفرق بين روايته والرواية التي بعدها هو في لفظ (غمس) فقط . ولم يتنبه لهذا المعلقون الثلاثة ! لا هنا ولا فيما سموه بـ «التهذيب» ، بل جاؤوا بتخليط آخر فنسبوا الرواية الأولى على خطئها للثلاثة المذكورين وبالأرقام !!

والثاني : أن لا يكون فيه قمار .

والثالث : أن يحفظ لسانه حال اللعب عن الفحش والخناء ورديء الكلام ، فمتى لعب به أو فعل شيئاً من هذه الأمور كان ساقط المروءة مردود الشهادة . وممن ذهب إلى إباحته سعيد بن جبير والشعبي ، وكرهه الشافعي كراهة تنزيه .

وذهب جماعات من العلماء إلى تحريمه كالنرد وقد ورد ذكر الشطرنج في أحاديث لا أعلم لشيء منها إسناداً صحيحاً ولا حسناً . والله أعلم » .

٣٥ ـ (الترغيب في الجليس الصالح ، والترهيب من الجليس السيّىء ، وما جاء في من جلس وسط الحلقة ، وأدب المجلس وغير ذلك)

صحيح ٣٠٦٤ ـ (١) عن أبي موسى رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إنَّما مَثَلُ الجَليس الصَّالح والجَليسِ السَّوءِ كَحامِلِ المِسْكِ ونافِخِ الكير ، فحامِلُ المِسْكِ إمَّا أنْ يُحذِيكَ ، وإمَّا أنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وإمَّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيْحاً طَيِّبَةً ، ونَافِخُ الكير إمَّا أنْ يُحْرِقَ ثيابَكَ ، وإمَّا أنْ تَجِد مِنْهُ ريحاً خَبيثَةً » .

رواه البخاري ومسلم .

(يحذيك) أي : يعطيك .

صحيح ٣٠٦٥ ـ (٢) وعن أنسٍ رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« ومَثَلُ الجَليس الصَّالح كَمثَلِ صاحِبِ المِسْكِ ، إنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْهُ شَيْءٌ أصابَك مِنْ ريحِهِ ، ومَثَلُ الجَليسِ السَّوءِ كَمثَلِ صاحِبِ الكيرِ ، إنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْ سَوادِهِ أصابَكَ مِنْ دُخانِهِ » .

رواه أبو داود والنسائي .

صحيح ٣٠٦٦ ـ (٣) وعن الشرِيد بن سُوَيدٍ رضي الله عنه قال :

مَرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأنا جالِسٌ ، وقد وضَعْتُ يديَ اليُسْرى خلْفَ ظهْري واتَّكَأْتُ على ألْيَةِ يَدي ، فقال رسولُ الله ﷺ :

« لا تَقْعُدْ قِعْدَةَ المَغْضوبِ علَيْهِمْ » .

رواه أبو داود وابن حبان في « صحيحه » وزاد : قال ابن جريج :

« وضَعَ راحَتَيْه على الأَرْضِ [وراء ظهره][١] » .

٣٠٦٧ ـ (٤) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : حـ لغيره

جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقامَ لَهُ رجلٌ عَنْ مَجْلِسِه ، فذهَب لِيَجْلِسَ فيهِ ، فنَهاهُ رسولُ الله ﷺ .

رواه أبو داود .

٣٠٦٨ ـ (٥) وفي روايةٍ له عن سعيد بن أبي الحسن قال : صحيح

جاءَ أبو بكرةَ في شهادَةٍ ، فقامَ لَهُ رجلٌ مِنْ مَجْلسِه ، فأبى أنْ يَجْلِسَ فيهِ ، وقال :

« إنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عَنْ ذا » .

٣٠٦٩ ـ (٦) وعن ابن عمر أيضاً قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« لا يُقيمَنَّ أحَدُكم رجلاً مِنْ مَجْلِسه ثُمَّ يَجْلِسُ فيه ، ولكنْ تَوسَّعُوا وتَفَسَّحوا ؛ يَفْسَحِ الله لَكُمْ » .

وفي رواية : قال :

وكان ابن عمر إذا قام له رجلٌ مِنْ مَجْلِسه لَمْ يَجْلِسْ فيهِ .

رواه البخاري ومسلم .

٣٠٧٠ ـ (٧) وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال :

«كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلسَ أحدُنا حيث ينتهي » . حـ لغيره

---

(١) زيادة من (ابن حبان/ ٥٦٤٥ ـ الإحسان) ، وسقطت من «الموارد» (١٩٥٦) أيضاً ، ولم أفهم لهذه الجملة هنا معنى ، لأن ابن جريج هو الذي روى السياق الأول : «يدي اليسرى» . فلعل الأصل : «وقال ابن جريج مرة . . » ، والله أعلم . انظر التعليق على كتابي «صحيح الموارد» (٣٢ ـ الأدب/ ١٥) .

رواه أبو داود ، والترمذي وحسنه ، وابن حبان في «صحيحه» .

حسن

٣٠٧١ ـ (٨) وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« لا يَحِلُّ لرجلٍ أنْ يُفَرِّقَ بيْنَ اثْنَيْنِ إلا بِإذْنِهِما » .

رواه أبو داود والترمذي وقال :

« حديث حسن » .

حسن

وفي رواية لأبي داود :

« لا يَجْلِسْ بَيْنَ رجُلَيْنِ إلا بإذْنِهِما » .

صحيح

٣٠٧٢ ـ (٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إذا قامَ أحدُكُم مِنْ مَجْلسٍ ثُمَّ رجَع إليه ؛ فهوَ أحَقُّ بِه » .

رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه .

صحيح

٣٠٧٣ ـ (١٠) وعن وهب بن حذيفة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال :

« الرجلُ أحَقُّ بمَجلِسه ، فإذا خَرجَ لحاجَتِه ثُمَّ رجَع ؛ فهوَ أحَقُّ بمَجلِسه » .

رواه الترمذي وابن حبان في « صحيحه » .

٣٠٧٤ ـ (١١) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

حـ لغيره

« خيرُ المَجالِس أوْسَعُها » .

رواه أبو داود .

صحيح

٣٠٧٥ ـ (١٢) وعن أبي سعيدٍ أيضاً ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« إيَّاكمْ والجلوسَ بالطُّرقاتِ » .

قالوا : يا رسولَ الله ! ما لَنا بُدٌّ مِنْ مَجالِسنا نتحدَّثُ فيها ؟ فقال رسولُ

الله ﷺ :

« إنْ أَبَيْتُمْ ؛ فأَعْطوا الطريقَ حَقَّهُ » .

قالوا : وما حَقُّ الطريقِ يا رسولَ الله ؟ قال :

« غَضُّ البصَرِ ، وكفُّ الأَذى ، وردُّ السلامِ ، والأَمْرُ بالمعروفِ ، والنهيُ عَنِ المنكَرِ » .

رواه البخاري ومسلم وأبو داود .

٣٦ ـ (الترهيب من أن ينام المرء على سطح لا تحجير له ، أو يركب البحر عند ارتجاجه)

٣٠٧٦ ـ (١) عن عبد الرحمن بن عليّ ـ يعني ابن شيبان ـ عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره « **مَنْ باتَ على ظَهْرِ بيْتٍ ليسَ له حِجارٌ ،[1] فقدْ بَرِئَتْ منهُ الذِّمَّةُ** » .

رواه أبو داود .

(قال الحافظ) : « هكذا وقع في روايتنا « حجار » بالراء بعد الألف . وفي بعض النسخ « حجاب » بالباء الموحدة ، وهو بمعناه » .

صحيح **٣٠٧٧ ـ (٢)** وروي عن جابرٍ رضي الله عنه قال :

« **نهى رسولُ الله ﷺ أنْ ينامَ الرجلُ على سطْحٍ ليسَ بمَحْجُورٍ علَيْهِ** » .

رواه الترمذي وقال : « حديث غريب » .

حسن **٣٠٧٨ ـ (٣)** وروي عن أبي عمران الجَوْني قال :

كنَّا بفارِس وعلينا أميرٌ يُقالُ له : (زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِالله) ، فأبْصَر إنْساناً فوْقَ بَيْتٍ أوْ إجّارٍ ليسَ حوله شَيْءٌ ، فقال لي : سمعتَ في هذا شيْئاً ؟ قلتُ : لا . قال : حدَّثني رجلٌ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« **مَنْ باتَ فوْقَ إجَّارٍ أو فوْقَ بيْتٍ ليسَ حوْلَهُ شيءٌ يرُدُّ رِجلَهُ ؛ فقد بَرِئَتْ منهُ الذِّمَّةُ ، ومَنْ رَكِبَ البَحْرَ بَعْدَ ما يَرتَجُّ ؛ فقد بَرِئَتْ منه الذمَّةُ** » .

رواه أحمد مرفوعاً هكذا وموقوفاً ، ورواتهما ثقات ، والبيهقي مرفوعاً .

---

(١) أي : فوقع فمات كما يأتي في الحديث الآتي آخر الباب .

وفي رواية للبيهقي عن أبي عمران أيضاً قال :

كنتُ مَع زُهَيْر الشَّنَوِي (١) ، فأتَيْنا على رجلٍ نائم على ظَهْرِ جِدَار ، وليسَ لَهُ ما يَدْفَعُ رِجْلَيْهِ ، فضَرَبَهُ بِرِجْلِه ، ثُمَّ قال : قُمْ ، ثُمَّ قال زهيرٌ : قالَ رسولُ الله ﷺ : حـ لغيره

« مَنْ باتَ على ظَهْرِ جِدارٍ وليسَ لَهُ ما يَدْفَعُ رِجْلَيْه ، فوقَعَ فَماتَ ؛ فقد بَرِئَتْ منهُ الذِّمَّة ، ومَنْ رَكِبَ البَحْرَ في ارْتِجَاجِهِ ، فَغَرِقَ ؛ فقد بَرِئَتْ منه الذِّمَّةُ » .

قال البيهقي :

« ورواه شعبة عن أبي عمران عن محمد بن أبي زهير ، وقيل : عن محمد بن زهير بن أبي علي ، وقيل : عن زهير بن أبي جبل عن النبي ﷺ . وقيل غير ذلك (٢) » .

(**الإِجَّارُ**) بكسر الهمزة وتشديد الجيم : هو السطح .

و (**ارتجاج البحر**) : هيجانه .

---

(١) بفتح الشين المعجمة والنون وكسر الواو ، وأصله (الشنائي) بهمزة مقصورة ، والأول على إرادة التسهيل ، وهو منسوب إلى (أزد شَنُوءة) بمعجمة مفتوحة ثم نون مضمومة ثم همزة ممدودة ثم هاء تأنيث . كذا في «العجالة» .

(٢) قلت : قد اتفق ثلاثة من الثقات على روايته عن أبي عمران عن زهير بن عبد الله عن الرجل كما في الرواية الأولى ، وصرح بعضهم أنه صحابي ، وجهالة الصحابي لا تضر ، فتصدير المؤلف الحديث بصيغة التمريض ؛ لا وجه له ، انظر «الصحيحة» (٨٢٨) .

٣٧ - (الترهيب من أن ينام الإنسان على وجهه من غير عذر)

حسن صحيح

٣٠٧٩ - (١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

مَرَّ النبيُّ ﷺ برجـلٍ مضْطَجِعٍ على بطْنِه ، فغَمزَهُ برِجْلِه ، وقال : « إنَّ هذه ضِجْعَةٌ لا يُحِبّها الله عزَّ وجلَّ » .

رواه أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » واللفظ له [1] . وقد تكلم البخاري في هذا الحديث .

حـ لغيره

٣٠٨٠ - (٢) وعن يعيش بن طخفة بن قيسٍ الغفاري قال :

. . . كان أبي مِنْ أصحابِ الصُّفَّة .

قال : فبينا أنا مُضْطَجِعٌ مِنَ السَّحرِ على بَطْني إذ جاءَ رجلٌ يُحرِّكني بِرجْلِه ، فقال :

« إنَّ هذه ضِجْعَةٌ يُبْغِضُها الله » .

قال : فَنظرْتُ فإذا هو رسولُ الله ﷺ .

رواه أبو داود ، واللفظ له .

ورواه النسائي عن قيس بن طغفة (بالغين المعجمة) قال : حدثني أبي فذكره ، وابن ماجه عن قيس بن طهفة (بالهاء) عن أبيه مختصراً .

---

(١) قلت : وفاته أنه رواه الترمذي (٢٧٦٩) باللفظ المذكور ، وكذا ابن أبي شيبة (٦٧٣٠/١١٥/٩) ، و الحاكم (٢٧١/٤) وصححه ، وأقره الذهبي ، وأعله البخاري في «التاريخ» (٣٦٦/٢/٢) ، ثم البيهقي في «الشعب» (٤٧٢٠/١٧٧/٤) بما لا يقدح ؛ لأنه من رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، وقد صرح محمد بن عمرو بالتحديث في رواية لأحمد (٢٨٧/٢) ، وهي رواية الترمذي ، وأشار إلى مخالفة يحيى بن أبي كثير ، فرواه عن أبي سلمة عن يعيش ابن طخفة ، وهي الآتية بعده . لكن الحاكم دفع هذه المخالفة بأنه اختلف في إسناده على يحيى بن أبي كثير ، ووافقه الذهبي .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » عن قيس بن طغفة (بالغين المعجمة) عن أبيه كالنسائي .

قال أبو عمر النمري :

« اختلف فيه اختلافاً كثيراً ، واضطرب فيه اضطراباً شديداً . فقيل : طهفة بن قيس (بالهاء) ، وقيل : طحفة (بالحاء) . وقيل : طغفة (بالغين) . وقيل : طقفة (بالقاف والفاء) . وقيل : قيس بن طخفة . وقيل : عبد الله بن طخفة عن النبي ﷺ . وقيل : طهفة عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ . وحديثهم كلهم واحد قال : كنتُ نائماً بالصُّفَّةِ فركَضَني رسولُ الله ﷺ برجْلِه وقال : « هذه نوْمَةٌ يُبْغِضُها الله » . وكانَ مِنْ أهْلِ الصُّفَّةِ . ومِنْ أَهْلِ العِلْمِ مَنْ يقولُ : إنَّ الصُّحْبَةَ لأبيه عبد الله ، وإنهَ صاحبُ القِصَّةِ » انتهى .

وذكر البخاري فيه اختلافاً كثيراً وقال :

« طغفة (بالغين) خطأ . والله أعلم » .

٣٨ ـ (الترهيب من الجلوس بين الظل والشمس ، والترغيب في الجلوس مستقبل القبلة)

صحيح

٣٠٨١ ـ (١) عن أبي عياض عن رجلٍ مِنْ أصحابِ النبيِّ ﷺ :
أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى أنْ يَجْلِسَ الرجلُ بيْنَ الضِّحِّ والظِّلِّ ، وقال : « مَجْلِسُ الشيْطانِ » .

رواه أحمد بإسناد جيد .

صـ لغيره

٣٠٨٢ ـ (٢) والبزار بنحوه من حديث جابر .

حـ صحيح

٣٠٨٣ ـ (٣) وابن ماجه بالنهي وحده من حديث بريدة .

(الضِّحُّ) بفتح الضاد [١] المعجمة وبالحاء المهملة : هو ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض . وقال ابن الأعرابي : « هو لون الشمس » .

٣٠٨٤ ـ (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

صـ لغيره

« إذا كانَ أحدُكم في الفَيْءِ ـ وفي رواية : في الشمس ـ [٢] ، فقَلَصَ عنهُ الظِّلُّ ، فصارَ بعضُه في الشمسِ وبعضُه في الظِّلِّ ؛ فلْيَقُمْ » .

رواه أبو داود ، وتابعيُّه مجهول [٣] .

---

(١) قال الناجي : «كذا وقع : (بفتح الضاد) ، وهو خطأ بلا خلاف فيه ، إنما هو عند أهل اللغة بكسرها على وزن (الظل)» .

(٢) قلت : والسياق يأباها ، فهي شاذة . فتأمل .

(٣) قلت : هذا التعبير غير دقيق لأنه يشعر أن الراوي عنه غير تابعي كما هو الغالب ، وليس الأمر كذلك هنا ، لأنه عند أبي داود (٤٨٢١) من طريق محمد بن المنكدر قال : حدثني من سمع أبا هريرة يقول . . . فإن ابن المنكدر تابعي أيضاً . وأما الحاكم فرواه من طريق أخرى لكنها معلولة . انظر «الصحيحة» (٨٣٨) .

صحيح

والحاكم وقال : « صحيح الإسناد » . ولفظه :

« نهى رسولُ الله ﷺ أنْ يجلِسَ الرجلُ بينَ الظِّلِّ والشمْسِ » .

حسن

٣٠٨٥ ـ (٥) وعن أبي هريرة أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ لكلِّ شيْءٍ سيِّداً ، وإنَّ سيِّد المجَالِسِ قِبالَةَ القِبْلَةِ » .

رواه الطبراني بإسناد حسن .

٣٩ ـ (الترغيب في سكنى الشأم [١] وما جاء في فضلها)

صحيح **٣٠٨٦ ـ (١)** عن ابن عمر رضي الله عنهما ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

« اللهُمَّ بارِكْ لنا في شامِنَا ، [اللهم] [٢] بارِكْ لنا في يَمَنِنا » .

قالوا : وفي نَجْدِنا ؟ [٣] قال :

« اللَّهـمَّ بارِكْ لنـا في شامِنَا ، وبارِكْ [لنا] في يَمَنِنَا » .

قالوا : وفي نَجْدِنا ؟ قال :

« هنالك الزلازِلُ والفِتَنُ ، وبِها ـ أو قال : منها ـ يَخْرُجِ قرنُ الشيْطانِ » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن [صحيح] [٤] غريب » .

صحيح **٣٠٨٧ ـ (٢)** وعن ابن حوالة ـ وهو عبد الله ـ قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« سَيَصيرُ الأمْرُ أنْ تكونوا أجْناداً مُجنَّدَةً ، جُندٌ بِالشـامِ ، وجندٌ باليَمَنِ ، وجُنْدٌ بالعِراقِ » .

قال ابن حوالة : خِرْ لي يا رسولَ الله ! إنْ أدرَكْتُ ذلك . فقال :

---

(١) بسكون الهمزة ، وتخفف ؛ الإقليم الشمالي من شبه (جزيرة العرب) ، ويشمل سوريا والأردن وفلسطين إلى عسقلان . انظر «معجم البلدان» .

(٢) الأصل : (وبارك) ، والتصويب من (الترمذي) والبخاري أيضاً في رواية له ، وهو مما فات المؤلف عزوه إليه ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٢٤٦) ، كما فات ذلك كله المعلقين الثلاثة ، لأنهم مقلدة لا يحسنون البحث والتحقيق ، إنما هم مجرد نقلة كما يأتي في التعليق (٤) .

(٣) أي : (عراقنا) كما في رواية للطبراني وغيره . انظر كتابي «تخريج فضائل الشام» رقم(٨) .

(٤) قلت : سقطت من الأصل ، واستدركتها من «الترمذي (٣٩٤٨)» ، وقد استدركها المعلقون الثلاثة ـ على خلاف عادتهم ، ولكن لحداثتهم بالتحقيق لم يحصروها بين معكوفتين أولاً ! ثم إنهم استدركوها بواسطة « عجالة الإملاء » ثانياً . وفات المؤلف عزوه لـ (البخاري) ، فإنه أخرجه نحوه في «الفتن» . انظر المصدر السابق .

« عليكَ بالشام فإنَّها خيرَةُ اللهِ مِنْ أرْضِه ، يَجْتَبِي إليْها خيرَتَهُ مِنْ عِبَاده ، فأمَّا إنْ أبَيْتُم فعلَيْكُم بِيَمَنِكُم ، واسْقوا مِنْ غُدُرِكم[1] ، فإنَّ اللهَ تَوكَّل (وفي رواية : تكفَّل) لي بالشامِ وأهْلِهِ » .

رواه أبو داود ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

٣٠٨٨ ـ (٣) وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ :

أنَّه قامَ يوماً في الناسِ فقال : صـ لغيره

يا أيُّها الناسُ ! توشِكونَ أنْ تكونوا أجْناداً مجنَّدَةً ، جُنْدٌ بالشامِ ، وجُنْدٌ بالعراقِ ، وجندٌ باليَمنِ » .

فقال ابنُ حَوالَةَ : يا رسولَ الله ! إنْ أدْرَكني ذلك الزمانُ فاخْتَرْ لي قال :

« إنِّي أختارُ لكَ الشامَ ، فإنَّه خيرَةَ المسْلمينَ ، وصَفْوَةُ اللهِ مِنْ بلاده ، يَجْتَبي إليْها صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِه . فَمَنْ أبى فَلْيَلْحَقْ بيمَنِه ، ولَيَسْقِ مِنْ غُدُرِه ، فإنَّ اللهَ قد تكفَّل لي بالشامِ وأهْلِه » .

رواه الطبراني ، ورواته ثقات .[2]

٣٠٨٩ ـ (٤) ورواه البزار والطبراني أيضاً من حديث أبي الدرداء بنحوه بإسناد حسن . حـ صحيح

٣٠٩٠ ـ (٥) وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« يُجنَّد الناسُ أجناداً ، جندٌ باليمَنِ ، وجُنْدٌ بالشامِ ، وجندٌ بالمشْرِقِ ، صـ لغيره

---

(١) بضمتين ، وكذا (الغدران) جمع (غدير) : وهو القطعة من الماء يغادرها السيل ، أي يتركها . كذا في «العجالة» .

(٢) كذا قال ! وتبعه الهيثمي (١٠/٥٩) ، وفيه فضالة بن شريك ، قال أبو حاتم : «لا أعرفه» . ولم يوثقه أحد !

وجندٌ بالمغْرِبِ » .

فقال رجلٌ : يا رسولَ الله ! خِرْ لي ، إنِّي فَتىً شَابٌّ ، فلَعلِّي أُدْرِكُ ذلك ، فأيَّ ذلك تَأْمُرُني ؟ قال :

« عليكَ بالشَّامِ » .

رواه الطبراني من طريقين إحداهما حسنة .

وفي رواية له عنه قال :

صـ لغيره **سمعتُ رسولَ الله ﷺ ، يقولُ لِحُذَيْفَةَ بْنِ اليَمانِ ومعاذِ بْنِ جَبَلٍ وهُما يَسْتَشيرانِه في المَنْزِلِ ، فأَوْمَأَ إلى الشَّام ، ثُمَّ سَألاه ؟ فأَوْمَأَ إلى الشام ، قال :**

« عليكم بالشام ؛ فإنَّها صَفْوَةُ بلادِ الله ، يسْكُنُها خِيرَتُه مِنْ خَلْقِهِ ، فَمَنْ أبى فَلْيَلْحَقْ بيَمَنِه ، ولَيسْقِ مِنْ غُدُرِهِ ، فإنَّ الله تكَفَّل لي بالشام وأَهْلِهِ » .

٣٠٩١ ـ (٦) وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

صـ لغيره **« ستكونُ هجرةٌ بعدَ هجرة ، فخيارُ أهلِ الأرضِ ألزَمُهم مُهاجَرَ[1] إبراهيمَ ، ويبقى في الأرض أشرارُ أَهلِها تلفظُهم أَرَضُوهم ، وتَقْذَرُهم نَفْسُ اللهِ ، وتحشرهم النارُ مع القردة والخنازير » .**

رواه أبو داود عن شهر عنه ، والحاكم عن أبي هريرة عنه ، وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » . كذا قال ! [2]

---

(١) بفتح الجيم : موضع المهاجرة ، ويريد بلاد الشام ، لأن إبراهيم عليه السلام لما خرج من أرض العراق مضى إلى الشام وأقام به . «نهاية» .

(٢) يشير المؤلف إلى أنه ليس على شرط الشيخين لأن فيه عنده (٤/٥١٠ ـ ٥١١) (عبد الله بن صالح المصري) ، لم يرو له الشيخان ، وروى له البخاري تعليقاً ، ثم إن فيه ضعفاً من قبل حفظه ، وهو عنده (٤/٤٨٦) من طريق (شهر) أيضاً ، وإن من أوهام الشيخ الناجي أنه أنكر في «عجالته» (١/٢٠٥) أن يكون الحاكم رواه عن أبي هريرة عن ابن عمرو !! ومن تخليطات الثلاثة وخبطهم أنهم =

٣٠٩٢ ـ (٧) وعنه عن النبيِّ ﷺ قال : صحيح

« إنِّي رأيْتُ كأنَّ عَمودَ الكتابِ انْتُزِع مِنْ تحتِ وسادَتي ، فأتْبَعْتُه بَصري ، فإذا هو نورٌ ساطعٌ ، عُمِدَ بِه إلى الشامِ ، ألا وإنَّ الإيمانَ إذا وقَعَتِ الفِتَنُ بالشَّامِ » .

رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرطهما » .[1]

٣٠٩٣ ـ (٨) ورواه أحمد من حديث عمرو بن العاصي . صـ لغيره

٣٠٩٤ ـ (٩) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : صحيح

« بينا أنا نائمٌ رأيتُ عمود الكِتابِ احْتُمِل مِنْ تحْتِ رأْسي فَعُمِدَ به إلى الشام ، ألا وإنَّ الإيمانَ حِينَ تَقَعُ الفِتَنُ بالشامِ » .

رواه أحمد ، ورواته رواة « الصحيح » .

٣٠٩٥ ـ (١٠) وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : صحيح

قال رسولُ الله ﷺ يوماً ونحنُ عنْدَهُ :

« طوبى لِلشَامِ ، إنَّ ملائِكَةَ الرَّحْمنِ باسِطَةٌ أجْنِحَتها علَيْه » .

= عزوه للحاكم بالرقم الأول وقالوا : « وفيه شهر بن حوشب . . . » ، وإنما هذا عنده بالرقم الآخر كما تقدم . ثم إنهم ضعفوه لجهلهم بالطريق التي صححها الحاكم ، ولا علقوا عليه !! وقد خرجته من طريقيه مع شاهد له في «الصحيحة» (٣٢٠٣) .

(١) هنا في الأصل : (وفي رواية للطبراني : « إذا وقعت الفتن فالأمن بالشام») ، فحذفته لضعفه ، وهو مخرج في «الضعيفة» (٦٧٧٦) ، وخلط هنا المعلقون كعادتهم غير متقين ربهم في حديث نبيهم فشملوا الصحيح والضعيف بقولهم : «حسن . . » دون تمييز !! فجاروا على الصحيح ، فأنزلوه من رتبته ، وتكرموا فرفعوا من رتبة الضعيف !!

رواه الترمذي وصححه ، وابن حبان في « صحيحه » .

صحيح **٣٠٩٦ ـ (١١)** وعن سالم بن عبدالله عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« سَيَخْرُج عليكُم في آخِرِ الزَّمانِ نارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ تَحْشُر الناسَ » .

قال : قلنا : بما تأْمُرنا يا رسولَ الله ؟ قال :

« عليكم بالشامِ » .

رواه أحمد والترمذي ، وابن حبان في « صحيحه » ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

صحيح **٣٠٩٧ ـ (١٢)** وعن أبي الدرداء ؛ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

« يومُ [(١)] المَلْحَمةِ الكُبْرى فُسْطاطُ المسْلِمينَ بأرْضٍ يقالُ لها : (الغُوْطَـةُ) ؛ فيـها مَدينَةٌ يقـال لهـا : (دِمَشْقُ) ؛ خيرُ مَنازِلِ المسْلمينَ يَوْمَئذٍ » .

رواه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » .

قوله : « **فسطاط المسلمين** » بضم الفاء ؛ أي : مجتمع المسلمين .

---

(١) الأصل وطبعة عمارة (في) ، والتصحيح من «المستدرك» . وسنده ضعيف ، وقد أبعد المؤلف النجعة ، فقد رواه أبو داود وأحمد بلفظ : «فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى . . .» . وسندهما صحيح ، وهو مخرج في «فضائل الشام» (الحديث ـ ١٥) .

٤٠ ـ (الترهيب من الطيرة)

صحيح

٣٠٩٨ ـ (١) عن ابن مسعود رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :
« الطِّيَرَةُ شِرْكٌ ، الطيرةُ شِرْكٌ ، الطِّيَرةُ شِرْكٌ ، وما مِنّا إلا ، ولكنَّ الله يُذْهِبُه بالتَّوكُّلِ » .

رواه أبو داود واللفظ له ، والترمذي ، وابن حبان في « صحيحه » ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

(قال الحافظ) : « قال أبو القاسم الأصبهاني [(١)] وغيره : « في الحديث إضمار ، والتقدير : وما منا إلا وقد يقع في قلبه شيء من ذلك ؛ يعني قلوب أمته ، ولكن الله يذهب ذلك عن قلب كل من يتوكل على الله ، ولا يثبت على ذلك » .

هذا لفظ الأصبهاني ، والصواب ما ذكره البخاري وغيره أن قوله : « وما منا . . . » . إلى آخره من كلام ابن مسعود ؛ مدرج غير مرفوع .

(قال الخطابي) : وقال محمد بن إسماعيل : « كان سليمان بن حرب ينكر هذا الحرف ويقول : ليس من قول رسول الله ﷺ ، وكأنه قول ابن مسعود » . وحكى الترمذي عن البخاري أيضاً عن سليمان بن حرب نحو هذا [(٢)] » .

حـ لغيره

٣٠٩٩ ـ (٢) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« لَنْ ينالَ الدَّرجاتِ العُلى مَنْ تَكَهَّنَ أو اسْتَقْسَمَ ، أَوْ رَجع مِنْ سَفرٍ تَطَيُّراً » .

رواه الطبراني والبيهقي ، وأحد إسنادي الطبراني ثقات . [مضى ٣٢ ـ باب] .

---

(١) في كتابه « الترغيب والترهيب » (٣٠٩/١) ، وصححت منه خطأً كان في الأصل .

(٢) قلت : والراجح عندي أنه مرفوع من قوله ﷺ كما هو مبين في «الأحاديث الصحيحة» (٤٣٠) ؛ ولذلك جعلته بين الأهلة .

٤١ ـ (الترهيب من اقتناء الكلب إلا لصيد أو ماشية)

صحيح **٣١٠٠ ـ (١)** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« مَنِ اقْتَنى كَلْباً إلا كلبَ صَيْدٍ أو مْاشِيَةٍ ؛ فإنَّه يَنْقصُ مِنْ أَجْرِهِ كلَّ يومٍ قيراطانِ » .

رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي .[١]

وفي رواية للبخاري : أن النبي ﷺ قال :

« مَن اقْتَنى كلباً ليْسَ بِكَلْبِ ماشِيَةٍ أوْ ضارية [٢] ؛ نَقَصَ كلَّ يومٍ مِنْ عمله قِيراطَانِ » . ولمسلم :

« أيُّما أهْلِ دارٍ اتَّخَذوا كلباً إلا كَلْبَ ماشِيَةٍ أوْ كلْبَ صائدٍ ؛ نَقصَ منْ عَمَلِهِمْ كلَّ يوم قِيراطَانِ » .

صحيح **٣١٠١ ـ (٢)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ أَمْسكَ كَلْباً فإنَّه يَنْقُص مِنْ عَمَلِه كلَّ يومٍ قيراطٌ ؛ إلا كَلْبَ حرْثٍ أوْ ماشِيَةٍ » .

رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم :

« مَنِ اقْتَنى كَلْباً ليس بِكَلْبِ صَيْدٍ ولا ماشِيَةٍ ولا أرْضٍ ؛ فإنَّه يُنْقَصُ مِنْ أجْرِه قِيراطَانِ كلَّ يومٍ » .

---

(١) قلت : والسياق له ؛ إلا أنه قال : «نقص . .» إلى آخره ، ليس عنده : «فإنه ينقص» ، وهو عند البخاري (٥٤٨١) ؛ إلا أنه قال : «إلا كلب ماشية أو ضارياً» . ومنه يبدو أن المؤلف لفق الحديث من روايتين ! وقد مضى له أمثلة .

(٢) الأصل : (صيد) ، والتصويب من البخاري (٥٤٨٠ ـ فتح) .

٣١٠٢ ـ (٣) وعن عبدالله بن مغفل رضي الله عنه قال :

صـ لغيره

إنِّي لَمِمَّنْ يرفَعُ أغْصانَ الشجرةِ عَنْ وَجْهِ رَسولِ الله ﷺ وهو يَخْطُبُ فقالَ :

« لَوْلا أنَّ الكِلابَ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ لأَمَرْتُ بِقَتْلِها ، فاقْتُلوا مِنْها كلَّ أَسْوَدَ بَهيم ، وما مِنْ أهْلِ بيْت يَرْتَبِطونَ كَلْباً ؛ إلا نَقصَ مِنْ عَملِهِمْ كلَّ يوم قيراطٌ إلا كَلْبَ صيْد ، أوْ كلبَ حَرْث ، أو كلْبَ غَنم » .

رواه الترمذي وقال : « حديث حسن » ، وابن ماجه ؛ إلا أنه قال :

« وما مِنْ قوم اتَّخذوا كلْباً إلا كلْبَ ماشِيَةٍ ، أو كلْبَ صَيْد ، أو كلْبَ حَرْث ؛ إلاَّ نقَصَ مِنْ أُجورِهِم كلَّ يوم قِيراطَانِ » .

٣١٠٣ ـ (٤) وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

صحيح

واعدَ رسولَ الله ﷺ جبرْيلُ ﷺ في ساعَة أنْ يأْتِيَهُ ، فجاءَتْ تلكَ الساعةُ ولَمْ يَأته ، قالَتْ : وكانَ بِيَده عصاً فطَرَحها مِنْ يَده ، وهو يقول :

« ما يُخْلِفُ الله وعدَه ولا رُسلُه » .

ثُمَّ الْتَفَتَ فإذا جَرْوُ كَلْب تحتَ سَريرِه ، فقال :

« متى دَخَل هذا الكلْبُ ؟ » .

فقلتُ : والله ما دريتُ ؟ فأمرَ به فأُخْرِجَ ، فجاءَهُ جِبْريلُ ﷺ ، فقال له رسولُ الله ﷺ :

« وَعَدْتَني فجلَسْتُ لكَ ولَمْ تأتِني » ، فقال : منَعني الكلبُ الذي كانَ في بَيْتِكَ ، إنَّا لا نَدْخل بَيْتاً فيه كلْبٌ ولا صورَةٌ .

رواه مسلم .

صحيح ٣١٠٤ ـ (٥) وعن بريدة رضي الله عنه قال :

احْتَبسَ جبريلُ على النبيِّ ﷺ فقال لَهُ :

« ما حَبسَك ؟ » ، فقالَ :

« إنَّا لا ندخُلُ بَيْتاً فيه كلْبٌ » .

رواه أحمد ، ورواته رواة « الصحيح » .

صحيح ٣١٠٥ ـ (٦) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« أتاني جِبْريلُ فقال : إنِّي كنتُ أَتيْتُك البارِحَةَ فلَمْ يَمْنعني أنْ أكونَ دخلتُ عليك البيتَ الذي كنتَ فيه إلا أنَّه كانَ في بابِ البَيْتِ تمثالُ الرجالِ ، وكانَ في البيتِ قِرامُ سِتْرٍ فيه تَماثيلُ ، وكان في البيتِ كَلْبٌ ، فَمُرْ برأسِ التمثالِ الذي بالبابِ فليُقَطَّعْ فيصيرَ كهَيْئَةِ الشجَرةِ ، ومُرْ بالسِّتْرِ فلْيُقَطَّعْ ، ويُجْعَل منه وسادَتَيْنِ منتَبَذَتَيْن تُوطآنِ ، ومُرْ بالكَلْبِ فيُخرَجَ » .

فَفعلَ رسولُ الله ﷺ ، وكان ذلك الكلبُ جَرواً للحُسيْنِ أو للحَسن تحت نَضَدٍ له ، فأُمِرَ به فأُخْرِجَ » .

رواه أبو داود والترمذي ، واللفظ له وقال : « حديث حسن صحيح » ، والنسائي وابن حبان في « صحيحه » . [مضى هنا/ ٣٣] .

(النَّضَد) بفتح النون والضاد المعجمة : هو السرير ؛ لأنه ينضد عليه المتاع .

حسن ٣١٠٦ ـ (٧) وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال :

صحيح **دخلتُ على رسول الله ﷺ وعليه الكآبةُ ، فسألتهُ ما له ؟ فقال :**

« لم يأتني جبريلُ منذ ثلاثٍ » . فإذا جرو كلبٍ بين بيوته . . . ، فبدا له جبريلُ عليه السلام ، فهشَّ إليه رسولُ الله ﷺ ، فقال :

« ما لكَ لم تأتني ؟ » . فقال :

«إنا لا ندخلُ بيتاً فيه كلبٌ ولا تصاويرُ » .

رواه أحمد ، ورواته محتج بهم في «الصحيح»(١) .

ورواه الطبراني في «الكبير» بنحوه .

وقد روى هذه القصة غير واحد من الصحابة بألفاظ متقاربة ، وفيما ذكرنا كفاية .

---

(١) قلت : في إسناده (٢٠٣/٥) (الحارث بن عبد الرحمن) ، وهو العامري ، ليس من رجال «الصحيح» ، وقد وثقه غير واحد ، ولم يروِ عنه إلا واحد ، والقصة محفوظة عن جمع من الصحابة كما أشار إلى ذلك المؤلف ، لكن ليس في شيء من طرقهم قوله في الكلب : «فأمر به فقتل» ، فهو منكر ، أو شاذ على الأقل ، ولذلك حذفته مشيراً إليه بالنقط ، ولا يقويه رواية الطبراني التي عقب بها المؤلف ، فإنها عنده في « المعجم الكبير » (٣٨٧/١٢٥/١) من طريق خالد بن يزيد العمري . . . ولفظه : «قال أسامة : فوضعت يدي على رأسي فصحت ، فقال : ما لك يا أسامة ؟ فقلت : كلب ، فأمر به النبي ﷺ فقتل . . .» ، فإن العمري هـذا كذاب ، وهو مخـرج في «الضعيفة» (٦٧٧٨) . وانظر « صحيح الترغيب » هنـا ، و « آداب الزفاف » (١٩٠ ـ ١٩٧ / المكتبة الإسلامية ـ عمان) .

٤٢ ـ (الترهيب من سفر الرجل وحده أو مع آخر فقط ، وما جاء في : خير الأصحاب عدة[1])

صحيح **٣١٠٧ ـ (١)** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لو أنَّ الناسَ يعلَمونَ مِنَ الوِحْدَةِ ما أعلَمُ ، ما سارَ راكِبٌ بلَيلٍ وَحْدَهُ » .

رواه البخاري والترمذي ، وابن خزيمة في « صحيحه » .

حسن **٣١٠٨ ـ (٢)** وعن عمرو بن شعيبٍ عن أبيه عن جده :

صحيح **أنَّ رجلاً قَدمَ مِنْ سَفرٍ ، فقال له رسولُ الله ﷺ :**

« مَنْ صَحِبْتَ ؟ » .

قال : ما صَحِبْتُ أحَداً . فقال رسولُ الله ﷺ :

« الراكبُ شيطانٌ ، والراكبانِ شَيْطانان ، والثلاثَةُ رَكْبٌ » .

رواه الحاكم وصححه ، وروى المرفوع منه مالك وأبو داود والترمذي وحسنه ، والنسائي ، وابن خزيمة في « صحيحه » وبوب عليه : « باب النهي عن سفر [2] الاثنين ، والدليل على أن ما دون الثلاثة من المسافرين عصاة ؛ إذ النبي ﷺ قد أعلم أن الواحد شيطان والاثنين شيطانان ، ويشبه أن يكون معنى قوله : « شيطان » أي : عاص كقوله : ﴿ شياطين الإنس والجن ﴾ معناه : عصاة الإنس والجن » انتهى .

حسن **٣١٠٩ ـ (٣)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

صحيح **« الواحِدُ شَيْطانٌ ، والاثْنانِ شَيْطانانِ ، والثلاثَةُ رَكْبٌ » .**

رواه الحاكم وقال : « صحيح على شرط مسلم » .

---

(١) يشير بذلك إلى حديث ابن عباس : « خير الصحابة أربعة . . . » ، وهو في « الضعيف » .

(٢) الأصل : (سير) ، وكذا في مطبوعة «صحيح ابن خزيمة» (٤/١٥١) ، والصواب ما أثبته كما يدل عليه السياق .

٤٣ ـ (ترهيب المرأة من أن تسافر وحدها بغير محرم)

٣١١٠ ـ (١) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : **« لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ باللهِ واليـومِ الآخِرِ أنْ تُسـافِرَ سَفَراً يكونُ ثلاثَةَ أيّامٍ فَصاعِداً إلا ومَعَها أبوها ، أوْ أخوها ، أوْ زوجُها ، أو ابْنُها ، أوْ ذو مَحْرَمٍ منها »** . صحيح

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

وفي رواية للبخاري ومسلم :

« لا تُسافِرِ المرأَةُ يومَيْنِ مِنَ الدهر إلا ومَعها ذو مَحْرَمٍ منها أوْ زَوْجُها » [١] .

٣١١١ ـ (٢) وعن ابن عمر رضي الله عنهما ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : **« لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ أنْ تُسافِرَ ثلاثاً إلا ومَعها ذو مَحْرَمٍ منها »** . صحيح

رواه البخاري ومسلم وأبو داود .

---

(١) قال الناجي (٢/٢٠٥) : «اللفظ الأول ليس في «البخاري» بلا شك ، إنما هو في مسلم وأبي داود والترمذي ، وهو عند ابن ماجه بلفظ : «لا تسافر المرأة» ، وأما لفظه الثاني فلمسلم ، ورواه الشيخان أيضاً نحوه في حديث دون قوله : (من الدهر)» .

قلت : وأما المعلقون الثلاثة ، المدعون للتحقيق ، فلم يتورعوا عن التدليس وتعمية الحقيقة على القراء عمداً أو جهلاً ، فقالوا : «رواه البخاري (١١٩٧) ، ومسلم (٨٢٧) » !! والرقم الأول يشير إلى الحديث الذي أشار إليه الناجي ، وفيه حديث الباب مختصراً جداً بلفظ : « لا تسافر المرأة يومين إلا معها زوجها أو ذو محرم » : والرقم الثاني يشير إلى حديث آخر في النهي عن الصلاة بعد العصر والفجر ! وصواب رقم الرواية الأولى عند مسلم (١٣٤٠) ، والأخرى (٢/١٣٣٨) ، وهم اغتروا بالرقم الذي وضعه (محمد فؤاد عبد الباقي) ، وهو غير دقيق لأنه يشير إلى طرف من الحديث الذي جاء في «الحج» كاملاً ، وتقدم الطرف الذي أشار إليه في «الصلاة» ! وهم لحداثتهم وجهلهم لا ينتبهون لمثل هذه الاصطلاحات !

صحيح **٣١١٢ - (٣)** وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لا يَحِلُّ لامْرأَةٍ تُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ تسافِرُ مسيرَةَ يومٍ وليلَةٍ إلا مَعَ ذي مَحْرَمٍ عليها » .

صحيح وفي رواية :

« مسيرَةَ يَوْمٍ » .

صحيح وفي أخرى :

« مسيرَةَ ليلةٍ إلا ومَعها رجلٌ ذو مَحْرَمٍ منها » .

رواه مالك ، والبخاري ومسلم ، وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، وابن خزيمة في « صحيحه » .[١]

---

(١) هنا في الأصل : «وفي رواية لأبي داود وابن خزيمة : أن تسافر بريداً» . وهي شاذة ، فحذفتها من هنا ، وبيان ذلك في «الضعيفة» (٢٧٢٧) ، وأما الجهلة الثلاثة فشملوها بالتصحيح !

٤٤ ـ (الترغيب في ذكر الله لمن ركب دابته)

٣١١٣ ـ (١) عن أبي لاسٍ الخزاعي رضي الله عنه قال : حسن

حَملَنا رسولُ الله ﷺ على إبلٍ مِنْ إبل الصَّدقةِ بُلَّحٍ ، فقلنا : يا رسولَ الله ! ما نَرى أنْ تَحمِلَنا هذه . فقال : صحيح

« ما مِنْ بَعيرٍ إلا في ذِرْوَتِه شيطانٌ ، فاذْكروا اسْمَ الله عزَّ وجلَّ إذا رَكِبْتُموها كما أمرَكمُ الله ، ثُمَّ امْتَهِنوها لأنْفُسِكُمْ ، فإنَّما يَحْمِلُ اللهُ عَزَّ وجلَّ » .

رواه أحمد والطبراني ، وابن خزيمة في « صحيحه »[(١)] .

قوله : (بُلَّحٍ) هو بضم الموحدة وتشديد اللام بعدها حاء مهملة ، ومعناه : أنها قد أعيت وعجزت عن السير ، يقال : (بَلَّحَ الرجل) بتخفيف اللام وتشديدها ؛ إذا أعيا فلم يقدر أن يتحرك . واسم أبي لاسٍ ـ بالسين المهملة ـ عبد الله بن غَنَمَةٍ ، وقيل : زياد ، له حديثان عن النبي ﷺ ، أحدهما هذا .

٣١١٤ ـ (٢) وعن محمد بن حمزة بن عمروٍ الأسلمي ؛ أنه سمع أباه يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : حسن

« على كلِّ بعيرٍ شيطانٌ ، فإذا ركِبْتُموها فسَمُّوا الله عزَّ وجلَّ ، ولا تَقْصُروا عنْ حَاجاتِكُمْ » . صحيح

رواه أحمد والطبراني وإسنادهما جيد .

---

(١) قلت : وعلقه البخاري في «صحيحه» ، انظر «مختصري لصحيح البخاري (١/ص٤٣٤ ـ ٢٤٢ معلق)» ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٢٧١) .

٤٥ ـ (الترهيب من استصحاب الكلب والجرس في سفر وغيره)

صحيح **٣١١٥ ـ (١)** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« لا تَصْحَبُ الملائِكَةُ رُفقةً فيها كلبٌ أو جَرسٌ » .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي .

صحيح **٣١١٦ ـ (٢)** وعنه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« الجَرَسُ مزاميرُ الشيْطانِ » .

رواه مسلم وأبو داود والنسائي ، وابن خزيمة في « صحيحه » .

٣١١٧ ـ (٣) وعن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبيِّ ﷺ قال :

حـ لغيره **« لا تَصْحَبُ الملائِكَةُ رُفْقَةً فيها جَرَسٌ » .**

رواه أبو داود والنسائي .

حسن وابن حبان في « صحيحه » . ولفظه : قال :

صحيح **« إنَّ العيرَ التي فيها الجَرسُ لا تَصْحَبُها الملائكَةُ » .**

صحيح **٣١١٨ ـ (٤)** وعن عائشةَ رضي الله عنها :

« أنَّ رسولَ الله ﷺ أمَر بالأجْراسِ أنْ تُقَطَّعَ مِنْ أعْناقِ الإِبِل يومَ بَدْرٍ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » [(١)] .

صحيح **٣١١٩ ـ (٥)** وعن أنسٍ رضي الله عنه :

« أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَ بقَطْعِ الأَجْراسِ » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » أيضاً .

---

(١) قلت : وأحمد أيضاً (٦/١٥٠) .

٣١٢٠ ـ (٦) وعن بُنانة مولاة عبد الرحمن بن حيان[1] الأنصاري :

حـ لغيره

أنها كانت عند عائشة إذ دُخِل عليها بجارية وعليها جلاجل يصوتن ، فقالت :

لا تُدْخِلْنَها عليَّ إلا أنْ تُقَطِّعْنَ جَلاجِلَها ، وقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لا تدخُلُ الملائكةُ بيتاً فيه جَرَسٌ » .

رواه أبو داود .

(بُنانة) : بضم الباء الموحدة ونونين .

٣١٢١ ـ (٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

صـ لغيره

« لا تَصْحَبُ الملائكةُ رُفْقةً فيها جُلْجُلٌ [2] » .

وفي رواية : قال أبو بكر بن أبي شيخ :

صـ لغيره

كنتُ جالساً مع سالم فمرَّ بنا ركبٌ لأُمِّ البنين مَعهُم أجْراسٌ ، فَحدَّث سالِمٌ عن أبيه ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

« لا تصحبُ الملائكةُ رَكْباً معهم جُلْجُلٌ » .

كَمْ تَرى مع هؤلاءِ مِنْ جُلْجُلٍ ؟!

رواه النسائي .

(١) بفتح المهملة والمثناة التحتية كما في العجالة» (٢٠٦ / ٢) ، ووقع في الأصل بالموحدة ! وفي مطبوعة حمص : (حسان) ! وعلى هامشه : «في نسخة (حيان) بالياء» .

(٢) هو الجرس الصغير الذي يعلق في أعناق الدواب وغيرها . كما في «النهاية» .

٤٦ ـ (الترغيب في الدُّلْجة ـ وهو السير بالليل ـ ، والترهيب من السفر أوله [١] ، ومن التعريس في الطرق ، والافتراق في المنزل ، والترغيب في الصلاة إذا عَرَّسَ الناس)

٣١٢٢ ـ (١) عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره **« عليكم بالدُّلْجةِ ؛ فإنَّ الأرضَ تُطوى باللَّيْلِ » .**

رواه أبو داود [٢] .

٣١٢٣ ـ (٢) وعن جابرٍ ـ هو ابن عبدالله ـ رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

صـ لغيره **« لا تُرْسِلوا فَواشِيَكُم [وصِبْيانَكُمْ] [٣] إذا غابَتِ الشمسُ حتّى تذهبَ**

(١) قلت : هذا مما لم يظهر لي دلالة أحاديث الباب عليه . وإن كان قد سبقه إلى ذلك جمع كالبغوي وغيره ، وهي وغيرها مما ذكروا ـ خاصة بحالة الإقامة ـ بقرينة حبس الصبيان وغيرهم ، كالأمر بغلق الأبواب وغيره مما جاء في «الصحيحين» وغيرهما ، وما زال المسلمون منذ العهد الأول إلى اليوم يسافرون أول الليل ، لا يفرقون بينه وبين وسطه وآخره ، ويدل عليه عموم قوله ﷺ : « عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل » ، وهو الذي مال إليه ابن الأثير ، وقد شرحت ذلك في «الضعيفة» تحت الحديث (٦٨٤٧) .

(٢) قلت : وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وقد أُعلَّ بما لا يقدح كما بينته في «الصحيحة» (٦٨١ و ٦٨٢) .

(٣) زيادة من «مسلم» . و «(الفواشي) جمع (فاشية) : وهي الماشية التي تنتشر من المال كالإبل والبقر والغنم السائمة ، لأنها تفشو ؛ أي : تنتشر في الأرض» ؛ كما في «النهاية» . وكان الأصل (مواشيكم) ، فصححته من «مسلم» و«أبي داود» و «المسند» أيضاً (٣/٣١٢و ٣٨٦و ٣٩٥) . وفيه عنعنة أبي الزبير عن جابر ، وأبو الزبير مدلس ، وقد عنعنه ، لكن قد صرح في رواية الحميدي في «مسنده» بالتحديث ، لكن ليس فيها ذكر (فواشيكم) ، وكذلك لم ترد في حديث عطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار عن جابر عند الشيخين وغيرهما ، فأخشى أن لا تكون محفوظة ، فإن وجد لها طريق آخر أو شاهد ، وإلا فهي منكرة أو شاذة كما حققته في «الصحيحة» (٣٤٥٤) .

فَحْمَةُ العشَاءِ ، فإنَّ الشياطين تَعْبَثُ [(١)] إذا غابَتِ الشمسُ حتى تَذْهَبَ فَحْمَةُ العِشَاءِ » .[(٢)]

رواه مسلم وأبو داود والحاكم ، ولفظه :

« احْبِسوا صِبْيانَكُمْ حتى تَذْهَبَ فَوْعَةُ العشَاءِ [(٢)] ، فإنَّها ساعَةٌ تَخْتَرِقُ فيها الشَياطينُ » .

وقال : « صحيح على شرط مسلم » .

٣١٢٤ ـ (٣) وعنه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« أَقِلُّوا الخُروجَ إذا هَدَأَتِ الرِّجْلُ ، إنَّ الله يَبُثُّ في لَيْلِه مِنْ خَلْقِه ما شاءَ » . صـ لغيره

رواه أبو داود ، وابن خزيمة في « صحيحه » واللفظ له ، والحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » .

٣١٢٥ ـ (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : صحيح

« إذا سافَرْتُمْ في الخِصْبِ فأعْطوا الإبِلَ حَظَّها مِنَ الأَرْضِ ، وإذا سافَرْتُمْ في الجَدْبِ فأَسْرِعوا علَيها السَيْرَ ، وبادِروا بِها نِقْيَها ، وإذا عَرَّسْتُم فاجْتَنِبوا الطريقَ ؛ فإنَّها طريقُ الدَّوابِّ ومَأْوى الهوامِّ باللَّيْلِ » .

رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

(نِقْيَهـا) بكسر النون وسكون القاف بعدها ياء مثناة تحت ؛ أي : مخّها ، ومعناه :

---

(١) كذا الأصل . وفي نقل الناجي (تبعث) وقال : «كذا وجد في نسخ «الترغيب» ، وإنما لفظ مسلم (تنبعث) من الانبعاث ، ولفظ أبي داود (تعيث) من العيث» .

قلت : وما في الأصل لفظ أحمد .

(٢) قوله : (فوعة العشاء) بالفاء والواو : أوله . و(تخترق) أي : تنتشر ، وهي بمعنى (فحمة العشـاء) . قال في «النهاية» : «هي إقباله وأول سواده ، يقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء : (الفحمة) ، وللظلمة التي بين العتمة والغداة (العَسْعَسَة) » .

أسرعوا حتى تصلوا مقصدكم قبل أن يذهب مخّها من ضَنْك السير والتعب .

٣١٢٦ ـ (٥) وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ :

حـ لغيره

« إيّاكُمْ والتعريسَ على جَوادِّ الطريقِ . . . ، [١] فإنَّها مأْوى الحيّاتِ والسِّبَاعِ ، وقضاءَ الحاجَةِ عليها ؛ فإنَّها الملاعِنُ » .

رواه ابن ماجه ؛ ورواته ثقات .

(التعريس) : هو نزول المسافر آخر الليل ليستريح .

صحيح

٣١٢٧ ـ (٦) وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال :

كان الناسُ إذا نَزلوا تفرَّقوا في الشِّعابِ والأَوْدِيَةِ ، فقال رسولُ الله ﷺ :

« إنَّ تَفَرُّقَكُم في الشِّعابِ والأَوْدِيَةِ إنَّما ذلكم مِنَ الشيْطانِ » .

فلَمْ يَنْزِلوا بعدَ ذلك مَنْزِلاً إلا انْضَمَّ بعضُهُم إلى بَعْضٍ .

رواه أبو داود والنسائي [٢] .

---

(١) هنا في الحديث : «والصلاة عليها» . ، فحذفته ، لأنه لا شاهد معتبر له . وأما المعلقون الثلاثة الظلمة فقالوا : « حسن بشاهده المتقدم» ، وليس فيه الصلاة كما ترى !

(٢) فاته أحمد في «المسند» (١٩٣/٤) ، وزاد : «حتى إنك لتقول : لو بسطت عليهم كساء لعمهم ، أو نحو ذلك» .

٤٧ ـ (الترغيب في ذكر الله لمن عَثَرت دابته)

صحيح

٣١٢٨ ـ (١) عن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنه قال :

كنتُ رديفَ النبيِّ ﷺ فَعَثَرَ بَعيرُنا ، فقلتُ : تَعِسَ الشيطانُ ، فقال لي النبيُّ ﷺ :

« لا تَقُلْ تَعِسَ الشيطانُ ؛ فإنَّه يَعْظُم حتى يَصيرَ مثلَ البَيْتِ ، ويقولُ : بقُوَّتي ، ولكنْ قُلْ : بِسْمِ الله ؛ فإنَّه يَصْغُر حتى يَصيرَ مِثْلَ الذُّبابِ » .

رواه النسائي [١] ، والطبراني ، والحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » .

صحيح

٣١٢٩ ـ (٢) وعن أبي تميمة الهجيمي عَمَّنْ كان رِدفَ النبيِّ ﷺ قال :

كنتُ رِدْفَهُ على حمارٍ فَعثَرَ الحِمارُ ، فقلتُ : تَعِسَ الشيطانُ . فقال لي النبيُّ ﷺ :

« لا تَقُلْ تَعِسَ الشيطانُ ؛ فإنَّك إذا قلتَ : تَعِسَ الشيطانُ ؛ تَعاظَم في نَفْسه ، وقال : صرَعْتُه بقُوَّتي ، وإذا قلتَ : بِسْمِ الله ؛ تَصاغَرتْ إليه نَفْسُهُ حتى يكونَ أَصْغَرَ مِنْ ذُبابٍ » .

صحيح

رواه أحمد بإسناد جيد ، والبيهقي ، والحاكم ؛ إلا أنه قال :

« وإذا قيلَ : بِسْمِ الله ؛ خَنَسَ حتى يصيرَ مِثْلَ الذبابِ » .

وقال : « صحيح الإسناد » .

---

(١) أي : في «اليوم والليلة» ؛ كما في «العجالة» .

٤٨ ـ (الترغيب في كلمات يقولهن من نزل منزلاً)

صحيح **٣١٣٠ ـ** (١) عن خولة بنت حكيمٍ رضي الله عنها قالَتْ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

« مَنْ نَزلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قال: (أعوذُ بِكَلِماتِ الله التامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ)؛ لَمْ يَضُرَّهُ شيْءٌ حتى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِله ذلكَ ».

رواه مالك ومسلم والترمذي، وابن خزيمة في « صحيحه ».

٤٩ ـ (الترغيب في دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب سيما المسافر)

٣١٣١ ـ (١) عن أم الدرداء قالت : حدثني سيدي [١] ؛ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : صحيح

« إذا دعا الرجلُ لأَخيه بِظَهْرِ الغَيْبِ قالتِ الملائِكَةُ : ولكَ بِمِثْلٍ » .

رواه مسلم ، وأبو داود واللفظ له .

(قال الحافظ) : « أم الدرداء هذه هي الصغرى ، تابعية ، واسمها (هُجيمة) ويقال : (جهيمة) بتقديم الجيم ، ويقال : (جمانة) ليس لها صحبة ، إنما الصحبة لأم الدرداء الكبرى ، واسمها (خيرة) وليس لها في البخاري ولا مسلم حديث ، قاله غير واحد من الحفاظ » .

٣١٣٢ ـ (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : حسن

« ثلاثُ دَعواتٍ مُسْتَجاباتٌ لا شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ الوالِدِ ، ودَعوَةُ المظْلومِ ، ودَعْوَةُ المُسافِرِ » .

رواه أبو داود والترمذي في موضعين وحسنه في أحدهما . [مضى ١٥ ـ الدعاء / ٦] .

٣١٣٣ ـ (٣) وعن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : حسن

« ثلاثَةٌ تُسْتَجابُ دَعْوَتُهم : الوالِدُ والمُسافِرُ والمظْلومُ » .

رواه الطبراني في حديث بإسناد جيد . [مضى ٢٠ ـ القضاء/٥] .

---

(١) تعني زوجها أبا الدرداء . وهي الصغرى كما قال المؤلف ، وأما أم الدرداء الكبرى فهي زوجته أيضاً ، وقد توفيت قبله ، فتزوج بعدها الصغرى . انظر «العجالة» .

٥٠ ـ (الترغيب في الموت في الغربة)

حسن

٣١٣٤ ـ (١) عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال :

ماتَ رجلٌ بالمدينَةِ ممَّنْ وُلدَ بها ، فَصلَّى عليه رسولُ الله ﷺ ثُمَّ قال :

« يا لَيْتَهُ ماتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِه » .

قالوا : ولِمَ ذاكَ يا رسولَ الله ؟ قال :

« إنَّ الرجلَ إذا ماتَ بغيرِ مَوْلِده قِيسَ لَهُ مِنْ [١] مَوْلِدِه إلى مُنْقَطَعِ أَثَرِه [٢] في الجنَّةِ » .

رواه النسائي واللفظ له ، وابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » .

---

(١) الأصل : (قيس بين مولده) ، والتصحيح من «النسائي» (٢٥٩/١) ، وكذا هو في المصدرين الآخرين . ومع خطأ ما في الأصل وفساد معناه لم يتنبه له الثلاثة المعروفون ، فأثبتوه كما هو (٦٦٧/٣) !

(٢) أي : أجله . قال السندي رحمه الله : «لعله ﷺ لم يرد بذلك : يا ليته مات بغير المدينة ، بل أراد يا ليته كان غريباً مهاجراً إلى المدينة ومات بها ، فإن الموت في غير مولده فيمن مات بالمدينة كما يتصور بأن يولد في المدينة ويموت في غيرها ـ كذلك يتصور بأن يولد في غير المدينة ويموت بها ، فليكن التمني راجعاً إلى هذا الشق حتى لا يخالفَ الحديثُ حديثَ فضل الموت بالمدينة المنورة» .

وأقول : إرجاع التمني إلى الشق المذكور ينافيه قوله ﷺ : «يا ليته مات بغير مولده» أي : بغير المدينة ، فكيف يحمل على من مات في المدينة؟! والذي يبدو لي أن الحديث على ظاهره ، وأنه لا ينافي فضل الموت بالمدينة ، لأن هذا الفضل خاص بمن سكنها وصبر على لأوائها حتى الممات كما أشار إلى ذلك المؤلف فيما تقدم [١١ ـ الحج/ ١٥] : «الترغيب في سكنى المدينة حتى الممات . . .» ، وحينئذ فإذا مات هذا الساكن في المدينة في الغربة يكون أفضل له مما لو مات فيها . والله أعلم .